المقدمـــــة

الحمد لله الذي أحاط بما لدينا وأحصى كلَّ شيء عددا ، والصلاة والسلام علـــى نبي الحق وخيرِ الخلق، وعلى آله وصحبه ومن سن سنته واتبع طريقته بإحسان إلـــى يوم الدين ... أما بعد ...

فهذا هو البحث الثالث مـــن سلســـلة البحوث النحوية للعدد في القرآن الكـــريم، وقد سبقه بحثان، ذكرت في مقدمة البحث الأول منهما أن صور اســـتعمالات العـــدد تتنوع بتنوع المقاصد التي يستعمل فيهـــا، ولمَّا لّمْ يمكن أن يستوعِبَ بحثٌ واحدٌ كلَّ تلك المقاصد والصور والاستعمالات رأيت أن أقدم للمكتبة العربية سلسلة من الأبحاث في حلقات متعـــددة، ســـميتها (**سلســـلة الدراسات النحوية للعدد في القرآن الكريم**) حتى تكون الدراسة متعمقـــة، ومفصِّـــلة للخصائص اللغوية والمقاصد الدلالية للعدد في القرآن الكريم، وذلـــك فـــي الحلقـــات الآتية:

الحلْقة الأولى، بعنـــوان: (خصـــائص التركيب اللغوي للأعداد المفردة في القرآن الكريم)

الحلْقة الثانية، بعنـــوان: (خصـــائص التركيب اللغوي للأعـــداد المضـــافة فـــي القرآن الكريم)

الحلْقة الثالثـــة، بعنوان: (خصـــائص التركيب اللغوي للأعداد المركبة في القرآن الكريم)

الحلْقة الرابعـــة، بعنـــوان: (الأعـــداد الفرعية بين التصريح والكناية في القـــرآن الكريم).

أمـــا الحلْقـــة الأولـــى، وعنوانهـــا : **(خصائص التركيب اللغوي للأعداد المفردة في القرآن الكريم)** فتناولها البحـــث الأول، وتم نشره في العدد الرابع والعشرين مـــن مجلة كلية اللغة العربية ــ جامعة الأزهر ــ بإيتاي البارود عام ٢٠١٠/٢٠١١ م.

وأما الحلقتان الثانيـــة والثالثـــة، فقـــد تناولهما البحث الثاني بعنوان:**(خصـــائص التركيب اللغوي للأعداد المضافة والمركبة في القرآن الكريم)** ونُشِر في العدد الثـــاني عشر من مجلة كلية الدراسات الإســـلامية والعربية ــ جامعة الأزهرــ بدسوق عـــام ٢٠١٢/٢٠١١م .

ورأيت تخصيص هذا البحث للحلقـــة الرابعة، والأخيرة، تحت عنوان:

(الأعـــداد الفرعيـــة بـــين التصـــريح والكناية في القرآن الكريم "دراسة نحويـــة تحليلية").

والمقصود بالأعـــداد الفرعيـــة تلـــك الأعداد التي لا يُقصَدُ بهـــا تحديـــدُ كميـــة المعدود، وإنما تُساقُ لأغراض أُخَرَ، كقصد بيان ترتيب المعدود بـــين المعـــدُودِينَ، أو قصد تكرار العدد باختصار، فيـــؤتى بهـــا على هيئة أخرى غير الأصلية، أو قصـــد التقريب والمبالغة وضرب المثل، أو قصد بيان النسبة الجزئية من العـــدد الكلـــي، أو

قَصْدِ الكناية عن لفظ العدد بلفظ مبهم دلالةً على الكثرة.

وهذه الأعداد (الفرعية) قسمان :

أحدهما صريح، وهو ما صُـرِّحَ فيـه بلفظ العدد.

والآخَر كنائي، وهو ما لم يُصرَّحْ فيـه بلفظ العدد، وإنما يُكْنَى بألفاظ معينة عـن أعداد مبهمة، غير محددة المقدار، كألفاظ : [**كَمْ ـــــ كأيِّن ــ كَذَا ــ بِضْع ــ نيِّـف** ... إلخ].

وسيتم تناول كـل قسـم منهمـا، ومعالجة خصائصه وأحكامه فـي إطـار المنهج الوصفي التحليلي في مبحث مستقل تحته تمهيد، وعدة مطالب، على التفصـيل الآتي:

المبحث الأول: يتناول الأعداد الفرعية الصريحة، وذلك فـي تمهيـد، وأربعـة مطالب: التمهيد: يبين أنـواع الأعـداد الفرعية الصريحة.

المطلـب الأول: العـدد الترتيبـي، خصائصه وأحكامه.

المطلـب الثـاني: العـدد المعـدول، خصائصه وأحكامه.

المطلب الثالث: العـدد التقريبـي، أو التهويلي، أو التمثيلي، خصائصه وأحكامه.

المطلب الرابـع: العـدد النِّسْـبِيّ، خصائصه وأحكامه.

المبحث الثاني يتناول الأعداد الفرعية الكنائية، وذلك في تمهيد، وخمسة مطالب:

التمهيد: يتناول تعريف الكنايـة، وسـبب تسمية هذه الألفاظ بالكنايات.

المطلب الأول : **كَـمْ**، خصائصـها وأحكامها.

المطلب الثاني : **كـأيِّنْ**، خصائصـها وأحكامها.

المطلب الثالث : **كَـذَا** ، خصائصـها وأحكامها.

المطلب الرابع : **بضـع**، خصائصـها وأحكامها.

المطلب الخامس : ألفاظ أُخَر يُكْنَى بها عن العدد: **(ذوْد، نيِّف)**

ثم الخاتمة ، ويذكر فيها أهم النتائج.

وقد أَلْحقتُ بهـذا البحـث جـداول إحصائية للآيات القرآنية التي وردت فيها الأعداد الفرعيـة بقسـميها: الصـريحة، والكنائية، بيَّنْتُ فيها الصورة التي اسْتُعمِل عليها كلُّ عدد، ثم فهرس الآيات القرآنيـة في غير العدد، ثم فهرس الحديث الشريف، وفهرس الشواهد الشعرية، ثم قائمة بـأهم المصادر والمراجع.

والله وَلِيُّ التوفيق.

المبحث الأول

الأعداد الفرعية الصريحة

تمهيد:

الأعداد الفرعية الصريحة هي التي يُصَرَّحُ فيها بلفظ العدد، ولا يُقصَدُ بها تحديدُ كمية المعدود، وتتميز بصيغٍ صرفية، وصور تركيبية متنوعةٍ بتنوع مقاصد استعمالها، على النحو الآتي :

(أ) العدد الترتيبي، ويُصاغ له العدد على وزن " **فَاعِل**" كـ: "ثانٍ" و "ثَالِث" إلى "عَاشِر" وذلك لبيان ترتيب المعدود مع غيره .

(ب) العدد المعدول، حيث يُعْدَلُ، ويُحَوَّلُ اسم العدد إلى واحد من الأوزان: **[فُعَال ــ مَفْعَل ــ فُعْلان]** للدلالة على تكرار العدد باختصار.

(ج) العدد التقريبي، أو التهويلي، أو التمثيلي، وهنا يُستعْمل العدد على صورة العدد الأصلي؛ غير أنه لا يكون المقصود منه ــ هنا ــ تحْديدَ مقدار المعدود ولا حصرَ كَمِّيَّتِه؛ وإنما يُقصد به التقريب، أو المبالغة، وضرب المثل في الكثرة، والأسلوب ــ هنا ــ أدبي قائم على التفخيم والخيال والإثارة.

(د) العدد النِّسْبِيّ، أو الكَسْرِيّ، وفيه يدل اسم العدد على جزء من العدد الصحيح، كالثلثين، والنصف، والثُلُث، والربع ..إلخ ؛ ويكون الغرض من استعماله توزيع الأنصبة والحقوق.

والكلام على الأعداد الفرعية الصريحة يجيء في أربعة مقاصد مختلفة ــ أبينها ــ إن شاء الله ــ فيما

يلي من مطالبَ أعددتها لبيان تلك الأنواع:

المطلب الأول

العدد الترتيبى خصائصه وأحكامه

هو ما يصاغ من الاثنين إلى العشرة على وزن **(فاعل)**[1] ليدل على ترتيب المعدود بين غيره من المعدودات، كثانٍ، وثالث، ورابع، إلى عاشر، وله عدة أحكام:

الحكم الأول: من أي شيء يصاغ هذا الوزن؟

يصح أن يصاغ وزن "**فاعِل**" من كل فعل ثلاثي متصرف؛ ليدل على ذات ومعنى، وكذلك يجوز اشتقاق هذا الوزن من الأعداد (اثنين) و(عشرة) وما بينهما؛

---

[1] لا يصاغ وزن (فاعِل) من العدد "واحد" ليدل على الترتيب في حال الإفراد، فالواحد والواحدة موضوعان على هذه الصيغة من أول الأمر، فليس كل منهما بوصف، فلا يستعملان في حال الإفراد للدلالة على الترتيب أو على أن العدد بعض مما أضيف إليه، أو على جعل الأقل مساويا للأكثر، وإنما يكون ذلك في حالي التركيب والعطف وعندئذ ينقلب "واحد" إلى "حادي " و"واحدة" إلى "حادية" كحادي عشر، وحادية عشرة، والحادي والعشرين ، والحادية والتسعين (أوضح المسالك ٢٦١/٤، وشرح ابن عقيل ٨٠/٤، ٨١) .

وذلك لتحقيق غرض لا يمكن تحقيقه إلا بهذه الصيغة؛ ولا يستفاد هذا الغرض من الأعداد الأصلية[١].

ولكن من أي شيء يؤخذ هذا الوزن؟ أمِنَ اسم العدد نفسه كاثنين وثلاثة؟ أم من مصدر قولك: ثلثت الاثنين، وربعت الثلاثة: أي صيرت الاثنين ثلاثة، والثلاثة أربعة؟

والجواب عن ذلك: أن هذا الأمر يرجع إلى المعنى المراد من وزن **(فاعِل)** فإن كان المراد منه أنه يُجْعَلَ العددُ الأقلُّ مساويا لما فوقه كان مشتقا من مصدر قولك :(ثلثت الاثنين) ـــ مثلا ــ أي : جعلتهما ثلاثة؛ وذلك لأن العرب استعملت في هذا المعنى فعلا ومصدرا[٢] قال سيبويه: " وتقول هذا خامِسُ أربعةٍ، وذلك أنك تريد أن تقول: هذا الذي خمَسَ الأربعةَ كما تقول خمستهم وربعتهم" [٣].

وإن كان المراد بوزن **(فاعِل)** أنه واحد من هذه العدَّة، كقولك: ثالثُ ثلاثةٍ ــ مثلا ــ فهو مشتق من اسم العدد نفسه؛ لأن العرب لمْ تستعمل فعلا ولا مصدرا لهذا المعنى، والاشتقاق من أسماء العدد سماعي؛ لأنه من قبيل الاشتقاق من أسماء الأجناس التي ليست بمصادر، كقولهم: استنْوَق الجمل، واستحجر الطين، و"**تَرِبَتْ يداك**"[٤] فاشتقوا فعلا من الناقة، والحجَر، والتراب[٥].

الحكم الثاني: من حيث التذكير والتأنيث، والإعراب:

وزن "فاعل" هذا يطابق مدلوله تذكيرا وتأنيثاً [٦]تقول في المذكر : هذا ثان، أو ثالث أو خامس... إلخ وتقول في المؤنث: هذه ثانية ، أو ثالثة، أو رابعة، أو خامسة.. الخ، وهو بهذا يخالف حكم العدد الذي اشتق منه إلا (ثان) و(ثانية) فحكمهما في التذكير والتأنيث كـــ (اثنين) و(اثنتين) في موافقة المعدود.

الحكم الثالث: من حيث الإعراب:

صيغة (فاعل) هذه تعرب بالحركات الظاهرة رفعاً ونصباً وجراً، إلا كلمة (ثان) فتعرب إعراب المنقوص بالحركة المقدرة رفعاً، وجرًّا، وبالفتحة الظاهرة نصباً، ونلحظ أنها تُعَلُّ إعلالَ (قاضٍ) إذا جُرِّدَتْ من "أل" والإضافة، فيقال : هذا ثانٍ، فإذا

---

(١) النحو الوافي ٤/٥٥٤.

(٢) التسهيل لابن مالك صـ ١٢١،والتصريح ١/٤٦٥، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ، لمحمد محيي الدين صـ٢٦٠.

(٣) الكتاب سيبويه ٣ / ٥٩٥.

(٤) جزء من حديث رواه الإمام البخاري في كتاب النكاح برقم ٤٨٠٢ وهو بتمامه: "**تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**" (الجامع الصحيح المختصر٥/ ١٩٥٨، ورواه الإمام مسلم برقم ١٤٦٦ (صحيح مسلم ٢/ ١٠٨٦).

(٥) التصريح ٢/٤٦٥، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ٤/٢٦١.

(٦) انظر: أوضح المسالك ٤/٢٦١، والنحو الوافي ٤/٥٠٠.

اقترنت بـــ "أل" أو أضيفت لمْ تعَلّ، فيقال: هذا الرجلُ الثاني، أو: هذا ثانِي اثنين.

الحكم الرابع: أوجه اســتعمالات وزن (فاعِل):

لهذا الوزن (فاعِل) ثلاثة اســتعمالات، فيستعمل مفردًا، ومركبًا مــع العشــرة ، ومعطوفًا عليه العقدُ، ولكل واحد من هــذه الاستعمالات أوجه، وإليك تفصيلها:

أولاً: استعمالات وزن (فاعِل) مفــردا من الاثنين إلى العشرة:

لوزن (فاعِل) في هذا الاستعمال ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يُستعملَ مجردا مــن الإضافة؛ ليفيد الاتصاف بمعناه مجردًا عن الاتصال بغيره، مجردا من (أل) أو مقترنا بها، فتقول: ثانٍ، وثالــثٌ، ورابــعٌ، إلــى عاشر، أو: الثاني، والثالث ومعناه حينئــذ واحد موصوف بهذه الصفة، وهي كونــه ثالثًا أو رابعًا[1] .

فمن المجرد قــول الله ــ تعــالى ــ : "**فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ**"[2]

وقول النابغة الذبياني:

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا

لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ[3]

فقوله: "سابع" اسم فاعل مأخوذ من لفظ العدد سبعة، ليفيد الاتصاف بمعناه مجــردًا من "**أل**"[4]

ومن المقترن بـــ"أل" قولــه ـــــ ســـبحانه ــ :" **وَمَنَـــوةَ الثَّالِثَـــةَ الأُخْرَى**"[5]وقوله ـــــ عز وجل ـــــ:" **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِــنَ الْكَــاذِبِينَ** " [6]وقولــه ـــ تعــالى ـــ:" **وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ**" [7]

وهذا الوجــه يــدل علــى ترتيــب المعدود وأنه موصوف بأنه فــي مرتبــة معينة فيكون الغرض الترتيب الثــاني، أو الثالث، أو الرابع[8] ...إلخ.

الوجه الثاني: أن يستعمل مــع العــدد الذي اشتق منه ليدل على أن الموصوفَ به

---

(1) انظر: التصريح ٢/٤٦٦.

(2) من الآية ١٤ من سورة (يس).

(3) البيت من الطويل ، وهو للنابغة في ديوانه ص٣١، وكتاب سيبويه ٢/ ٨٦ ،وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٤٤٧، والصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ص١١٣، ولسان العرب ٤/ ٦٩ "**عشر**" ، والمقاصد النحوية، للعيني ٣/ ٤٤٤، وخزانة الأدب ٢/ ٤٥٣، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٤٢٢، وأوضح المسالك ٤/ ٢٦١.
الشاهد فيه: "سابع" فإنه اسم فاعل مأخوذ من لفظ العدد سبعة، ليفيد الاتصاف بمعناه مجردًا من "أل".
وفي البيت شاهد آخر في قوله:"وذا العام سابع" حيث رُفع "سابع" خبرا لـــ "ذا" و"العام" صفة، أو بدل، أو عطف بيان.

(4) انظر: أوضح المسالك ٤/٢٦١-٢٦٢، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٤٤ ـــ ٤٤٥.

(5) الآية ٢٠ من سورة النجم.

(6) الآية ٧ من سورة النور.

(7) الآية ٩ من سورة النور.

(8) انظر: النحو الوافي ٤/٥٥٥.

بعضٌ من العدد الأصلي المعيَّن من غير دلالة على ترتيب، وهنا يجب إضافة "فاعل" إلى العدد الذي اشْتُقَّ هو منه ، فتقول في التذكير: " هذا ثاني اثنين، وثالثُ ثلاثةٍ، ورابعُ أربعةٍ، إلى عاشر عشرةٍ، وتقول في التأنيث: هذه ثانيةُ اثنتين، وثالثةُ ثلاثٍ، ورابعةُ أربعٍ، إلى عاشرة عشرٍ [١] ومن ذلك قول الله ــ تعالى ــ:"**إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ**"[٢] وقوله ــ سبحانه ــ : "**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ**"[٣]

والسر في وجوب الإضافة وعدم نصب ما بعده به في هذا الوجه هو أنه ليس في معنى ما يعمل؛ إذْ لم يُصَيِّرِ الأقلَّ مساويًا للأكثر؛ وكذلك لأنه ليس مشتقا ــ هنا ــ من مصدر فعل كـ "**ثلث الاثنين**" وإنما هو مأخوذ من لفظ العدد الأصلي؛ لأن المراد أنه واحد من اثنين، أو واحدة من اثنتين، أو واحد من عشرة مثلا ، وهذا هو مذهب الجمهور [٤] .

وذهب الأخفش، وقطرب، والكسائي، وثعلب إلى جواز الإضافة، وجواز النصب، كما يجوز في "ضاربُ زيدٍ" ، و" ضاربٌ زيدًا" فيقولون: هذا ثانٍ اثنين، وثالثٌ ثلاثةً ــ بنصب "اثنين" و "ثلاثة"[٥]

وفصَّل ابنُ مالك، فقال بجواز الإضافة والنصب في ثان فقط؛ لأنَّ له فعلا؛ لأن العرب تقول: ثَنَيْتُ الرجلين، إذا كنت الثانيَ منهما، فمن قال ثانٍ اثنين ــ بتنوين "ثانٍ" ونصب "اثنين"ــ قُبِلَ قولُه؛ لأن له فعلا؛ فعَمِلَ عمَلَه، أما (ثالث) و(رابع) إلى (عاشر) فيوجب ابن مالك فيها الإضافة إلى ما اشتقت منه، قال: " ومن قال ثالثٌ ثلاثةً لا يُعذر؛ لأنه لا فعلَ له"[٦] وذلك لأنه لا يُقال : ثَلَثْتُ الثلاثة.

الوجه الثالث: أن يستعمل مع ما هو أقلُّ من أصله الذي اشتق منه؛ ليدل على أنه جعل الأقلَّ مساويا للأكثر، فيفيد معنى التصيير [٧] .

قال سيبويه: " ... تقول هذا خامسُ أربعةٍ، وذلك أنك تريد أن تقول: هذا الذي خمَسَ الأربعةَ، كما تقول خَمَسْتُهم وربَعْتهم ... إنما تريد هذا الذي صيَّرَ أربعةً خمسةً"[٨]

ومن ذلك قول الله ــ تعالى ــ : "**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ**

---

[١] انظر: شرح ابن عقيل ٤/٧٧.

[٢] من الآية ٤٠ من سورة التوبة

[٣] من الآية ٧٣ من سورة المائدة.

[٤] انظر: شرح الأشموني ٢/٣٧٨.

[٥] انظر: أوضح المسالك٤/٢٦٢، والتصريح ٢/٤٦٦.

[٦] انظر:التسهيل ص١٢١،وشرح التسهيل٢/ ٤١٢.

[٧] انظر:أوضح المسالك٤/٢٦٢، والتصريح٢/٤٦٧.

[٨] الكتاب ٣/٥٥٩، بتصرف.

وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَـامنُهُمْ كَلْـبُهُمْ "[1]أي: رابع الثلاثة ، وسادس الخمسة ، وثامنُ السبعة. وقوله ــ سبحانه ــ:" **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ** "[2] فقد أُضيف إلى ضمير ضمير العدد الأقل من أصله، أي : مصيِّرُ الثلاثةِ أربعةً، وجاعلُ الخمسةِ ستَّةً.

وفي هذا الوجه يجوز إضافة لفظ العدد إلى ما بعده، ويجوز إعماله فيه النصبَ إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، أما إذا كان بمعنى الماضي فتجب الإضافة ويمتنع العمل؛ لأن وزن "فاعل" هنا اسم فاعل حقيقة؛ لأنك تقول: ثَلَثْتُ الاثنين، ورَبَعْتُ الثلاثةَ، إلى عَشَرْتُ التسعةَ، فتقول: هو رابعٌ ثلاثةً الآن، وعاشِرٌ تِسْعةً غدًا، بتنوين "فاعِل" ونصب ما بعده به، فيأخذ حكم اسم الفاعل المشتق من فعل متصرف، ويكون الوصف ــ هنا ــ وهو وزن " فاعِل" مشتقاً من المصدر(الثَّلْث) و(الرَّبْع) و(العَشْر) على وزن (الضَّرْب) مصادر (ثَلَثَ) و(ربَعَ) و(عَشَرَ) على وزن ضَرَبَ، ولا يستعمل لفظ (ثان) مع الأقلِّ منه، فلا يقال: "ثاني واحدٍ" ولا "ثانٍ واحدًا[3]

ثانياً: استعمال وزن (فاعِل) مع الأعداد المركبة.

يصح صياغة وزن (فاعل) من (واحد) إلى (تسعة) ويركب مع العشرة، وعندئذ ينقلب "واحد" إلى "حادي" و "واحدة" إلى "حادية" كحادي عشر وحادية عشرة، **ولم يَرِدْ هذا الاستعمال في القرآن الكريم،** وهو في العربية على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يستعمل مع العشرة؛ ليفيد الاتصاف بمعنى العدد مقيدا بمصاحبة العشرة؛ للدلالة على الترتيب فهو مرتبط بالعشرة ارتباط زيادة عليها، تقول: "حاديَ عشرَ ـــــ بتذكير الجزأين ـــــ وتقول: حادية عشرة" بتأنيثهما، وكذا في البواقي وعلى هذا الوجه يجب مطابقة الجزأين لمدلولهما تذكيراً وتأنيثاً ، وبناؤهما على الفتح في محل رفع، أو نصب، أو جر، بحسب الموقع الإعرابي، فتقول: هذا هو الجزءُ الثَّالثَ عشَرَ. وهذه هي الصفحةُ الرابعةَ عشْرةَ، وحَفِظْتُ الجُزْءَ الخامِسَ عشرَ ، وأعْدَدْتُ المذكرةَ السادسةَ عشْرةَ، واطَّلَعْتُ على الفصْلِ الثامنَ عشَرَ، وعلى المذكرةِ التاسعةَ عشْرَةَ[4] .

الوجه الثاني: أن يستعمل مع العدد المركب للدلالة على أنه بعض مما اشتق منه وأنه واحد من هذه العدة المحددة، ولتحقيق هذا الغرض يأتي وزن فاعل مع كلمة (عشرة) على ثلاث صور:

---

(1) من الآية ٢٢ من سورة الكهف .

(2) من الآية ٧ من سورة المجادلة.

(3) انظر: شرح الأشموني ٣٧٩/٢، وأوضح المسالك ٢٦٢/٤.

(4) انظر: أوضح المسالك ٢٦٣/٤ والنحو الوافي ٥٥٩/٤.

الصورة الأولى: وهي الأصل: أن تأتي بتركيبين: صدر الأول منهما وزن "فاعل" للمذكر، و"فاعلة" للمؤنث، وصدر المركب الثاني ما اشتق منه وزن "فاعل" أو "فاعلة" الواقع صدرا للمركب الأول، وعَجُز كل منهما "عشَر" في التذكير و"عشْرة" في التأنيث، فتقول: حاديَ عشَرَ أحدَ عشَرَ، وثانيَ عشرَ اثني عشرَ، وثالثَ عشَرَ ثلاثةَ عشَرَ، إلى: تاسعَ عشرَ تسعةَ عشَرَ، للمذكر، وتقول للمؤنثة: حاديةَ عشْرَةَ إحْدى عشْرَةَ، وثانيةَ عشْرَةَ اثنتيْ عشرَةَ، وثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ، إلى: تاسعةَ عشرةَ تسعَ عشرةَ، ببناء كل من المركبين على فتح جزأيه[١] فالمركب الأول مبني على فتح الجزأين: في محل رفع، أو نصب أو جر، على حسب الموقع الإعرابي، وهذا المركب مضاف، والمركب الثاني مضاف إليه، مبني على فتح الجزأين في محل جر ما عدا (اثني عشر) واثنتي عشرة، فإن صدرهما وحده "اثني" و"اثنتي" معرب ومجرور بالياء، أما عجزهما (عشر) و(عشرة) فهو بدل من النون[٢] ولذلك فهو مبني.

ونلحظ في هذين المركبين مطابقة المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، إلا صدرَ المركب الثاني فإنه يخالف المعدود ما عدا "أحد" و"إحدى" و"اثني" و"اثنتي" فتوافق المعدود.

الصورة الثانية: أن تحذف العجز من الأول استغناءً به في المركب الثاني، فيبقي صدر الأول، ويكون معربا، ويضاف إلى المركب الثاني مع بقاء الثاني مبنِيًّا على فتح جزأيه، في محل جر بالإضافة، نحو: هذا ثالثُ ثلاثةَ عشَرَ، وهذه ثالثةُ ثلاثَ عشْرةَ[٣] .قال سيبويه: "وليس قولهم: ثالثُ ثلاثةَ عشَرَ في الكثرة كثالث ثلاثة؛ لأنّهم قد يكتفون بثالث عشر"[٤] .

الصورة الثالثة: أن تحذف عَجُزَ المركب الأول، وصدرَ المركب الثاني، فيبقي صدر الأول وعجز الثاني، نقول: "هذا خامس عشر" وظاهر ذلك يوهم أنه من الوجه الأول، وهو مجيء وزن فاعل مصاحبا للعشرة للدلالة على الترتيب ، لكن الحقيقة أن هذا التركيب أصله "هذا خامس عشر خمسة عشر" فحذف عجز المركب الأول "عشر" وصدرُ المركب الثاني "خمسة" وبقي اللفظ هكذا: "هذا خامس... ...عشر".

ولهذه الصورة ثلاثة أوجه من الإعراب:

أحدها: أن يعرب الجزآن ، الأول حسب العوامل، والثاني بالجر على الإضافة وهذا هو الأحسن[٥] . فتقول: هذا خامسُ عشرٍ، ورأيت خامسَ عشرٍ،

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل ٤ /٧٩ــ ٨٠.

(٢) انظر: النحو الوافي ٥٦٠/٤ .

(٣) أوضح المسالك٢٦٢/٤ ، وشرح ابن عقيل ٨٠/٤.

(٤) الكتاب ٥٦١/٣.

(٥) أوضح المسالك ٢٦٣/٤ ، والنحو الوافي ٥٦١/٤.

ومررت بخامسِ عشرٍ؛ والسر في الإعراب وعدم البناء هو زوال سبب البناء وهو التركيب.

ثانيها: إعراب الأول حسب العوامل، وبناء الثاني على الفتح في محل جر، وهذا الوجه حكاه ابن السكيت، والكسائي، وابن كيسان، والسبب في بناء الثاني عندهم أنهم لاحظوا صدره المحذوف وقدروه كالموجود؛ فبقي البناء على حاله، وهذا شاذ لا يقاس عليه لقلته[١].

ثالثها: بناؤهما على الفتح؛ لحلول ما بَقِيَ من كلٍّ منهما محل ما حُذِفَ من الآخر، وهذا رأي ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي، وهو مردود؛ لأنه يوهم أنهما من تركيب واحد، وليس كل منهما مأخوذا من تركيب غير تركيب الآخر، بخلاف ما إذا أُعرب الجزءُ الأول؛ فإنه يدل على أن اللفظين مُنْتَزَعان من تركيبين.[٢]

الوجه الثالث: أن يستعمل وزن (فاعل) مع العشرة؛ ليفيد أنه جعل الأقل مساوياً للأكثر، وذلك على صورتين:

الصورة الأولى: أن تأتي بأربعة ألفاظ أولها وزن "فاعل" صدرا للمركب الأول، ثم العشرة عجزا للمركب الأول، والثالث صدر المركب الثاني ويكون دون ما اشتق منه وزن "فاعل" واللفظ الرابع العشرة عجزًا للمركب الثاني، فتقول: رابع عشر ثلاثة عشر" فهذان مركبان، صدر أولهما أكبر من صدر الثاني بواحد.

ويجب في هذه الصورة بناء المركبين على فتح الجزأين، مع إضافته المركب الأول إلى الثاني فقط ؛ لأن تنوين الأول ونصب الثاني غير ممكن[٣].

الصورة الثانية: أنه يجوز أن تحذف عجز المركب الأول فتقول: رابع ثلاثة عشر وفي هذه الحالة يعرب هذا الجزء الأول لزوال سبب بنائه، ويبقي المركب الثاني على بنائه، ويجوز لك في هذا الوجه إضافة الأول إلى الثاني فيكون الثاني مبنيا على الفتح في محل جر، ويجوز تنوين الأول ونصب الثاني محلاً٠ فتقول: "رابع ثلاثة عشر" بإضافة الأول إلى الثاني، "ورابع ثلاثة عشر بنصب الثاني محلا بالأول، ولا يحذف صدر الثاني حتى لا يلتبس بالاستعمال السابق.

واستعمال "فاعل" من العدد المركب للدلالة على جعل الأقل مساوياً لما فوقه مذهب سيبويه[٤]

ومذهب الكوفيين وأكثر البصريين عدم جواز ذلك؛ لعدم سماعه عن العرب[٥].

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب ١/ ٣٧١، والتصريح ٤٧٠/٢، ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٨٠/٤.

(٢) انظر: الحلل صـ: ٢٣٥، ٢٣٦، والتصريح ٤٧٠/٢، والنحو الوافي ٥٦١/٤.

(٣) انظر: التصريح ٤٧١/٢، ومنحة الجليل ٨٠/٤.

(٤) انظر:الكتاب ٥٦١/٣، حيث يقول: "وعلى هذا تقول: رابعُ ثلاثةَ عشرَ كما قلت: خامس أربعة عشر"

(٥) انظر: التصريح ٤٧١/١، ومنحة الجليل ٨٠/٤.

ثالثا: استعمال وزن "فاعل" مع الأعداد المعطوفة:

يصح صياغة وزن فاعل من أحد الأعداد المحصورة من (الواحد) إلى (التسعة) ويذكر قبل العقد، ثم يذكر العقد بعده معطوفاً عليه بالواو خاصة، فنقول: مضى العامُ الحادي والعشرون، والسنة الحادية والعشرون، والثاني والثلاثون، والثانية والثلاثون، حتى (التاسع والتسعون) و(التاسعة والتسعون) [١].

ولم يَرِدْ هذا الاستعمال في القرآن الكريم.

ومن أحكام هذا الاستعمال أنه يجب أن يتقدم وزن (فاعل) ويتأخر العقد، وأن يعطفا بالواو دون غيرها، والمعطوف عليه وهو وزن (فاعل) أو (فاعلة) يطابق مدلوله تذكيرا وتأنيثاً ، ويُعرب حسب العوامل ويتبعه المعطوف (العقد) ومن الخطأ أن يعطف بينهما بغير الواو، وكذلك من الخطأ حذف الواو، فلا يصح مثل: حادي عشرين، وثاني عشرين، وثالث أربعين[٢].

والغرض من استعمال وزن فاعل على هذا الوجه بيان الترتيب واتصاف المعدود بمعنى العدد.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣/ ١٣٣٤.

[٢] شرح الأشموني ٣٩١/٢ ، والنحو الوافي ٥٦٢/٤، ٥٦٣.

جدول تلخيصي للعدد الترتيبي في القرآن الكريم

العدد الترتيبي	مجرد من الإضافة		مضاف إلـــى المشتق منه	مضاف إلى الأقل مما اشتُقّ منه	المجموع
	مجرد من "أل"	مقترن بـــ"أل"			
ثانٍ	٠	٠	١	٠	١
ثالث	١	١	١	٠	٣
رابع	٠	٠	٠	٢	٢
خامس	٠	٢	٠	٠	٢
سادس	٠	٠	٠	٢	٢
ثامن	٠	٠	٠	١	١
المجموع	١	٣	٢	٥	١ ١

المطلب الثاني

العـــدد المعـــــــــدول خصائصـــه وأحكامه

أولاً: معنى العدل:

العَدْل في اللغة : أَن تَعْدِل الشيءَ عن وجهه تقول عَدَلْت فلاناً عن طريقه وعَدَلْتُ الدابَّةَ إِلى موضع كذا، فإِذا أَراد الاعْوِجاجَ نفسَه قيل هو يَنْعَدِل، أَي: يَعْوَجُّ، وانْعَـدَل عنه وعادَلَ اعْوَجَّ، تقول: عدل يعدِل عَدْلا، وعدولاً: مال، ويقال: عدل عن الطريـق: حاد[١]

أما في الاصطلاح ، فهو تحويل اللفظ من حالة لفظية إلى حالة أخـرى؛ للدلالـة على غرض مع بقاء المعنى الأصـلي[٢] كقولك : أُحَاد ومَوْحَد، وثُناء ومَثْنَي، فهذه الألفاظ ـــــ مثلا ـــــ معدولة ومحوَّلة عن قولك :واحدا واحدا، واثنين اثنين، تقول: صافحت الأضياف أُحَادَ، والأصل: صافحت الأضياف واحدًا واحدًا، ونقـول: سار الجُنْدُ ثُناءَ ، أو مَثْنَى، والأصل: سار الجند اثنين اثنين.

ثانياً: علـى أيِّ وزن يصـاغ العـدد المعدول؟

يصاغ العدد المعدول علـى أحـد الأوزان الثلاثـة: (فُعَـال) أو(مَفْعَـل) أو(فُعْلان) لكنَّ أهل اللغـة اختلفـوا فـي المسموع منها والقياسيّ ، وفي الوارد على هذه الأوزان من (الواحد) إلى (العشرة):

فذهب الكوفيون والزجاج إلـى أن الوزنين (فُعَال) و(مَفْعَل) مسموعان عـن العرب من (الواحد) إلى (الخمسة) ومـن (العشرة) وأما ما بين (الخمسة) و(العشرة) فيقاس فيها الوزنان "فُعَال ومَفْعَل".

وذهب قوم إلى أنه لا يقاس فيما بين الخمسة والعشرة إلا وزن (فُعَال) أما وزن (مَفْعَل) فلا يقاس، وهو تكلف وتحكـم؛ إذْ ليس أحدُهما بأوْلَى من الآخر.

وذهب أبو عبيدة إلى أن المسـموع عن العرب من (الواحد) إلى (الأربعة) فأما من (الخمسة) فما فوقها فلم يسمع عنهم[٣] وقـال البخـاري : لا تتجـاوز العـرب الأربعة[٤] وأجاز الكوفيـون والزجـاج أن يقال قياسا: "خُمَاس" و"مَخْمَس" و"سُـدَاس"، و"مَسْدَس" و"سُـباع" و"مَسْـبع"، و"ثُمَـان" و"مَثْمَن" و"تُسَاع" و"مَتْسَـع"[٥] وزعـم بعضهم أنه سُمِع أيضاً في (ستة) و(سبعة) و(ثمانية) و(تسعة) نحو: سُداس ومَسْدَس، وسُبَاع ومَسْبَع وثُمَـان ومَـثْمَن، وتُسَـاع ومَتْسَع[٦] أي أن الوزنين مسـموعان مـن

---

(١) لسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (ع٠د٠ل).

(٢) شرح قطر الندى لابن هشام صـ ٣١٤، والتعريفات للشريف الجرجاني ص٤٧.

(٣) انظر: التصريح على التوضيح ٢ / ٣٢٦، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ١٢٢/٤.

(٤) صحيح البخاري ٤٢/٦، وشرح قطر الندى صـ٣١٦، والتصريح ٣٢٦/٢.

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك ٣/ ١٤٤٨.

(٦) شرح ابن عقيل ج٣ ص٣٢٦.

(الواحد) إلى (العشرة) وذكر ابن هشام أن هذا الزعم هو الأصحُّ [١].

أما وزن (فُعْلان) بضم الفاء وسكون العين فقد ذكر السخاوي[٢] أنه يعدل من الواحد إلى العشرة على هذا الوزن" فُعْلان"[٣] فيقال: "وُحْدان" و"ثُنْيان" ومن ذلك قول الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْطَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا[٤].

يريد: أسرعوا لنجدته جماعات وآحاداً: أي واحدًا واحدًا.

وذهب كثير من حملة اللغة إلى أن قوله (وُحْدانا) جمع (واحِد) ونظيره (راكِب) و(رُكْبَان) فلا دليل فيه لما قاله السخاوي من أن الأعداد تعدل على وزن (فُعْلان)[٥].

ثالثا: الغرض من العدد المعدول وفائدته:

الغرض من عدل العدد عن جهته الدلالة على تكرار ألفاظ العدد الأصلية [٦] فقولك: "جاء القوم أُحَادَ، أو مثنى" يساوى ـــ في المعنى ـ قولك: "جاء القوم واحدا واحداً، أو اثنين اثنين" فعدل عن الكلمتين إلى كلمة واحدة تفيد المعنى نفسه، كـ "أحاد، ومثنى، وثلاث" وفائدة ذلك الاختصار والتخفيف في الكلام.[٧]

ولم ترد الأعداد المعدولة في القرآن الكريم إلا على وزني: **(مَفْعَل)** و**(فُعَال)** وقد ورد ذلك في ثلاث آيات " جاء لفظ

---

(١) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/٢٠٢.

(٢) عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عبد الصَّمَد أَبُو الْحسن السخاوي النَّحْوِيّ الْمُقْرِئ الشَّافِعِي،كَانَ إِمَامًا عَلامَة، مقرئا محققا مجوّدا، بَصيرًا بالقراءات وعللها إِمَامًا فِي النَّحْو واللغة والْأَدَب وَالتَّفْسِير، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، أصله من سخا (بمصر) قرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي، ثم سكن دمشق، وتوفي فيها سنة ثلاث وأربعين وستمائة، من كتبه: جمال القراء وكمال الإقراء في التجويد، وهداية المرتاب منظومة في متشابه كلمات القرآن، مرتبة على حروف المعجم، والمفضل، شرح المفصل للزمخشري ، والمفاخرة بين دمشق والقاهرة، و سفر السعادة، وشرح الشاطبية، وهو أول من شرحها. (طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٨/ ٢٩٧ــ ٢٩٨، وبغية الوعاة، للسيوطي ٢/ ١٩٢ – ١٩٤)

(٣) انظر : التصريح على التوضيح ٢ / ٣٢٦.

(٤) البيت من البسيط، وهو منسوب لقريط بن أنيف العنبري في المحكم، لابن سيده ٩/ ٢١٢، وتاج العروس ١٢/ ٤٥١، مادة: "ط. ي. ر."، ٢٣/ ٣٨٢ مادة "ز. ر. ف." وشرح ديوان الحماسة للتبريزي صـ: ٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـــ: ٢٧٨، وبلا نسبة في التصريح على التوضيح ٢ / ٣٢٦، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي١/ ٤٨.

(٥) انظر: الصحاح ٢ / ٥٤٨، ولسان العرب ٣/ ٤٤٦، والمصباح المنير، للفيومي ٢/ ٦٥٠، والقاموس المحيط ١/ ٤١٤، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ١٢٢/٤.

(٦) أوضح المسالك ١٢٢/٤، والنحو الوافي ٢٢٢/٤.

(٧) النحو الوافي٢٢٣/٤ .

(مَثْنَى) فيها كلِّها، ولفظا (ثُلاث) و(رُبَــاع) في آيتين منها، وذلك في ما يأتي:

١ـــــ قوله ــ تعالى ـــــــ :"**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَــا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَــاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَــتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا** "(١) .

٢ـــــ وقوله ــ سبحانه ــ: " **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِــدَةٍ أَنْ تَقُومُــوا لِلَّــهِ مَثْنَــى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا**"(٢) .

٣ــ وقوله ـــ تعالى ــ:"**الْحَمْدُ لِلَّــهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَــةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** "(٣).

رابعاً: إعراب الأعداد المعــــدولة:

ألفاظ الأعداد المعدولة عن جهتهــا الأصلية تعرب إعــراب الممنــوع مــن الصرف؛ وســبب المنــع عنــد ســيبويه والجمهور هو الوصفية مع العــدل، أمــا الوصفية؛ فلأن هذه الألفاظ لم تستعمل إلا نكراتٍ، إما نعتا، وإما حالا، وإما خبــرا؛ ولا تدخلها (أل) وأما العدل؛ فلأنها معدولة عن أسماء العدد، فـــ(أُحَــاد) و(مَوْحَــد) معدولان عن (واحــد واحــد) و(مَثْنَــى) و(ثُناء) معدولان عن (اثنين اثنين) وكــذا سائرها.

وقيل: إن المانع لها العدلُ في اللفظ وفي المعنى؛ أما في اللفظ فلتحويل صيَغِها إلى أوزان غير أوزان أصولها؛ وأما فــي المعنى فلأن مفهوماتِها تضعيفُ أصــولِها وتكرارُها؛ فصار فيها عدلان(٤).

وإلى ذلك ذهب الزمخشريُّ، حيث ذكر أنها إنما لم تنصرف لتكــرُّر العــدل فيها؛ وذلك أنها عدلت عن ألفاظ الأعــداد عن صيغ إلى صيغ أخر، كما عُدِل عُمــر عن عامر، وعن تكرير إلى غير تكريــر، وأما الوصفية فلا يفترق الحال فيها بــين المعدولة والمعدول عنها، تقول: مــررت بنسوة أربع ، وبرجال ثلاثة.(٥)

ولا تستعمل هذه الأعداد إلا نعوتا، أو أحوالا ، أو أخباراً:فمن استعمالها نعتا قول الله ــ تعالى ــ:" **جَاعِلِ الْمَلَائِكَــةِ رُسُــلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَــى وَثُلَــاثَ وَرُبَــاعَ** "(٦) فــ(مَثْنَى) نعت لأجنحة (٧)وهي مجرورة بالفتحــة المقــدرة و(ثُــلاثَ) و(رُبــاعَ) معطوفان على (مثنــى) وكلهــا نعــوت مجرورة بالفتحة للمنــع مــن الصــرف؛ للوصفية والعدل، وهذا ظاهر فــي ثــلاث ورباع؛ لكونهما صــحيحي الآخِــر؛ أمــا (مَثْنَى) ففتحته مقدرة؛ لتعذر ظهورها على الألف؛ لكونه مقصورا(٨).

(١) الآية ٣ من سورة النساء.
(٢) من الآية ٤٦ من سورة سبأ.
(٣) من الآية ١ من سورة فاطر..
(٤) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ١١٩٥/٣.
(٥) الكشاف ٦٠٤/٣.
(٦) من الآية : ١ من سورة فاطر.
(٧) إملاء ما من به الرحمن ١٩٩/٢.
(٨) شذور الذهب ص٤٥٢..

ومن استعمالها حالا قوله ــ تعالى: "**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** "[١] .

قال الزمخشرى: " مثنى وثلاث ورباع" معدولة عن أعداد مكررة، ومحلهن النصب على الحال من: "**ما طاب**" تقديره فانكحوا الطيباتِ لكم معدوداتٍ هذا العدد." [٢]

وقال العكبري: "هي بدل من "**ما**" وقيل: هي حال من النساء، والواو في "**ثلاث ورباع**" ليست للعطف الموجب للجمع في زمن واحد؛ لأنه لو كان كذلك لكان عبثا".[٣] إذْ لو كان العطف للوجوب لوجب أن يجمع الرجلُ تسعاً من الزوجات في ذمة واحدة ؛ وهذا مخالف للشريعة الإسلامية.

ومن استعمالها حالاً كذلك قول الله ــ تعالى ــ : " **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا** "[٤] فـ "مثني" و"فرادى" حالان من واو الجماعة في "تقوموا".

ومن استعمالها خبرا مَا رُوِىَ من أَنَّ الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: "**صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى**"[٥] فـ "**مثنى**" "**مثنى**" الأول: خبر المبتدأ "**صلاة الليل**" و"**مثنى**" الثاني: إنما كرر لقصد التوكيد، لا لإفادة التكرار؛ لأن ذلك حاصل بـ"**مثنى**" الأول[٦] .

وهذه المواقع الإعرابية الثلاثة: النعت، والحال، والخبر" هي الغالبة في هذه المعدولات، ويقل استعمالها استعمال الأسماء بأن تضاف إلى ما بعدها وتعرب حسب العوامل[٧]

ومن ذلك قول الشاعر:

وَخَيْلٍ كَفَاهَا وَلَمْ يَكْفِهَا ثُنَاءُ الرِّجَالِ وَوُحْدَانُهَا[٨]

فـ "**ثُناء**" فاعل "**يَكْفِها**" و"**وُحْدان**" معطوف على " **ثُناء**" وهما مضافان إلى ما بعدهما وهذا قليل.

هذا، ويمتنع أن تقترن هذه المعدولات بـ"أل"[٩] خلافا للزمخشري الذي قال: "وهي نكرات يعرفن بلام التعريف، تقول : فلان ينكح المَثْنَى والثُّلاثَ والرُّبَاعَ "[١٠] .

ويرى الفراء أن هذه الأسماء معارف على نية الألف واللام؛ فعلى هذا فهي في آيتي النساء، وفاطر بدل؛ إذْ لا

---

(١) من الآية ٣ من سورة النساء.
(٢) الكشاف ٤٩٦/١، ٤٩٧. ..
(٣) إملاء ما من به الرحمن ١٦٦/١.
(٤) من الآية٤٦ من سورة سبأ.
(٥) صحيح مسلم ١٧١/٢، وسنن الترمذي ٢٠٠/٢.
(٦) أوضح المسالك١٢٢/٤،وشرح قطر الندى ص٣١٦.
(٧) شرح الأشموني ٢٣٩/٢، والتصريح على التوضيح ٣٢٦/٢.
(٨) البيت من المتقارب ، وهو بلا نسبة في التصريح ٣٢٧/٢، وهمع الهوامع ١/ ٢٧، والدرر اللوامع ١/ ٢٣. **والشاهد** فيه استعمال "**ثُناء**" مضافة، وهو قليل.
(٩) توضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١١٩٥، وشرح الأشموني ٢٣٩/٢ .
(١٠) الكشاف ٤٩٨/١.

تنعت النكرة بمعرفة؛ ولا يجيء الحال معرفة إلا بتأويل. [١]

ومن العرب من يجيز صرف تلك الألفاظ المعدولة ، فيقول: ادخلوا ثُلاثَ ثُلاثَ، بالمنع، أو ثُلاثاً ثُلاثاً، بالتنوين، وعند صرفها يعدها مجردة من الوصفية، ومنعها من الصرف أكثر وأشهر. [٢]

---

[١] انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٤/١، والتصريح ٢/ ٣٢٧.

[٢] النحو الوافي ٢٢٤/٤.

جدول تلخيصي للعدد المعدول في القرآن الكريم

العـــــدد المعدول	وزنه	موقع النعت	موقع الحال	المجموع
مَثْنَى	مَفْعل	١	٢	٣
ثُلاث	فُعال	١	١	٢
رُباع	فُعال	١	١	٢
المجمـــــــــــوع		٣	٤	٧

المطلب الثالث

العدد التقريبي (التمثيلي) خصائصه وأحكامه

المقصود بالعدد التقريبي:

هو إطلاق ألفاظ العدد الأصلي دون قصد لمعدودٍ أو بيانٍ لكميتِه أو ترتيبِه أو تكرارِه، وإنما لقصد التقريب، وضرب المثل، والمبالغة، والكثرة؛ إذ إننا حينما نطلق هذه الأعداد لا نقصد معدودها، ولكن نقصد ما انضوى تحتها من أجناس، وأصناف، وصفات، وخصال.

ويزداد الأمر وضوحاً في بيان الغرض من هذه الأعداد بذكر الشواهد الشارحة التي تكشف عن المقصود من هذه الأعداد، وسأقتصر في الاستشهاد على بعض الآيات القرآنية، ومن ذلك ما يأتي:

١ــ قول الله ــ تعالى ــ :" مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"[١] المقصود أنه ينبغي لطالب الآخرة والأجر عند الله ألاَّ يتركه إذا علم أنه يحصل له على الواحدة عشرةٌ ومائةٌ وسبعُمائة، والله يزيد لمن يشاء، ما بين سبع إلى سبعين، إلى سبعمائة، إلى ما شاء الله من الأضعاف، مما لا يعلمه إلا اللهُ ــ تعالى ــ[٢].

وقد وقع لفظ العدد "**سبع**" في الآية الكريمة مفعولا به للفعل "**أنبت**" ووقع لفظ العدد "**مائة**" مبتدأ مؤخرًا، وخبره شبه الجملة:" في كل سنبلة". **٢ــ قول الله ــ سبحانه ــ :" مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا"**[٣] المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص؛ فقد يبلغ الجزاء ما لا يحصره حد، ولا يحصيه عدٌّ؛ لأن الله يضاعف الثواب لمن يشاء بغير حساب؛ بفضل منه ــ تعالى[٤] وقد وقع لفظ العدد "**عشر**" في الآية الكريمة مبتدأ مؤخرًا، وخبره شبه الجملة: "له".

٣ــ قول الله ــ عزَّ وجلّ ــ : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ

---

(١) الآية ٢٦١ من سورة البقرة.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ٤/ ٣٨١.

(٣) من الآية ١٦٠ من سورة الأنعام.

(٤) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي) ٢ / ١٩١، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: (تفسير أبي السعود) ٣ /٢٠٦، و لباب التأويل في معاني التنزيل(تفسير الخازن)٢/ ١٧٨، وأوضح التفاسير، لمحمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب ١/ ١٧٨.

يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" [١]

فليس المقصود هنا ــ والله أعلم بمقصوده ــ بيانَ كمية الأفراد، ولكنه تقريب بضرب المثل، أو بيان لأنواعٍ، وأصنافٍ، وأجناس منضوية تحت هذا العدد؛ ولهذا لم يُذكَرْ معدودٌ؛ لتذهب النفس فيه كلَّ مذهب؛ وتفهمَه بالتقريب والاحتمال.

يقول الزمخشري في سياق تفسيره لهذه الآية الشريفة: "... وهذه عِدَةٌ من الله وبشارة بأن الجماعة من المؤمنين إن صبروا غلبوا عشرة أمثالهم من الكفار بعون الله ــ تعالى ــ وتأييده".[٢]

فإن قيل: إذا كان المقصود في الآية غلبة المؤمن لعشرة أمثاله، فلماذا كرر المعنى نفسه مرتين: مرة بغلبة العشرين للمائتين، ومرة بغلبة المائة للألف؟

فجواب ذلك ذكره الزمخشري بقوله:" للدلالة على أن الحال مع القلة والكثرة واحدةٌ لا تتفاوت".[٣]

فالعبرة بغلبة المؤمنين لعشرة أمثالهم من الكافرين مهما كان العدد.

وقد وقع لفظا العددين:"**عشرون**"، و"**مائة**" في الآية الكريمة اسمًا للفعل الناسخ "**يكن**" والخبر شبه الجملة: "**منكم**"، ووقع لفظا العددين_"**مِائَتَيْنِ**" و "**أَلْفًا**" مفعولا به للفعل "**يغلبوا**"

٤- **قوله ــ سبحانه ــ** بعد الآية السابقة : "**الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**"[٤]

يقول الزمخشرى: "عن ابن جريج: كان عليهم أن لا يفروا، وأن يثبت الواحد منهم للعشرة ... ثم ثُقُلَ عليهم ذلك، وضجوا منه، وذلك بعد مدة طويلة؛ فنُسِخَ وخُفِّفَ عنهم بمقاومة الواحد للاثنين"[٥] .

ويقول الخازن: "فإذا كان المسلمون على قدر النصف من عدوهم لا يجوز لهم أن يفروا؛ فأيما رجل فر من ثلاثة فلَمْ يفر، ومن فرَّ من اثنين فقد فرّ".[٦]

وإنما كرر معنى غلبة المؤمن لمثليه مرتين: مرة بغلبة المائة للمائتين، ومرة بغلبة الألف للألفين؛ للدلالة على أن الحال ــ مع القلة والكثرة ــ واحدة لا تتفاوت؛ فالعبرة بغلبة المؤمنين لمثليهم من الكافرين مهما كان العدد.[٧] وقد وقع لفظا العددين: "**مائة**"، و"**ألف**" في الآية الكريمة اسمًا للفعل الناسخ "**يكن**" والخبر شبه

---

(١) الآية ٦٥ من سورة الأنفال.
(٢) الكشاف ١٦٧/٢.
(٣) السابق نفسه.
(٤) الآية ٦٦ من سورة الأنفال..
(٥) الكشاف ١٦٧/٢.
(٦) تفسير الخازن المعروف بلباب التأويل في معاني التنزيل ٣/ ٤٩.
(٧) انظر: الكشاف ١٦٧/٢.

الجملة: "مـــنكم"، ووقـــع لفظـــا العـــددين "مِائَتَيْنِ" و "ألْفين" مفعولا به للفعل "يغلبوا"

٥ـــ قول الله ـــ تعالى ـــــ :" إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ "[١] .

قال الزمخشرى تعليقا على العدد فـــي هذه الآية الكريمة : "والسبعون جارٍ مجرى المثل في كلامهم للتكثير، قال علي بن أبي طالب ـــ رضي الله عنه:

لأصْبَحَنَّ الْعَاصِ وَابْنَ الْعَاصِي
سَبْعِينَ أَلْفاً عَاقِدِي النَّوَاصِي[٢]

فليس المقصود بالعـــدد حقيقتـــه؛ لأن العرب جرت عادتهم على ضرب المثـــل بالسبع، والسبعين للدلالة على التكثير"[٣]

وقال أبو حيان :"قال ابن عطية : وأما تمثيله بالسبعين دون غيرها من الأعـــداد فلأنه عدد كثيراً ما يجيء غاية ومقنعاً في الكثرة"[٤]

وقال البيضاوي: "لأنه قد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة ونحوها فـــي التكثير"[٥] وقد وقع لفظ العدد "سبعين" ظرفا ظرفا ، وقيل: هو مفعول مطلـــق، ولكـــن ورود "مرة" بعدها وهـــي ظـــرف أكـــدت حتمية كون "سبعين" ظرفا[٦]

٦ ـــــ قول الله ـــ عز وجل ـــ : " وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّـــكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ "[٧]

يقول الزمخشري معلقا على هذه الآية: "... وعن الحسن: الله أعلم كم هم؟ أثمانية أم ثمانية آلاف؟ وعن الضحاك: ثمانية صفوف لا يعلم عددَهم إلا الله ، ويجوز أن تكون الثمانية من الروح أو من خلق آخر

---

(١) من الآية ٨٠ من سورة التوبة.

(٢) هذان بيتان من مشطور الرجز في ديوان الإمام علي صـــ٨٩ برواية البيت الأول: **(لأوردنَّ العاصيَ ابنَ العاصي)** وفي الكشاف ٢٠٥/٢، والبحر المحيط ٧٩/٥ برواية **(العاصِ وابن العاصي)** بحذف الياء من (العاصي) الأولى بعدها واو العطف ، وفي تفسير الماوردي (النكت والعيون) ٧٧/٥ برواية :**(لأصبحنّ العاصيَ ابن العاصي)** بإثبات الياء، وبدون واو العطف. لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي ـــ رضي الله عنه ـــ إلى صفين قال من الرجز :

لا تحسبنِّي يا عليُّ غافلاً
لأوردنَّ الكوفةَ القنابلا
بجمعي العامَ وجمعي قابلا

فبلغ ذلك علياً ـــ عليه‌السلام ـــــ فقال من الرجز أيضا :

لأوردنَّ العاصيَ ابنَ العاصي
سبعين ألفاً عاقِدِي النَّواصي
مستحلقينَ حَلَقَ الدِّلاصِ
قد جنّبوا الخيل مع القلاصِ
آسادَ غيلٍ حين لا مناصِ

القنابل : جماعات الجيش، الدلاص : الدرع السابغة، والقلاص :جمع قلوص وهي الناقة القوية، والغيل: عرين الأسد.

(٣) الكشاف ٢٠٥/٢.

(٤) البحر المحيط ٧٩/٥.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/ ١٦٢.

(٦) انظر: إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش ٤/ ١٤٠.

(٧) الآية ١٧ من سورة الحاقة..

فهو القادر على كل خلق" [1] فليس المقصود ــ إذن ــ حصر الكمية؛ ولذلك لم يُذكر معدود. وقد وقع لفظ العدد "**ثمانية**" فاعلا للفعل "**يحْمل**"

٧ ــ قوله ــ سبحانه ــ :

"**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**"[2]

قال الزمخشري: "أي يلي أمرها ويتسلط على أهلها تسعة عشر ملكا، وقيل: صنفا من الملائكة، وقيل صفا، وقيل نقيبا[3] فهذه العدة سِيقَتْ على سبيل التقريب والتمثيل والتحدي؛ ولذا يقول الله ــ تعالى ــ بعد هذه الآية: "**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ**"[4] .

وقد وقع لفظ العدد "**تسعةَ عشرَ**" في محل رفع مبتدأً مؤخرا، وخبره شبه الجملة:"عليها"

---

(1) الكشاف ١٥٢/٤.

(2) الآية ٣٠ من سورة المدثر.

(3) الكشاف ١٨٣/٤ ــ ١٨٤.

(4) الآية ٣١ من سورة المدثر.

جدول تلخيصي للعدد التقريبي في القرآن الكريم

لفظ العدد	موقع الرفع	موقع النصب	موقع الجر	المجموع
سبع	٠	١	٠	١
ثمانية	١	٠	٠	١
عشر	١	٠	٠	١
تسعة عشر	١	٠	٠	١
عشرون	١	٠	٠	١
سبعون	٠	١	٠	١
مائة	٢	٠	٠	٢
مائتان	٠	٢	٠	٢
ألف	١	١	٠	٢
ألفان	٠	١	٠	١
المجموع	٧	٦	٠	١٣

المطلب الرابع

العدد النسبي

العدد النسبي هو الكسر الاعتيادي، ومعنى الكسر: الجزء من الشيء الكامل، فعند تجزئة أي وحدة صحيحة يعني أننا كسرناها وحولناها إلى كسور أو أجزاء، والكسر الاعتيادي يتكون من بسط ومقام، فالمقام يمثل عدد أجزاء الوحدة المجزأة، ويكتب أسفل شرطة الكسر، والبسط يمثل الأجزاء المأخوذة من الوحدة، أو الأجزاء الموجودة منها، ويكتب فوق شرطة الكسر، وعدد البسط دائما أصغر من عدد المقام،

فعند قسمة البسط على المقام يكون الناتج دائما أصغر من الواحد الصحيح[1].

وإنما سمي عددا نسبيا؛ لأن قيمته تحدَّدُ باعتبار نسبة البسط إلى المقام؛ فالنصف مثلا قيمته تساوي نسبة الواحد إلى الاثنين، والعُشْرُ قيمته تساوي نسبة الواحد إلى العشرة، وهكذا.

النِسَبْ في القرآن

وردت نسب كثيرة في القرآن الكريم، وسيتم إيرادها على الترتيب التنازلي من النسبة الأكبر، وهي الثلثان، إلى النسبة الأصغر، وهي العُشْر، والنسب الواردة في القرآن الكريم، هي على الترتيب:

(٣/٢ - ٢/١ - ٣/١ - ٤/١ - ٥/١ - ٦/١ - ٨/١ - ١٠/١)

الثلثان (٣/٢) وهي نسبة الاثنين إلى الثلاثة، **وقد وردت هذه النسبة في ثلاث آيات، على النحو التالي: ١- نصيبا للبنات من التركة إن كنَّ أكثر من اثنتين، ولم يكن للموروث ولد ذكر**، وذلك في قول الله ــ تعالى ــ :" **يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ** "[2] . **فـ (ثُلثا) مبتدأ مؤخر، مرفوع بالألف، وقد أضيف إلى (ما) الموصولة، و الجار والمجرور (لهنَّ) خبر مقدم.**

٢- نصيبا للأختين فأكثر شقيقتين أو لأبٍ إن لم يكن للموروث فرع ولا والد(ميراث الكلالة) [3]وذلك في قول الله

---

(١) انظر: موقع المدرسة العربية على شبكة المعلومات الدولية (www. schoolarabia.net)

(٢) من الآية ١١ من سورة النساء.

(٣) الْكَلَالَةَ: مصدر من تكلله النسب، أي تطرفه، كأنه أخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد، فسمى بالمصدر.
(الصحاح، للجوهري "ك.ل.ل.") والكلالة عَلَى وَجْهَيْنِ:
الوجه الأول: الْكَلَالَةُ الَّتِي يَرِثُ فِيهَا الْإِخْوَةُ لِلْأُمِّ حين لَا يَكُونَ للموروث وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ، وهي الَّتِي قَالَ اللَّهُ ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ فِيهَا: "وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ " [النِّسَاءِ: ١٢]
الوجه الآخر: الْكَلَالَةُ الَّتِي يَرِثُ فِيهَا الْإِخْوَةُ الأشقاء، أو الإخوة لأب حين لَا يَكُونَ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ، وهي الَّتِي قَالَ اللَّهُ ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ فِيهَا: "يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ

ـــ تعالى ـــ "**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ** "[١] .

فـ (الثُلثان) مبتدأ مؤخر، مرفوع بالألف، وقد اقترن بـ (أل) و الجار والمجرور (لهما) خبر مقدم.**٣- جزءا من الليل كان الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يقومه**، وذلك في قول الله ـــ تعالى ـــ "**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ**"[٢] . فـ (ثلثي) مجرور بـ (من) وقد أضيف إلى (الليل). **النصف (٢/١)**النِّصْفُ أحد شقَّي الشيء، النِّصْفُ بالكسر، والنُّصف بالضم والنَّصِيفُ أَحد جزأَي الكمال"[٣] . وقيمته تساوي نسبة الواحد إلى الاثنين، وقد ورد النصف في القرآن الكريم على النحو الآتي: **١ـــ حقا من الصداق للمرأة المطلقة قبل الدخول بها**، في قوله ـــ تعالى ـــ: "**وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**"[٤] .

فـ (نصف) مرفوع على وجهين: **أحدهما** :أنه مبتدأ حذف خبره، والتقدير: فعليكم نصف ما فرضتم، أو: فلهن نصف ما فرضتم، ويجوز أن يقدر مؤخراً، فيكون التقدير: فنصف ما فرضتم عليكم، أو: فنصف ما فرضتم لهنَّ.

الآخر : أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فالواجب نصف ما فرضتم. والفاء في (فنصف) رابطة لجواب الشرط، والجملة في محل جزم جواب الشرط. [٥]

٢- نصيبا للبنت المنفردة في الميراث، في قوله ـــ تعالى ـــ:"**يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ** "[٦] .**فـ (النصف) مبتدأ مؤخر، مرفوع ، وقد اقترن بـ (أل) و الجار والمجرور (لها) خبر مقدم**

٣- نصيبا للزوج في ميراثه من زوجته عند عدم الفرع الوارث لها، في قوله ـــ

وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [النِّسَاءِ: ١٧٦]. (انظر: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار لأبي عمر يوسف النمري القرطبي١٥/ ٤٦٣).

(١) من الآية ١٧٦ من سورة النساء.

(٢) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٣) المحكم لابن سيدة ٨/ ٣٣٩، والعدد في اللغة لابن سيدة صـ ٧٢ ،واللسان ٩/٣٣٠ "ن.ص.ف.".

(٤) من الآية ٢٣٧ من سورة البقرة.

(٥) إعراب القرآن لابن سيده ٢/٩، وإعراب القرآن الكريم للدعاس ١/١٠٠.

(٦) من الآية ١١ من سورة النساء.

سبحانه ـــــ:"**وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ** "[1] . **فـــ (نصف) مبتدأ مؤخر، مرفوع ، وقد أضيف إلى (ما) الموصولة، و الجار والمجرور (لكم) خبر مقدم.**

٤ــ عقابا للأَمَة إذا ارتكبت الفاحشة، في قوله ـــ سبحانه ـــــ: "**فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** "[2] .فـــ (نصف) مبتدأ مؤخر، مرفوع ، وقد أضيف إلى (ما) الموصولة، و الجار والمجرور (عليهن) خبرمقدم.

٥ــ نصيبا للأخت الشقيقة، أو لأب في ميراث الكلالة، في قوله ـــ سبحانه ـــ: "**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**"[3] .

فـــ (نصف) مبتدأ مؤخر، مرفوع ، وقد أضيف إلى (ما) الموصولة، و الجار والمجرور (لها) خبر مقدم.

٦- قَدْرًا محددا لقيام الليل، وذلك في آيتين من سورة المزمل:

(أ) قوله ـــ تعالى ـــــ: {**يَأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ {١} قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا {٢} نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا {٣} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلا {٤}**}[4] . قيل: (نِصْفَهُ) بَدَلٌ من الليل بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، وعلى هذا يكون (إِلَّا قَلِيلًا) استثناءً من (الليل) وَ «إِلَّا قَلِيلًا» : اسْتِثْنَاءٌ مِنْ نِصْفَهُ. أي: قم نصفَ الليل إلا قليلاً منه، والضميرُ في قوله: (أَوِ انْقُصْ مِنْهُ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) عائدٌ على النصْفِ، وقيل: (نِصْفَهُ) بدل من قوله: (إِلَّا قَلِيلًا) [5] قال ابن عطية : "وكَيْفَ مَا تَقَلَّبَ المعنى فإنه أَمْر بقيامِ نصفِ الليلِ، أو أكْثَر شيئاً أو أَقَلَّ شيئاً، فالأكْثر عند العلماء لا يُزِيدُ على الثُّلُثَيْنِ، والأَقَلُّ لاَ يَنْحَطُّ عَن الثلثِ"[6] .

(ب) وقوله ـــ سبحانه ـــــ:{**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** }[7] .

قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَأَبُو عَمْرو {وَنصفِه وَثلثِه} بِالْكَسْرِ حملوه على الْجَار، عطفا على (ثلثي الليل) أَي: تقوم أدنى من نصفِه وَمن ثلثِه وَالْمعْنَى فِي ذَلِك يكون على تَأْوِيل إِن رَبك يعلم أَنَّك تقوم أَحْيَانًا أدنى من ثُلثي اللَّيْل وَأَحْيَانا أدنى من نصفه وَأَحْيَانا أدنى من ثلثه غيرَ عَارِفٍ بالمقدار فِي ذَلِك التَّحْدِيد بِدلَالَة قَوْله بعْدهَا {علم أَن

---

(١) من الآية ١٢ من سورة النساء.
(٢) من الآية ٢٥ من سورة النساء.
(٣) من الآية ١٧٦ من سورة النساء.
(٤) الآيات : ١ــ ٤ من سورة المزمل.
(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٤٦، والجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي ٥/ ٥٠١.
(٦) المحرر الوجيز ٥/ ٣٨٧ .
(٧) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

لن تحصوه} وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنّصب بِوُقُوع الْفِعْل عليهما عطفا على (أدنى) أَي: وتقوم نصفَه وَثلثَه[١] .

الثلث (٣/١) الثُّلُثُ سهم من ثَلاثةٍ فإذا فتحت الثاء زِدْتَ ياء فقلت ثَلِيث مثل: ثَمِين، وجمعُ (ثلث) و(ثليث) أَثلاثٌ[٢] . وقد وردت هذه النسبة في ثلاث آيات، على النحو التالي:

١- نصيبا للأم إذا لم يكن لابنها الميّت فرع وارث، وذلك في قول الله ـ تعالى ـ: **{فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ }**[٣] فـ(الثلث) مبتدأ مؤخر، مؤخر، مقترن بـ(أل) والجار والمجرور (لأمه) خبر مقدم.

٢- نصيبا للإخوة والأخوات لأُمّ بالتساوي في ميراث الكلالة، في قوله ـ تعالى ـ:{وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ }[٤] فـ (الثلث) مجرور مجرور بـ (في) وهو مقترن بـ(أل).

٣- جزءًا من الليل كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقومه، وذلك في قول الله ـ تعالى ـ:**{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ}**[٥] فـ (ثلثه) على قراءة النصب معطوف على (أدنى) وعلى قراءة الجر معطوف على (ثلثي الليل) [٦]

الربع(٤/١) الرُّبُع والرُّبْع والرَّبيعُ جزء من أَربعة يَطَّرد ذلك في هذه الكسور عند بعضهم والجمع أَرباعٌ ورُبوعٌ. [٧] وهي نسبة الواحد إلى الأربعة، ويقال: المِرْباع: الربع، والمعشار العشر، ولم يسمع في غيرهما.[٨]

وقد وردت هذه النسبة مرتين في آية واحدة، على النحو التالي:

١- نصيبا للزوج من ميراث زوجته إن كان لها فرع وارث، وذلك في قوله ـ تعالى ـ: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ}[٩] فـ (الربع) مبتدأ مؤخر، مقترن بـ(أل) والجار والمجرور (لكم) خبر مقدم.

---

(١) انظر: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ٦٥٨/١، وحجة القراءات لأبي زرعة ابن زنجلة ١/ ٧٣١ ـ٧٣٢ .

(٢) الصحاح ١/ ٢٧٥، واللسان ٢ /١٢١ "ث.ل.ث.".

(٣) من الآية ١١من سورة النساء.

(٤) من الآية ١٢من سورة النساء.

(٥) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٦) سبق تخريج القراءتين في معرض الحديث عن العدد الكسري (النصف).

(٧) اللسان ٨/ ٩٩ "ر.ب.ع."

(٨) الصحاح ٣/ ١٢١٣ "ر.ب.ع."

(٩) من الآية ١٢من سورة النساء.

٢- نصيبا للزوجة من ميراث زوجها إن لم يكن له فرع وارث، وذلك في قوله ــ تعالى ــ:{وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ }[١] فــ (الربع) مبتدأ مؤخر، مؤخر، مقترن بـــ(أل) والجار والمجــرور (لهنَّ) خبر مقدم.

الخُمُس(٥/١) وهي نسبة الواحد إلى الخمسة، **والخُمْسُ والخُمُسُ والخِمْسُ جزء من خمسة يَطَّرِدُ ذلك فــي جميــع هــذه الكسور عند بعضهم والجمع أَخْمــاس.** [٢] **وقد وردت هذه النسبة في آيــة واحــدة، تبين النسبة الواجبة في الغنيمة، وذلك في قول الله ــ تعالى ــ: {وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّــبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }**[٣] فــ (خمُسَــه) اســم (أنَّ) مؤخر، والجــار والمجــرورل (لله) خبر (أنّ) مقدم.

السُّدُس(٦/١) السُّدْسُ، بالضمّ والسكون وبضمَّتين: جُزءٍ من سِتَّةٍ، والجَمْعُ أَسْدَاسٌ، كالسَّديس، كأَمِيرٍ، كَمَا يُقَال للعُشْرِ:عَشِيرٌ[٤] للعُشْرِ:عَشِيرٌ[٤]. وهي نسبة الواحد إلــى الستة، **وقد وردت هذه النسبة ثلاث مرات في آيتين على النحو التالي:**

١- نصيبا لكل واحد من الأبــوين إن كان للميت فرع وارث، وذلك في قوله ــ تعالى ــ:{ وَلأَبَوَيْهِ لِكُــلِّ وَاحِــدٍ مِّنْهُمَــا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ}[٥] قــال الزمخشريِّ: "{لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا} بدل مــن {وَلأَبَوَيْهِ} بتكرير العامل، وفائدة هذا البدل أَنَّهُ لو قيل:«ولأبويه السدس» لكان ظاهره اشــتراكهما فيــه، ولــو قيــل: «لأبويــه السدسان» لأَوْهَمَ قِسْمَةَ السدســين عليهمــا بالسويةِ وعلى خلافها. فإن قُلْتَ: فهلا قيل: «ولكل واحد من أبويه السدس» وأيُّ فائدةٍ في ذكر الأبوين أولا ثم في الإبدال منهما؟ قلت: لأنَّ في الإبــدال والتفصــيل بَعْــدَ الإجمال تأكيداً وتشديداً كالذي تــراه فــي الجمع بين المفسَّر والتفســير، و{الســدس} مبتدأ، وخبره {لأَبَوَيْــهِ} والبــدلُ متوســط بينهما للبيان[٦].

٢- نصيبا للأم إن كان للميت عدد من الإخوة، وذلك في قوله ــ تعالى ــ:{ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُــثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْــدِ وَصِــيَّةٍ يُوصِــي بِهَــا أَوْ دَيْــنٍ} [٧] فــ(السدس) مبتدأ مؤخر، مقترن بـــ(أل) والجار والمجرور (لأمــه) خبــر مقــدم.

---

(١) من الآية ١٢من سورة النساء.
(٢) اللسان ٦٦/٦ "خ.م.س."
(٣) الآية ٤١ من سورة الأنفال.
(٤) الصحاح ٣ / ٩٣٧، و اللسان ١٠٤/٦ "س. د. س.".
(٥) من الآية ١١من سورة النساء.
(٦) الكشاف ١/ ٤٨٢.
(٧) من الآية ١١من سورة النساء.

٣- نصيبا للأخ أو الأخت لأم في ميراث الكلالة، وذلك في قوله ــ تعالى ــ:{ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ }[١] فـ(السدس) مبتدأ مؤخر، مقترن بـ(أل) والجار والمجرور (لكل واحد منهما) خبر مقدم.

الثُمُن(٨/١) وهي نسبة الواحد إلى الثمانية، فالثُّمُن والثُّمْن والثَّمينُ واحدٌ يطِّرد ذلك عند بعضهم في هذه الكسور، وهو جزء من الثمانية[٢]**، قال الشاعر:**

وأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسْطَهم حين أَوْخَشُوا

فما صارَ لي في القَسْمِ إلا ثَمينُها[٣] **وقد وقد وردت هذه النسبة مرة واحدة في القرآن الكريم في معرض بيان نصيب الزوجة أو الزوجات من تركة الزوج إن كان له فرع وارث، وذلك في قوله ــ سبحانه ــ: {فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ }**[٤] فـ (الثمن) مبتدأ مؤخر، مقترن بـ(أل) والجار والمجرور (لهنَّ) خبر مقدم. **العُشر (١٠/١)** وهي نسبة الواحد إلى العشرة، وفي اللسان:"العُشْرُ والعَشِيرُ جزء من عَشَرة يطّرد هذان البناءان في جميع الكسور والجمع أَعْشارٌ وعُشُورٌ وهو المِعْشار"[٥] وقد وردت هذه النسبة مرة واحدة واحدة في القرآن الكريم،**بلفظ (مِعْشار)**[٦] **في معرض الإنكار على أهل مكة في تكذيبهم للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ** مع ضعف إمكاناتهم؛ حيث لم يبلغوا عُشرَ ما أوتيت الأمم السابقة كعاد وثمود، وغيرهم ممن كذَّبوا رسلَ الله، ومع قوتهم وكثرة أموالهم وطول أعمارهم أنكر الله عليهم وأهلكهم، **وذلك في قوله ــ تعالى ــ:{وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ }**[٧]

وقد وقع اختلاف في المِعْشار على ثلاثة أوجه: [٨]

---

(١) من الآية ١٢من سورة النساء.

(٢) انظر: الصحاح ٥/ ٢٠٨٩ ، واللسان ٨٠/١٣ "ث.م.ن.".

(٣) البيت من الطويل، وهو منسوب ليزيد بن سلمة ابن الطثرية، من شعراء بني أمية في الصحاح "ث.م.ن." ٥/ ٢٠٨٩ ، واللسان "ث.م.ن." ٨٠/١٣ ، وبلا نسبة في المخصص ٥/ ٢١٢ ، وكتاب العدد في اللغة لابن سيده صـ ٧٣، ودرة الغواص في أوهام الخواص للقاسم الحريري البصري صـ ٦٦.

(٤) من الآية ١٢من سورة النساء.

(٥) لسان العرب " ع. ش. ر." ٥٦٨/٤.

(٦) الْمِعْشَارُ مِفْعَالٌ مِنَ الْعُشْرِ، كالمِرْبَاع، وَمَعْنَاهُمَا: الْعُشْرُ وَالرُّبْعُ، ولا ثالثَ لهما من ألفاظِ العدد لا يقال: مِسْداسَ ولا مِخْماس.(انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٤/ ٤٢٤، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٨/ ٥٦٠، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي٩/ ١٩٨).

(٧) الآية ٤٥ من سورة سبأ.

(٨) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٤/ ٤٢٤، والبحر المحيط لأبي حيان

أحدها: أنه مِفْعال من العُشر بمعنـــاه، وهما لغتان فيه، فيكون جزءا من عشـــرة أجزاء**الثاني:** أنه عشر العشر وهو العشير، فيكون جزءا من مائة جزء. **الثالث:** هو عشير العشير، والعشير عشـــر العشـــر ، فيكون جزءاً من ألف جزء، قال الماوردي :"وهو الأظهر، لأن المراد به المبالغة في التقليل"[1] .

الأندلسي ٨/ ٥٦٠، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي٩/ ١٩٨.

[1] النكت والعيون للماوردي ٤/ ٤٥٥.

جدول تلخيصي للأعداد النسبية في القرآن الكريم

العدد النسبي	موقع الرفع	موقع النصب	موقع الجر	المجموع
الثلثان	٢	٠	١	٣
النصف	٥	٢	٠	٧
الثلث	١	١	١	٣
الربع	٢	٠	٠	٢
الخمس	٠	١	٠	١
السدس	٣	٠	٠	٣
الثُمن	١	٠	٠	١
العُشر (مِعْشَار)	٠	١	٠	١
المجموع	١٤	٥	٢	٢١

المبحث الثاني

الأعداد الفرعية الكنائية

تمهيد في تعريف الكناية

أولاً: في اللغة: الكناية: أن تتكلم بشئ وتريد به غيره، وقد كنيت بكذا عن كذا وكنوت، ورجل كانٍ وقوم كانون. والكُنية والكِنية أيضا بالكسر: واحدة الكُنى، واكتنى فلان بكذا وفلان يُكنى بأبى عبد الله، ولا تقل: يكنى بعبد الله. وكَنيْتُه أبا زيد، وبأبى زيد تكنية. وهو كَنِيُّه كما تقول: سَمِيُّه.

والكُنى جمع كُنْية من قولك كَنَيت عن الأمر وكَنَوْت عنه إذا ورَّيت عنه بغيره.

يُقال: كنى عن كذا يَكْنِي كناية: تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح، وكنى عن كذا بكذا فهو كانٍ [1].

ثانياً: في الاصطلاح:

أصل الكناية التورية عن الشيء، والتعبير عنه بغير اسمه لسبب بلاغي؛ ولضرب من الاستحسان، نحوَ قوله تعالى: { **كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**}[2] كنى به عن قَضاء الحَاجة؛ إذ كان أكْلُ الطعام سببًا لذلك. وهي هنا التعبير بألفاظ معينة نحو:(كم، كأين، كذا، بضع، نيف ...إلخ) عن أعداد مجهولة المقدار؛ وسميت هذه الألفاظ (كنايات) لأن كل واحدة منها يُكْنَى بها عن معدود وإن كان مبهما؛ ويرمز بها إليه؛ ويراد منها ذلك المعدود؛ فهو مدلولها؛ وهي الرمز الدال عليه؛ ولم يصرح معها بلفظ من ألفاظ العدد الصريح [3].

المطلب الأول

من كنايات العدد (كم)

تقع دراسة (كَمْ) في عدد من المسائل: **المسألة الأول: تعريفها:"كم" اسم ناقص مبهم مبني على السكون**[4]

والدليل على اسميتها أُمورٌ، منها:[5]

١ــ دخول حرف الجر عليها، ومنه قولهم: "على كم جذعًا سقفتَ بيتَك؟ و"بكَمْ مررتَ؟ وعلى كم نزلتُ!

و"إلى كم تصنع المعروف!

٢ــ أنها تضاف، ويضاف إليها، فتقول: صاحبُ كم أنْتَ؟ وكم رجلٍ عندك!

٣ــ أنها تقع مبتدأً، ويُخبَر عنها، نحوَ: كم غلامًا عندك؟ وكمْ طالبٍ يُفيدُ من علمك!

٤ــ أنها يُبدَل منها الاسمُ، نحوَ: كم دينارًا لك: أعشرون، أم ثلاثون؟

٥ــ أنها يعود إليها الضميرُ، على اللفظ أو على المعنى، نحوَ: كم رجلاً جاءك؟ أو: جاؤوك، وكم امرأةٍ

---

[1] انظر: الصحاح ٢٤٧٧/٦، واللسان ٢٣٣/١٥، ومختار الصحاح ص٥٨١، والمعجم الوسيط ٨٣٤/٢ مادة "ك. ن. ي."

[2] من الآية ٧٥ من سورة المائدة.

[3] انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٦٥/٣، وضياء السالك ١٢٥/٤، و النحو الوافي ٥٦٨/٤ هامش١.

[4] انظر: الصحاح ٥/ ٢٠٢٥، ومختار الصحاح ص٥٧٨ مادة **(كم)**.

[5] انظر: شرح المفصل ٣/ ١٦٥ــ ١٦٦.

لقيتُها ولقيتُهنَّ، ومن ذلك قول الله ــ تعالى ــ: **{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا}**[١]

فجَمَعَ الضميرَ نظرًا إلى المعنى، ولو حمل على اللفظ، لقال: شفاعتُه[٢]. ٦ــ **أنها تكون مفعولةً**، نحوَ: كم رجلًا ضربتَ؟ وقول الله ــ تعالى ــ: **{كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}**[٣]

ومعنى نقصانها احتياجها إلى تمييز يكمل معناها مذكورا كان نحو: كم رجلا عندك؟ أو محذوفا للدلالة

عليه نحو: كم صمتَ؟ أي: كم يوماً صمت؟[٤]

ومعنى إبهامها: أنها تدل على كمية مجهولة المقدار، وتقع على القليل منه والكثيرِ والوَسَطِ[٥].

وأما سبب بنائها: فهو الشبه الوضعي بالحرف في بنائها على حرفين، أو الشبه المعنوي؛ لتضمن الاستفهامية معنى الهمزة، ولتضمن الخبرية معنى (رُبَّ)[٦] التي للتكثير[٧] وقيل: حملا على رب، وإن كانت للتقليل؛ لأن الشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره[٨] وبيان ذلك ذلك أن "كَمْ" ضارعتْ "رُبَّ" والمرادُ بمضارعتها لها أنّ "رُبَّ" لتقليل الجنس، و"كَمْ" في الخبر لتكثيره، وكلّ جنس فيه قليلٌ وكثيرٌ، فالكثيرُ مركّبٌ من القليل، والقليلُ بعضُ الكثير، فهما شريكان لذلك[٩].

وأما بناؤها على السكون؛ فلأنّ أصل البناء على الوقف ولَم يُوجد سبب لخُرُوجه على ذَلِك [١٠].

المسألة الثانية: هل هي مركبة أو بسيطة؟

الراجح عند النحاة أن "كم" بسيطة؛ لأن الأصل هو الإفراد، وإنما التركيب فرع، ومَنْ تمسك بالأصل لم يُطالَبْ بالدليل، ومَنْ عَدَلَ عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل؛ لعدوله عن الأصل، واستصحابُ الحال أحد الأدلة المعتبرة[١١] هذا مذهب البصريين.

---

(١) من الآية : ٢٦ من سورة النجم.

(٢) انظر: شرح المفصل ١٧٧/٣.

(٣) الآية : ٢٥ من سورة الدخان.

(٤) انظر: المتبع في شرح اللمع للعكبرى ٥٦١/٢.

(٥) انظر: شرح المفصل ٣/ ١٦٥.

(٦) تشبه "كم" الخبرية "ربّ" في أوجه: أَحدهَا: أَنَّها تختصُّ بالنكرة كَمَا تخْتَص (ربّ) بهَا، وَالثَّانِي: أَنَّها لغاية التكثير كَمَا أَن (ربّ) لغاية التقليل وَالْجَامِع بَينهمَا الْغَايَة فِي طرفِي الْعدَد، وَالثَّالث أَنَّ (كم) لَهَا صدر الْكَلَام كَمَا أَنَّ (ربُ) كَذَلِك، وَالْمرَاد بذلك أَنَّه لَا يعْمل فِيهَا مَا قبلهَا (انظر: اللباب في علل البناء والإعراب١/ ٣١٤).

(٧) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٣١١/١، والتصريح على التوضيح٢/ ٤٧٣.

(٨) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣ /١٣٤١.

(٩) انظر: ابن يعيش ٣/ ١٦٦.

(١٠) السابق نفسه.

(١١) انظر: الإنصاف ١/ ٢٤٥، وشرح الرضي على الكافية ٣٧٢/٤.

وذهب الكوفيون، وعلى رأسهم الكسائي والفراء إلى أن "كم" مركبة من كاف التشبيه و"ما" الاستفهامية، فالأصل في كم "ما" زيدت عليها الكاف، فصارتا كلمة واحدة، فأصبحت "كما" ولما كثرت في كلامهم وجرَت على ألسنتهم حذفت الألف من آخرها عند التركيب، كما تحذف في نحو "بِمَ" و"لِمَ" و"عَمَّ" و"فِيمَ" وسكنت ميمها، فأصبحت "كم"؛ إجراء للوصل مُجرى الوقف، وَحدث لَهَا بالتركيب معنى غير الَّذِي كَانَ لكل وَاحِد من مفرديها، كَمَا قَالَه النحويون فِي لَوْلَا وهلا [1].

المسألة الثالثة: أقسام "كم"؟ تنقسم "كم" قسمين: **"كم" الاستفهامية، و"كم" الخبرية.**

١ــ أما الاستفهامية: فبمعنى: أي عدد؟ ويكني بها عن عدد مبهم مجهول الجنس والكمية معا عند المستفهم بها، معلوم في ظنه عند المخاطب[2]. فمن يسمع كلمة: "كم" وحدها لا يدرك من هذه الكلمة جنس المستفْهَمِ عنه؛ أهو كتاب، أم رجل، أم امرأة، أم غير ذلك ؟ ولا يعرف عدد أفراده، أكتاب واحد، أم كتابان، أم أكثر؟ أرجل، أم رجلان، أم رجال؟ أهي امرأة أم امرأتان، أم أكثر؟ فإذا سمع: كم كتابا قرأت؟ أو: كم رجلا قابلْتَ؟ أو كم امرأةً عندك؟ فإن الإبهام يزول عن جنس المعدود بالتمييز، ويزول الإبهام عن المقدار إذا أبدل من "كم" اسم مقرون بالهمزة، نحو: كم رجلا قابلْتَ؟ أثلاثةً أم أربعة؟[3]

ويستعملها من يسأل عن كمية الشيء وينتظر الجواب، فالاستفهام يكون بالمبهم لِيُشْرَح ما يُسأل عنه[4].

٢ــ وأما الخبرية: فبمعنى كثير، وهي أداة للإخبار عن معدود كثير، ويكني بها عن عدد مجهول الجنس والكمية عند المخاطب، وربما يعرفه المتكلم ويريد الإخبار به ولا ينتظر جواباً[5] ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير[6].

فمن يسمع كلمة: "كم" وحدها قبل وضعها في شيء من الكلام، لا يدرك من هذه الكلمة حقيقةَ معدودِها وجنسَه، ولا مقدارَه وكميتَه؛ لأنها مبهمة؛ فلا يدري أهو: كم كتابٍ، أم كم رجلٍ، أم كم سيارةٍ، وكذلك لا يدري: أهو كثير أم قليل، فإذا قيل: كم كتابٍ قرأْتُ، أو كم رجلٍ أكرمْتُ،

---

[1] انظر: الإنصاف ١/ ٢٤٣، وشرح الأشموني ٣٣/١، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣ / ١٣٣٥، والهمع ٢/ ٦٠٢، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ٢٧٤/٤.

[2] انظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ١٥٤/٣.

[3] انظر: النحو الوافي ٤/ ٥٦٨ .

[4] انظر: ابن يعيش ١٦٥/٣.

[5] انظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ١٥٤/٣، وضياء السالك إلى أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار ١٢٥/٤.

[6] انظر: شرح قطر الندى ص٢٤٠، والتصريح على التوضيح ٢ / ٤٧٣.

أو كم سيارةٍ ركِبْتُ، فلما ذُكر الاسم المجرور بعدها زال عنها إبهامها، فظهرت حقيقة معدوده، ووضحت كميته بما يدل على أنها كثيرة، فكأنه قيل: قرأت كتبا كثيرةً، وأكرمْتُ رجالا كثيرين، و ركبتُ سياراتٍ كثيرةً[١].

المسألة الرابعة: موازنة بين نوعي:

"**كم**" بين نوعي "**كم**" الاستفهامية والخبرية أوجه اتفاق وأوجه اختلاف:

أولا ــ الأوجه التي تنفق فيها كل منهما:

تتفق كل منهما في كل ما سبق من أمور عامة كالاسمية، والنقصان والإبهام، والبناء على السكون، وأن كلا منهما بسيط أو مركب ــ على الخلاف المذكور ــ إضافة إلى أوجه أخرى منها[٢]:

الوجه الأول: أن كلا منهما وضعت للاختصار والعموم الَّذِي لَا يُسْتَفَاد بِصَرِيح الْعدَد ألاَّ ترى أنَّك إِذا قلت: أعشرون رجلا جَاءَك؟ لم يلْزم المسؤول أنْ يُجيبك بكميَّة، بل يَقُول: (لَا) أَو (نعم) وَإِذا قَالَ: (لَا) لم يحصل لَك مِنْهُ غَرَض السُّؤَال مَعَ الإطالة، وَإِذا قلت كم رجلا جَاءَك؟ اسْتَغْنَيْت عَن لفظ الْهمزَة وَالْعدَد وألزمت الْجَواب بالكميّة

الوجه الثاني: أن كلا منهما تحتاج إلى تمييز؛لأنَّها اسْم لعدد مُبْهَم فيذكر بعْدهَا مَا يدلُّ على الْجِنْس المُرَاد بهَا؛ حتى يزول الإبهام، تقول في الاستفهام: كم رجلاً عندك؟ وفي الإخبار: كم رجلٍ أعانك[٣].

الوجه الثالث: أنه يجوز حذف تمييز كل منهما، إن دل عليه دليل، كما يجوز حذف مميز العدد [٤]

وذلك نحو: "كم صمتَ؟ و كم صمتُ! ومن ذلك قول الله ــ تعالى ــ:" **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ**"[٥] والتقدير: كَمْ عامًا لبثْتَ؟ بدليل قوله: " **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ**" وقوله في تصحيح الجواب: "**بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ**"**وقوله ــ سبحانه ــ:" وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ**"[٦] والتقدير: كَمْ يومًا لبثْتُمْ؟ ومنع بعض النحاة حذف تمييز الخبرية، وقال بعضهم: يقبح حذف مميز الخبرية إلا إن قدر منصوبا. [٧]

---

(١) انظر: النحو الوافي ٥٧٢/٤.

(٢) انظر: شرح قطر الندى ص٢٤٠، والتصريح على التوضيح ٢ / ٤٧٣.

(٣) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣١٥/١.

(٤) انظر: شرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤١٩ .

(٥) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٦) من الآية ١٩ من سورة الكهف.

(٧) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣ / ١٣٤١.

ويؤيده أنه لم يحذف في القرآن الكريم، بل ذُكِرَ في المواضع السبعة عشر التي وردت فيها "كم" الخبرية.

الوجه الرابع: أن تمييز كل منهما لا يكون منفياً، فلا تقول : كم لا رجلا جاءك، ولا : كم لا رجلٍ صَحِبْتَ[1]

قال سيبويه:"ولو قلت: كم لا رجلا ولا رجلين، في الخبر أو الاستفهام كان غير جائز" [2]

الوجه الخامس: أن كلا منهما يجب تصديره في جملته، فلا يجوز أن يتقدم العامل فيهما عليهما، إلا أن يكون حرفَ جرٍّ، أو مضافا، كقولك: بكم درهما اشتريتَ ثوبَك؟ وعلى كم رجلٍ عطفت! وغلامُ كم رجلا عندك؟[3]

الوجه السادس: أن كلا منهما تقع في مواقع الإعراب التي تقع فيها الأخرى فكل منهما يقع كما يلي:

الموقع الأول: موقع الجر، وذلك إذا سبق كل منهما بحرف جر، أو بمضاف: فمثالُ حرف الجرّ مع الاستفهامية: بكَمْ رجلاً مررتَ؟ فـ"كَمْ" في موضع جر بالباء، و"رجلاً" تمييز "كَمْ" ومثاله مع الخبرية: بكم رجلٍ مررتُ!

وتقول في الإضافة: "أجْرَ كَمْ عاملًا صرفْتَ؟ فـ "أجر" منصوب بأنّه مفعولُ "صرفْتَ" وهو مضاف إلى "**كم**" وبإضافته إلى "**كَمْ**" سرى إليه الاستفهامُ، فصار مستفهَمًا عنه. وتقول في الخبرية: رزقَ كم رجلٍ أطلقتُ! بخفضِ "**رجل**" فيكون التكثيرُ للرزق دون عدد الرجال. [4]

هذا، ولم تُستَعملْ " كَمْ " بنوعيها في موقع الجر في القرآن الكريم. الموقع الثاني: موقع النصب، وذلك في أربع صور:

الصورة الأولى: أن تكون كل منهما كناية عن مصدر فتكون مفعولا مطلقا مبينا للعدد، مثل: كم ضَرْبَةً ضربتَ؟ و"كم وَقْفَةٍ وقفتُ! فتكون "كم" في موضع مصدر منصوب بما بعده من الفعل، والمرادُ عددُ المرّات. [5] **ولم ترِدْ هذه الصورة في القرآن الكريم.**

الصورة الثانية: أن تكون كل منهما كناية عن ظرف فتكون مفعولا فيه زمانا، أو مكانا، مثل: كم يومًا عبدُ الله ماكِثٌ؟ " فـ "عبدُ الله" مبتدأ، و"ماكثٌ" الخبر، فـ "كَمْ" هنا زمانٌ، وهي في موضع نصب مفعولٌ فيه، ومثل ذلك: "كم شَهْرٍ صُمْتَ! " فـ "كَمْ" في موضع منصوب بـ "صمت". وتقول: "كم فَرْسَخًا سِرْتَ؟ " و"كم مِيلٍ قطعتُ! " فـ "كَمْ" هنا مكان.[6] **وقد وردت وردت " كم" الاستفهامية في موضع**

---

(1) انظر: الهمع ٢/ ٣٥٥.

(2) الكتاب ١٦٨/٢.

(3) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب٣١٤/١، والتصريح ٢/ ٤٧٣.

(4) انظر: شرح المفصل ٣ / ١٦٩، ١٧٠.

(5) السابق ٣ / ١٦٩.

(6) انظر: ابن يعيش ٣ / ١٦٩.

المفعول فيه زمانًا، لا مكانًا في ثلاثة مواضعَ من القرآن الكريم: الموضع الأول: قول الله ــ تعالى ــ" فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ"[١] الموضع الثاني: قوله ــ سبحانه ــ:" وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ"[٢] الموضع الثالث: قوله ــ تعالى ــ: "**قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**"[٣] فــ"كم" في محل نصب مفعول فيه لــلفعل "لبث" في المواضع الثلاثة.

ولم ترد " كم" الخبرية في موضع المفعول فيه زمانًا، ولا مكانًا.

الصورة الثالثة: أن يقع بعد كل منهما فعل متعد لمفعول واحد، ولم يستوف مفعوله، فتكون "كم" هي المفعول، نحو قولك في الاستفهامية: كم رجلًا رأيتَ؟ فــ "كَمْ" في موضع المفعول لــ "رأيتَ" وتقول في الخبرية: "كم كتابٍ قرأْتُ! فــ "كَمْ" في موضع نصب بــ "قرأت"[٤]

ولم تقع "كم" الاستفهامية مفعولا به لفعل متعدٍّ لمفعول واحد في القرآن الكريم.

أما الخبرية فقد وردت مفعولا به لفعل متعدٍّ لمفعول واحد في أربعة عشر موضعا من القرآن الكريم، منها[٥] : ١- قول الله ــ تعالى ــ:" "**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ**"[٦] فــ "كم" في محل نصب مفعول به لــ"**أهلك**" و" **مِنْ قَرْنٍ**" تمييز "**كم**".

٢- قول الله ــ تعالى ــ: "**وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ**"[٧] فــ "**كم**"في محل نصب مفعول به لــ"**قصم**") و" **مِنْ قَرْيَةٍ** " تمييز "**كم**".

٣- قول الله ــ تعالى ــ: " **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**"[٨] فــ"**كم**"في محل نصب مفعول به لــ"**أنبت**" وَ «**مِنْ كُلِّ زوجٍ**» : تَمْيِيزٌ، وجملة «**كم أنبتنا**» في محل نصب مفعول لــ «**يَرَوا**» المضمن معنى الفعل القلبي[٩]

---

[١] من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

[٢] من الآية ١٩ من سورة الكهف.

[٣] الآية ١١٢ من سورة المؤمنون.

[٤] انظر: ابن يعيش ٣ / ١٦٩.

[٥] اقتصرت في المتن على خمسة مواضع، اكتفاء بذكر جميع الآيات في الجداول الإحصائية الملحقة بهذا البحث.

[٦] من الآية ٦ من سورة الأنعام.

[٧] الآية ١١ من سورة الأنبياء.

[٨] الآية ٧ من سورة الشعراء.

[٩] انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٩٩٤، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط ٣ / ٨٢٧.

٤- قول الله ــ تعالى ــ: " **وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ**"[١] فـ"**كم**"في محل نصب مفعول به لـ"**أرسل**") و" **مِنْ نَبِيٍّ** " تمييز "**كم**" ٥- قول الله ــ تعالى ــ: "**كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**"[٢] فـ"**كم**"في محل نصب مفعول به لـ"**ترك**" و" **مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**" تمييز "**كم**"

الصورة الرابعة: أن يقع بعد كل منهما فعل متعد لمفعولين، وقد استوفى مفعوله الأول، فتكون "كم" مفعولَه الثاني، نحو قولك في الاستفهام: كمْ كتابًا أعْطَيْتَ عليًّا؟ وتقول في الخبر: كَمْ كتابٍ أعطيْتُ عليًّا! فـ "كم" مفعول ثان لـ "أعطى" ومفعوله الأول "عليًّا".

وقد وقعت "كم" مفعولا ثانيا مقدما في موضع واحد من القرآن الكريم، وذلك في قوله ــ عزَّ وجلّ ــ: "**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ** "[٣]

على خلاف في نوع "**كم**" في هذه الآية، فقيل: خبرية للتكثير، وقيل: استفهامية للتقرير[٤]

فـ" **كم**" هي الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِـ"**آتَيْنَا**" والمفعول الأول "**هُمْ**" في " **آتيناهم**" وَ "**مِنْ آيَةٍ**" : تَمْيِيزٌ لـ "**كَمْ**" وتقديم المفعول الثاني ــ هنا ــ واجب؛ لكون "كَمْ" لها صدرُ الكلام.[٥]

الموقع الثالث : في محل رفع مبتدأ، وذلك في ست صور:

الصورة الأولى: ألا يقع بعدها فعل أصلا مثل: كم رجلاً في دارك؟ وكم رجلٍ في داري.

ولم ترد " كم" بنوعيها على هذه الصورة في القرآن الكريم.

الصورة الثانية: أن يقع بعد كل منهما فعل لازم، مثل: كم رجلا قام؟ وكم كتابٍ دخل في ملكي.

ولم ترد " كم" بنوعيها على هذه الصورة في القرآن الكريم.

الصورة الثالثة: أن يقع بعد كل منهما فعل متعدٍّ رافعٌ لضمير يعود على "كم" وقد استوفى مفعوله، مثل: "كم رجلا ضرب

---

(١) الآية ٦ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ٢٥ من سورة الدخان.

(٣) من الآية ٢١١ من سورة البقرة.

(٤) قال الزمخشري في تفسيره لهذه الآية: " فإن قلت: قلت: كم استفهامية أم خبرية؟ قلت: تحتمل الأمرين، ومعنى الاستفهام فيها للتقرير"(الكشاف ١/ ٢٥٤) وقال أبو حيان:" وكم، هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا التَّقْرِيرُ لَا حَقِيقَةُ الِاسْتِفْهَامِ"(البحر المحيط ٢/ ٣٤٨)، وقال ابن عادل الحنبلي: " ليس المقصود: اسأل بني إسرائيل ليخبروك عن تلك الآيات لتعلمها؛ لأنه – عليه السلام – كان علاماً بها بإعلام الله له، وإنما المقصود المبالغة في الزَّجر عن الإعراض عن دلائل الله ــ تعالى ــ فهو سؤالٌ على جهة التَّقريع والتَّوبيخِ" (اللباب في علوم الكتاب ٣ / ٤٩) .

ويستدل بعضهم على كونها استفهامية في هذه الآية، بأن قبلها (سل) وهو أمر من السؤال،

(٥) انظر: إعراب القرآن، للنَّحَّاس ١/ ١٠٦، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري ١/١٧٠، وشرح المفصل ٣ / ١٦٩.

عمراً؟ فـ(ضرب) متعد ورافع لضمير يعود على كم، وجملة هذا الفعل هي الخبر.

وقد وردت " كم" الخبرية على هذه الصورة في موضع واحد من القرآن الكريم، وذلك في قوله ــ تعالى ــ: "**قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**"[١] فـ "**كَمْ**" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الِابْتِدَاءِ؛ لأن بعدها فعلا متعديا مستوفيا مفعوله"**غلبتْ فئةً**" وجملة "**غلبتْ فئةً كثيرة**" هي الخبر[٢] **ولم ترد " كم" الاستفهامية على هذه الصورة.**

الصورة الرابعة: أن يقع بعد كل منهما فعل متعدٍّ رافعٌ لسببيٍّ "**كم**" (وهو المضاف إلى ضمير"كم") وقد استوفى مفعوله.

وقد وردت "كم" الخبرية على هذه الصورة في موضع واحد من القرآن الكريم، وذلك في قوله ــ تعالى ــ: "**وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى**"[٣] فالفعل "**تغني**" فعل متعدٍّ رافعٌ لسببيٍّ "**كم**" **وهو (شَفَاعَتُهُمْ)** وقد استوفى مفعوله "**شيئًا**".

و"**كم**" في محل رفع مبتدأ، وجملة "**لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ**" هي الخبر.[٤]

ولم ترد " كم" الاستفهامية على هذه الصورة.

الصورة الخامسة: أن يقع بعد كل منهما فعل متعد رافع لأجنبي مستوف مفعوله، مثل: كم رجلا ضرب زيد عمراً أمامه؟ وكم رجلٍ باع زيدٌ دارَه بشهادته.

ولم ترد " كم" بنوعيها على هذه الصورة في القرآن الكريم.

الصورة السادسة: تحتمل فيها "**كم**" بنوعيها الرفع على الابتداء، والنصب على المفعولية؛ وذلك إذا وقع بعد كل منهما فعلٌ متعدٍّ رافعٌ لأجنبي ناصب لضمير يعود إلى " **كم**" مثل: كم رجلا أكرمْتَه؟ وكم كتابٍ قرأْتُه! ففي هذه الصورة يكون المثال من باب الاشتغال[٥] **وقد وردت "كم" الخبرية على هذه الصورة في موضع واحد من القرآن الكريم**، وهو قول الله ــ تعالى ــ: " **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ**" [٦]

المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا

ففي «**كَمْ**» ــ هنا ــ وجهان:

أحدهما: أنَّهَا في موضعِ رفع بالابتداء، والخبرُ جُمْلَة «**أهلكناها**» و «**مِنْ قَرْيَةٍ**» تمييزٌ، والضمير في «**أَهْلَكْنَاهَا**» عائد على

---

[١] من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.

[٢] البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ٢/ ٥٩١ .

[٣] الآية ٢٦ من سورة النجم.

[٤] انظر: اللباب في علوم الكتاب ١٨/ ١٨٨.

[٥] انظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١٣٤١/٣.

[٦] الآية: ٤ من سورة الأعراف.

معنى «**كَمْ**» والتَّقدير: وكثير من القرى أهْلَكْنَاهَا.

الثاني: أنَّهَا في موضع نَصْبٍ على الاشتغال بإضمار فعل يفسِّره ما بعده، ويقدَّرُ الفِعْلُ متأخَّراً عن «**كم**»؛ لأن لها صدرَ الكلام، والتَّقديرُ: وكَمْ مِنْ قرية أهلكنا أَهْلَكْنَاهَا والوجه الأول، وهو كون «**كَمْ**» في موضع رَفْع بالابتداءِ أحسن من أن تكون في موضع نَصْبٍ؛ لأن الرفع لا يقتضي تقديرا؛ والنصب يقتضي تقديرا. [1]

ولم ترد " كم" الاستفهامية على هذه الصورة.

<u>الوجه السابع</u>: أن كلا من الاستفهامية، والخبرية يرجع الضمير إليه على اللفظ والمعنى؛ وذلك لأن "**كَمْ**" اسمٌ مذكّر موضوع للكثرة، يُعبَّر به عن كلِّ معدود، كثيرًا كان أو قليلًا، مذكّرًا أو مؤنّثًا، فقد صار لها معنى ولفظ؛ فإذا عاد الضميرُ إلى "كم" من جملةٍ بعدها، جاز أن يراعَى اللفظ، وجاز أن يراعَى المعنى، تقول كم رجلا رأيتَه؟ أو: رأيتَهم؟ وكم امرأةٍ لقيتُها، أولقيتُهن، وقال الله ــ تعالى ــ :"**وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا**"[2] فجمع الضميرَ نظرًا إلى المعنى، ولو حمل على اللفظ، لقال: شفاعتُه.

ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ : "**وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** "[3] فأنّث الضمير على المعنى أيضًا؛ لأن "**كم**" مفسرةٌ بـ "**قرية**" ولو جاء على اللفظ لقال: "أهلكناه" ولا يكون الضميرُ في "**أهلكناها**" عائدًا إلى "**قرية**" لأنّ خبرَ المبتدأ إذا كان جملة، فالضميرُ منها إنّما يعود إلى المبتدأ نفسه لا إلى تفسيره، ثمّ قال: "**أَوْ هُمْ قَائِلُونَ**" بجمع المذكر؛ لأنّ المراد بالقرية أهلُها[4]

ثانيا ــ الأوجه التي تختلف فيها كل من الاستفهامية والخبرية.

الفرق بين "**كم**" الاستفهامية وتمييزها، و"**كم**" الخبرية وتمييزها من عدة أوجه منها:

<u>الوجه الأول</u>: أن الأصل في تمييز الاستفهامية النصب، نحو: كم دينارًا ثمنُ هذا الثوب؟ **وقد أوجب ذلك جماعة من النحاة؛** وإنَّما مُيّزت الاستفهاميةُ بالمنصوب لأنَّها جُعِلَت بِمَنْزِلَة عدد متوسّط، وَهُوَ (من أحد عشر إِلَى تِسْعَة وَتِسْعين) فَجُعِلت للوسط بَين الْقَلِيل وَالْكثير؛ ويُؤيِّد ذلك أنّ المستفهم جَاهِل بالمقدار؛ ولذلك فإن الاستفهامَ يقتضي الفعلَ؛ والفعلُ عملُه النصب.[5]

---

[1] انظر: إعراب القرآن، للنَّحَّاس ٢ / ٤٥، والبحر المحيط ، لأبي حيان ١١/٥، واللباب في علوم الكتاب ٩/ ١٣، ١٤ ، وإعراب القرآن العظيم للشيخ/ زكريا الأنصاري ٢٧٥/١.

[2] من الآية ٢٦ من سورة النجم.

[3] الآية: ٤ من سورة الأعراف.

[4] انظر: شرح المفصل ١٧٧/٣.

[5] انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري٣١٥/١، وشرح المفصل، لابن يعيش ١٦٨/٣، والتصريح على التوضيح ٢ / ٤٧٤.

قال سيبويه:" أما **(كم)** في الاستفهام إذا أُعملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرف في الكلام مُنَوَّن، قد عمل فيما بعده ... وذلك الاسم عشرون وما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين ... واعلم أن **(كمْ)** تعمل في كل شيء حَسُنَ للعشرين أن تعمل فيه، فإذا قبح للعشرين أن تعمل في شيء قبح ذلك في **(كم)** لأن العشرين عددٌ منون ... وكذلك كمْ موضعها موضع اسم منون، وذهبتْ منها الحركة كما ذهبت من **(إذْ)** لأنهما غيرُ متمكنين في الكلام" [١]

وذهب بعض من النحاة إلى جواز جره مطلقا حملا على الخبرية، وإليه ذهب الفراء، والزجاج، والفارسي[٢]

وذهب الجمهور إلى جواز جره إذا سُبقت **(كم)** بحرف جر، مثل: بكم درهم اشتريتَ ثوبَك؟ واختَلَفَ هؤلاء في الجارِّ للتمييز على مذهبين: **أحدهما**: مذهب الخليل، وسيبويه، وجماعة، وهو أنَّ الذي جرَّ التمييز **(مِن)** مضمرةً جوازًا؛ وإِنَّمَا جَازَ إِضْمَار (مِن) هُنَا لدُخُول حرف الجر على (كم) لأَنهم استثقلوا إحاطة حرفين خافضين باسم؛ وذلك لأن المميِّز والمميَّز في المعنى شيء واحد؛ فكأن حرف الجر الداخل على **(كم)** داخل على مميزها؛ فيكون حرف الجر الداخل على "كم" عوضًا من اللفظ بـ"**مِن**" المضمرة. [٣] قال سيبويه:" وسألته (يعني الخليل) عن قوله: على كم جذعٍ بيتُك مبنيٌّ؟ فقال: القياس النصب وهو قول عامة الناس. فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى **(مِن)** ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان، وصارت **(عَلَى)** عوضا منها"[٤] **والآخر**: مذهب الزجاج، وهو أن جر التمييز إنما هو بإضافة **(كم)** إليه، كما في الخبرية. ويُرَدُّ على الزجاج بأمرين: [٥]

الأول: أن **(كم)** الاستفهامية قد تكون كناية عن عدد مركب، فهي بمنزلته وهو ينصب ما بعده ولا يجره، فلو جَرَّتْ**(كم)** ما بعدها مرة ونصبته مرة لزم تفضيل الفرع على الأصل.

الثاني: أنهم اشترطوا في الجر بعدها أن تكون مسبوقة بحرف جر، فلو كان الجر بإضافتها إلى ما بعدها لم يشترطوه؛ وإنما شرطوه ليكون دليلا على المحذوف الجارِّ لما بعدها؛ قال ابن مالك:" لو كانت

---

[١] الكتاب ٢/ ١٥٧ بتصرف.

[٢] انظر المسائل المنثورة ص٧٦-٧٧، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٣٣٥، والحلل في شرح أبيات الجمل ص٢٣٩.

[٣] انظر:علل النحو، لأبي الحسن محمد ابن الوراق صـ ٣١٦، والحلل في شرح أبيات الجمل ص٢٣٩. وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٨٢٦، وشرح الرضي على الكافية ٣/١٥٤، وتوضيح المقاصد، للمرادي ٣/ ١٣٣٦، والتصريح على التوضيح ١/ ٦٧١ ، ٢ / ٤٧٤.

[٤] الكتاب ٢ / ١٦٠ . .

[٥] انظر: شرح التسهيل، لابن مالك٢/٤٢٠، والتصريح على التوضيح ١/ ٦٧١، ٢/ ٤٧٤، وعدة السالك إلى أوضح المسالك، للشيخ/ محمد محيي الدين ٢/ ١٦٧. .

صالحة للجر بها إذا دخل عليها حرف جر لصلحت للجر بها إذا عريت من حرف الجر... فالحكم بما حكم به الزجاج ومن وافقه حُكْمٌ بما لا نظير له، فخولف مقتفيه ورُغب عنه لا فيه"[١].

وذكر بعضهم أن الْأَحْسَنَ إِذَا فُصِلَ بَيْنَ **(كَمْ)** الاستفهامية وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا أَنْ يُجَرَّ بِـ **(مِنْ)** ظاهرة، ومن ذلك

قول الله ــ تعالى ــ: "**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ**"[٢] فـ **(آيَةٍ)** : تَمْيِيزٌ لِـ"**كَمْ**" وقد جُرَّ بِـ **(مِنْ)** وذلك لأنه فُصِلَ بَيْنَ **(كَم)** وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا. [٣] وقال الرضي: " أما مميز **(كم)** الاستفهامية، فلم أعثر عليه مجرورا بـ **(مِنْ)** في نظم ولا نثر، ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو، ولا أدري ما صحته"[٤] ويُرَدُّ على الرضي بما ذكره الزمخشري من أن **(كم)** في قوله ــ تعالى ــ"**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ**" تحتمل أن تكون استفهامية، حيث قال في تفسيره لهذه الآية: " فإن قلت: **(كم)** استفهامية أم خبرية؟ قلت: تحتمل الأمرين، ومعنى الاستفهام فيها للتقرير"[٥] ويستدل بعضهم على كونها استفهامية في هذه الآية، بأن قبلها **(سَلْ)** وهو أمر من السؤال، وهو سؤال تقريع[٦].

وأما تمييز الخبرية فيكون مجرورا، وإنما خُصّت الخبرية بجر تمييزها؛ لأنها تُضارع "رُبَّ"، وهي حرفُ جر، فَجَرُّوا بـ "**كَمْ**" في الخبر حملاً على "رُبَّ"[٧].

هذا، وجَرُّ تمييز الخبرية على نمطين:

أحدهما: ألا يُسْبَقَ التمييز بحرف الجر(مِنْ)

والآخر: أن يسبق التمييز بحرف الجر(مِنْ)

النمط الأول: ألا يُسْبَقَ التمييز بحرف الجر(**مِنْ**) وشرط جر تمييز الخبرية الاتصال، فإن فُصل نصب، حملا على الاستفهامية[٨] وفي جره على هذا النمط مذهبان: [٩]

أحدهما: مذهب الجمهور، وهو أنه مجرور بإضافة "**كم**" إليه؛ وذلك لأنها تجري مجرى عشرة مرة؛ فيكون مميزها جمعا مجرورا؛ وتجري مجرى مائة مرة أخرى؛ فيكون مميزها مفردا مجرورا؛ فجُرَّ مميِّزُها بإضافتها إليه؛ كما جُرَّ مُمَيِّزُ ما حملت عليه، وهو العشرة والمائة نحو: ثلاثةُ أثوابٍ إلى العشرة ونحو: "مائة

---

[١] شرح التسهيل ٢/ ٤٢٠ بتصرف.
[٢] من الآية: ٢١١ من سورة البقرة.
[٣] انظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ١٧٠/١.
[٤] شرح الكافية ٣/ ١٥٧.
[٥] الكشاف ١/ ٢٥٤.
[٦] السابق ١/ ٢٥٤.
[٧] انظر: شرح المفصل، لابن يعيش ٣/ ١٦٨.
[٨] انظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣ / ١٣٣٨.
[٩] انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري ٣١٦/١، وشرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢٠.

درهمٍ"، وذلك نحو: "كم رجلٍ عندك! و"كم غِلْمانٍ لك!"[١]

الآخر: مذهب الفراء، وحكاه عن الكوفيين، وهو أنَّه مجرور بـ **(مِن)** محذوفةً؛ واحتج هؤلاء بدليلين: **الدليل الأول:** جوازُ ظُهور **(مِن)** بعد **(كم)** كقولك: كم من عبدٍ ملكت؛ و**(من)** ليست زائدة بل هي أصل، وإذا كان كذلك كان العملُ لـ **(من)** فلَمَّا عُرف موضعُهَا بَقِي عملُها بعد حذفهَا كَمَا فِي **(رُبَّ)** مَعَ الْوَاو.

و الدليل الثاني: أنَّ الجرَّ لو كان بالإِضافةِ لكانت (كم) معربةً كما تُعرب (قبلُ) و (بَعدُ) إذا أُضيفتا.

ومذهبُ الجمهور أقوى، وهو أن التمييز مجرور بإضافة **(كم)** إليه؛ لأنَّ حروف الجرّ ضَعِيفة فَلَا يبْقى عملها بعد حذفها؛ لأنَّها وصلةٌ لغيرِها، فتعيّن أن يكونَ اللَّفظُ الظَّاهرُ هو العامِلُ؛ ولِهَذَا فإنَّ كُلَّ مَوضِع حذفتَ فِيهِ حرف الجرّ نصبْتَه إلاَّ فِي مَوَاضِعَ دعت الضَّرُورَة إِلَى تَقْدِير عمل الْحَرْف الْمَحْذُوف، كما في **(رُبَّ)** مع الواو؛ ولَا ضَرُورَة هَهُنَا؛ لأنَّ **(كم)** اسْم وَالْإِضَافَة من أَحْكَام الْأَسْمَاء؛ ولأن الجر بعدها لو كان بـ **(مِنْ)** مقدرةً؛ لكان جوازه مع الفصل مساويا لجوازه بلا فصل، والواقع بخلاف ذلك؛ لأنه إذا فصل مميز **(كم)** الخبرية بجملة أو ظرف أو جار ومجرور معا وجب نصبه مطلقا حملا على الاستفهامية، فلو كان عمل **(من)** بعد الحذف جائز البقاء مع الاتصال لكان جائز البقاء مع الانفصال في النثر والنظم؛ وفي هذا دليل على أن الجر بالإضافة لا بـ"**مِن**" مقدرة. [٢]

وأما ما استدل به القائلون بأن الجر بـ (مِن) محذوفة، فمردود بما يأتي: [٣]

أما دليلهم الأول، فإنَّ ظهورَ (مِن) بعد (كم) في كثير من الأساليب لا يَمنع عمل (كم) عند عدم وجود

(مِن) ويؤيد ذلك أنك لو قلتَ ــ مثلاً ــ: عندي ثَوبٌ مِن خزٍّ، فإن الجر هنا بـ (مِن) ولو قلت: عندي ثوبُ

خَزٍّ، كان الجر بإضافة الثوب؛ فكذلك (كم) **وأما دليلهم الثاني،** وهو قولهم: لَو كَانَ الجر بإضافة (كم) لأعربت (كم) كما أُعربت (قبل) و(بعد) إذا أُضيفتا، فجوابه أن الإعراب مع الإِضافة غير لازم ألا ترى أن (لدنْ) مَبْنِيَّة مَعَ الْإِضَافَة، كقولهِ ــ تَعالى ــ : " **الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ**

---

[١] انظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري ٣١٦/١، وشرح المفصل، لابن يعيش ٣/ ١٦٧، ١٦٨، وشرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢٠.

[٢] انظر: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري صـ ٤٢٧، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري ٣١٦/١، وشرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢٠.

[٣] انظر: التبيين ، لأبي البقاء العكبري صـ ٤٢٧، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري ٣١٦/١.

فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ"[1] فإنّها مبينة مع الإضافَةِ؛ لأنَّ علةَ البناءِ موجودةٌ في الحالين، وهي الشبه المعنوي بحرف الجر (في) وهو الدلالة على الظرفية؛ فكذلك (كم) علةُ بنائها موجودةٌ في الحالين، وهي الشبه الوضعي بالحرف في بنائها على حرفين، أو الشبه المعنوي؛ لتضمن (كم) الخبرية معنى (رُبَّ) [2]

النمط الثاني: أن يُسْبَقَ التمييز بحرف الجر(مِنْ) ظاهرا.

إذا سُبق تمييز(كم) الخبرية بحرف الجر (مِنْ) فلا خلاف في كون الجر بـ (مِنْ) الظاهرة.

وهذا هو النمط الوارد في القرآن الكريم، وذلك على استعمالين: **الاستعمال الأول:** جاء فيه التمييز مجرورا بـ "**مِن**" ظاهرة **دون فاصل**، وذلك في ثلاثة مواضع: **الموضع الأول:** قول الله ـ تعالى ـ : **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**"[3] فـ "**من فئة**" تمييز لـ"**كم**" ولم يُفصل بينهما.

الموضع الثاني: قوله ـ تعالى ـ : "**وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ**" [4] فـ "**مِنْ قَرْيَةٍ**" تمييز لـ "**كم**" ولم يُفصل بينهما.

الموضع الثالث: قوله ـ تعالى ـ : "**وَكَمْ مِن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا**"[5] فـ "**مِنْ ملَك**" تمييز لـ "**كم**" ولم يُفصل بينهما.

الاستعمال الثاني: جاء فيه التمييز مجرورا بـ "**مِن**" ظاهرةً وجوبا بعد "**كم**" الخبرية **مع الفصل** بينه وبين **(كم)** إما بالفعل المتعدي وحده، أو بالفعل المتعدي والظرف، أو بالفعل المتعدي والجار والمجرور، وفي كلٍّ لم يستوفِ الفعل المتعدي مفعوله؛ ولذلك وجب الإتيان بـ **(مِن)** قبل التمييز؛ لئلا يلتبس التمييز بمفعول ذلك الفعل المتعدي[6] وتكون**(كم)** هي المفعول؛ فتلك ثلاث صور:

الصورة الأولى: وقع الفصل فيها بين **(كم)** الخبرية وتمييزها بالفعل المتعدي وحده، وقد ورد ذلك في خمسة مواضع من القرآن الكريم:

الموضع الأول: قوله ـ تعالى ـ:"**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا**"[7] فـ "**مِنَ الْقُرُونِ**" تمييز لـ "**كم**" وقد فُصل بينهما بالفعل" **أَهْلَكْنَا**".

---

[1] الآية : ١ من سورة هود.

[2] انظر: التبيين ، للعكبري صـ ٤٢٧، واللباب في علل البناء والإعراب ٣١٤/١، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ١/ ٣١١، والتصريح على التوضيح٢/ ٤٧٣.

[3] من الآية: ٢٤٩ من سورة البقرة.

[4] الآية: ٤ من سورة الأعراف.

[5] من الآية: ٢٦ من سورة النجم.

[6] انظر: شرح الرضي على الكافية ٣/ ١٥٦.

[7] الآية: ١٧ من سورة الإسراء.

الموضع الثاني: قوله ــ تعالى ــ : "**وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ**"(١) فـ "**مِنْ قَرْيَةٍ**" تمييز لـ "**كم**" وقد فُصل بينهما بالفعل"**قَصَمْنَا**".

الموضع الثالث: قوله ــ تعالى ــ:"**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ**"(٢)

فـ "**مِنْ قَرْيَةٍ**" تمييز لـ "**كم**" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**".

الموضع الرابع: قوله ــ تعالى ــ : " **وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ**"(٣)

فـ "**مِنْ نبيّ**" تمييز لـ "**كم**" وقد فُصل بينهما بالفعل" **أَرْسَلْنَا**".

الموضع الخامس: قوله ــ تعالى ــ: "**كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**"(٤)

فـ "**مِنْ جنّات**" تمييز لـ "**كم**" وقد فُصل بينهما بالفعل"**تَرَكُوا**"

الصورة الثانية: وقع الفصل فيها بين **(كم)** الخبرية وتمييزها بالفعل والظرف، وقد ورد ذلك في خمسة مواضع من القرآن الكريم:

الموضع الأول: قول الله ــ تعالى ــ : " **وكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا**"(٥)

فـ "**مِنْ قَرْنٍ**" تمييز لـ "كم" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**" والظرف" **قبلهم**".

الموضع الثاني: قوله ــ تعالى ــ : "**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**"(٦)

فـ "**مِنْ قَرْنٍ**" تمييز لـ "كم" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**" والظرف" **قبلهم**".

الموضع الثالث: قوله ــ تعالى ــ : "**أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ**"(٧)

فـ "**مِنَ الْقُرُونِ**" تمييز لـ "كم" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**" والظرف" **قبلهم**".

الموضع الرابع: قوله ــ تعالى ــ : " **أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ**"(٨)

فـ "**مِنَ الْقُرُونِ**" تمييز لـ "كم" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**" والظرف" **قبلهم**".

الموضع الخامس: قوله ــ تعالى ــ: "**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا**"(٩)

فـ "**مِنْ قَرْنٍ**" تمييز لـ "كم" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**" والظرف" **قبلهم**".

---

(١) الآية: ١١ من سورة الأنبياء.
(٢) الآية: ٥٨ من سورة القصص.
(٣) الآية: ٦ من سورة الزخرف.
(٤) الآية: ٢٥ من سورة الدخان.
(٥) الآية: ٧٤ من سورة مريم.
(٦) الآية: ٩٨ من سورة مريم.
(٧) من الآية: ١٢٨ من سورة طه.
(٨) الآية: ٣١ من سورة (يس).
(٩) من الآية: ٣٦ من سورة (ق).

الصورة الثالثة: وقع الفصل فيها بين **(كم)** الخبرية وتمييزها بالفعل، والجارِّ والمجرو، وقد ورد ذلك في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

الموضع الأول: قوله ــ تعالى ــ:"**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ**"(١)

فـ "**مِنْ قَرْنٍ**" تمييز لـ "كم" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**" والجارّ والمجرور" **من قبلِهم**".

الموضع الثاني: قوله ــ تعالى ــ : " **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**"(٢)

فـ" **مِنْ كُلِّ زَوْجٍ**" تمييز لـ "**كم**" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَنْبَتْنَا**" والجارّ والمجرور"**فيها**".

الموضع الثالث: قوله ــ تعالى ــ : "**أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ**"(٣)

فـ "**مِنَ القرُونِ**" تمييز لـ "**كم**" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**" والجارّ والمجرور"**من قبلِهم**".

الموضع الرابع: قوله ــ تعالى ــ : "**كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**"(٤)

فـ "**مِنْ قَرْنٍ**" تمييز لـ "**كم**" وقد فُصل بينهما بالفعل"**أَهْلَكْنَا**" والجارّ والمجرور" **من قبلِهم**".

وبنو تميم يُجْرُونَ "**كَم**" الخبرية مُجْرى "**كَم**" الاستفهامية فينصبون مميزها، كما يُنْصَبُ في الاستفهام، كأنّهم يقدّرون فيها التنوينَ، وينصبون بها التمييز، سواء فُصِلَ عن (كم) أو لم يُفصل، ومنه قول الفرزدق:

كَمْ عَمَّةً لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةً ...
فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي(٥)

---

(١) من الآية: ٦ من سورة الأنعام.

(٢) الآية: ٧ من سورة الشعراء.

(٣) من الآية: ٢٦ من سورة السجدة.

(٤) الآية: ٣ من سورة (ص).

(٥) البيت من الكامل، وهو في ديوان الفرزدق ٣٦١/١، ومن شواهد: الكتاب، لسيبويه ٧٢/٢، ١٦٢، ١٦٦، والأصول في النحو، لابن السراج ١/ ٣١٨ ،واللمع في العربية لابن جني صـ ١٤٨، ، وابن يعيش٣/ ١٧٨ ، وشرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢١، و مغني اللبيب، لابن هشام ١/ ١٨٥، والتصريح على التوضيح ٢/ ٤٧٦.
و(**الفَدْعَاء**) هي المرأة الّتي اعوجّت أصابعها من كثرة الحلب و(**عِشاري**) العِشار: النوق التي دخلت في الشهر العاشر من حملها، واحدتها: عُشَراء بضمٍّ ففتح.
وقد رُوِيَ البيتُ بجر"عمة" و"خالة" على اللغة المشهورة وروي برفعهما على أن "عمة" مبتدأ، وجملة " قد حلبت " خبر، و"كم" في محلّ نصب ظرف متعلّق بـ (حلبت) أو مفعول مطلق عامله (حلبت) وتمييز (كم) على هذا الوجه محذوف، يقدّر من ألفاظ الزّمان إنْ جعلت (كم) ظرف زمان، والتقدير: كَمْ مَرَّةً عَمَّةٌ لك قد حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي، ويقدّر من ألفاظ المصادر إنْ جعلت (كم) مفعولاً مطلَقًا، والتقدير: كم حلبة عَمَّةٌ لك قد حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي .

بنصب "**عمة**" و"**خالة**" على لغة بني تميم[١] وهو وجه عربيٌّ جيّدٌ، والجر أكثرُ[٢].

أما إذا فصل بين (**كم**) الخبرية ومميزها بجملة أو ظرف وجار ومجرور معا، فقد وقع الخلاف بين النحاة: فذهب جمهور البصريين إلى وجوبِ نصبِه مطلقا، في الشعر وفي غيره؛ حملا على الاستفهامية[٣].

فالفصل بالجملة كقول الشاعر:

كمْ نالَني مِنْهُمُ فَضْلا على عدَمٍ ...
إذْ لا أكادُ من الإقْتَارِ أَحْتَمِلُ[٤]

حيث فُصِلَ بين(**كم**) وتمييزها(**فضلا**) بجملة(**نالني منهم**) فنصب تمييزها(**فضلا**) فرارًا من الفصل بين المضاف والمضاف إليه، لو جُرَّ التمييز.

والفصل بالظرف والجار والمجرور معا كقول الآخر:

تؤمُّ سِنَانًا وكَمْ دُونَهُ ...
مِنَ الْأَرْضِ مُحْدَوْدِبًا غَارُهَا[٥]
غَارُهَا[٥]

---

(١) وقيل: نصبَهما على أن "كم" استفهامية قُصِدَ منها التهكم، أَي أَخْبرنِي بِعَدَد عَمَّاتك وخالاتك اللَّاتِي كن يخدمنني فقد نَسِيته!
(انظر: مغني اللبيب، لابن هشام ١/ ١٨٥، والتصريح على التوضيح، للأزهري ٢/ ٤٧٦).

(٢) انظر: الأصول في النحو١/ ٣١٨ ، وابن يعيش ٣/ ١٧٥، وشرح الكافية الشافية٤/ ١٧٠٧.

(٣) انظر هذه المسألة في الإنصاف، للأنباري١/ ٢٤٧ ــ ٢٥١، وشرح الرضي على الكافية ٣/١٥٥ــ ١٥٦، وشرح المفصل، لابن يعيش ٣/ ١٧٢ ــ ١٧٥، وشرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢٠ ــ ٤٢١.

(٤) البيت من البسيط، وهو لعمير بن شييم القطامي، وهو من شواهد سيبويه ٢/ ١٦٥، والمقتضب، للمبرد ٣/ ٦٠، والإنصاف / ٢٤٩، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٥٦، وابن يعيش ٣/ ١٧٢، ١٧٥، وشرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢٠، والمقاصد النحوية، للعيني ٣/ ٤٥٦، والخزانة٦/ ٤٧٧.

اللغة: على عدم: على فقر وحاجة. الإقتار: الفقر. أحتمل: أرتحل طالبًا رزقًا.
المعنى: كثيرًا ما أفضلوا عليَّ عندما كنت محتاجًا، حتى أكاد لا أرتحل عنهم طلبًا للرزق.
والشاهد أنه لما فصل بين "كم" ومميزها نصب المميز(**فضلا**) وهذا مذهب البصريين، أما عند الكوفيين فإنه يبقى مجرورا.

(٥) البيت من المتقارب، وهو لزهير بن أبي سلمى، ومن شواهد سيبويه ٢/ ١٦٥، والأصول في النحو، لابن السراج ١/ ٣١٩، والمفصل، للزمخشري صـ ٢٢٦، والإنصاف١/ ٢٤٩، وابن يعيش ٣/ ١٧٢، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣/ ١٣٤٠، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٥٣ ــ ٤٥٤.
اللغة: تؤم: تقصد، والغار: الغائر المطمئن من الأرض، "محدودبا" من الحدب وهو ما ارتفع من الأرض.
المعنى: يصف ناقته فيقول: تؤم هذه الناقة سِنانا هذا الممدوح، (وهو سنان بن أبي حارثة) على بعد المسافة بينها وبينه.
وفي (تؤم) ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة.
والشاهد في قوله "**وكم دونه من الأرض محدوبا**" والأصل: كم محدودبٍ من الأرض غارُها، فلما

حيث فُصِلَ بين(**كم**) وتمييزها(**مُحْدَوْدِبًا**) بالظرف والجار والمجرور معا (**دونَه من الأرض**) فنصب تمييزها(**مُحْدَوْدِبًا**) فرارًا من الفصل بين المضاف والمضاف إليه، لو جُرَّ التمييز.

وحجة البصريين أن تمييز"كم" إذا جُرَّ، فإن "**كم**" هي العاملة فيه الجرَّ؛ بإضافتها إليه، وإذا فصل بينهما بظرف أو حرف جرٍّ بطلت الإضافة؛ لأن الفصل بين الجار والمجرور بالظرف وحرف الجرّ لا يجوز في اختيار الكلام، فعُدِل إلى النصب؛ فرارًا من الفصل بين الجار والمجرور؛ وإنما عُدِل إلى النصب لأن "كم" تكون بمنزلة عدد ينصب ما بعده، ولم يمتنع النصب مع الفصل كما امتنع الجر؛ لأن الفصل بين الناصب والمنصوب له نظير في كلام العرب، بخلاف الفصل بين الجار والمجرور؛ فإنه ليس له نظير في كلام العرب[1].

قال سيبويه: "وقال (أي: الخليل): إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء، استغنى عليه السكوت أو لم يستغن، فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون؛ لأنه قبيحٌ أن تفصل بين الجار والمجرور؛ لأن المجرور داخل في الجار، فصارا كأنهما كلمة واحدة، والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه، تقول: هذا ضاربٌ بك زيدا، ولا تقول: هذا ضاربُ بك زيدٍ"[2].

ولو كان الفاصل ظرفا فقط، أو جارا ومجرورا فقط لجاز النصب والجر، لكنَّ الجر مخصوص بالشعر.

قال سيبويه: "وقد يجوز في الشعر أن تجرّ وبينها وبين الاسم حاجز ، فتقول: كم فيها رجلٍ"[3].

فالفصل بالظرف وحده كقول الشاعر:

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مَوْمَاةٍ يُهَالُ لَهَا ...

إِذَا تَيَمَّمَهَا الْخِرِّيتُ ذُو الْجَلَدِ[4]

حيث فصل بين "**كم**" ومميزها المجرور " **موماة** " بالظرف " **دون مية**"

فصل بين (**كم**) الخبرية وتمييزها بالظرف والجار والمجرور معًا نصب التمييز"**محدودبا**"، ولو كان الفاصل ظرفا فقط، أو جارا ومجرورا فقط لجاز النصب والجر، والمختار النصب ــ كما سيجيء.

[1] انظر: الإنصاف١/ ٢٤٨ ــ ٢٥٠.

[2] الكتاب ٢ / ١٦٤.

[3] السلبق ٢ / ١٦٦.

[4] البيت من البسيط، وهو منسوب لذي الرمة، ومن شواهد شرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢١، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣/ ١٣٣٨، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ صـ: ٥٣٤، وشرح الأشموني٣/ ٦٣٥، والمقاصد النحوية ٣ /٤٥٨ ــ ٤٥٩.

اللغة: "**موماة**" – بفتح الميم وسكون الواو– المفازة "**يُهال**" بالبناء للمجهول أي: يفزع منها "**تيمَّمَها**" قصدها.

"**الخريت**" – بكسر الخاء وتشديد الراء– الماهر الحاذق "ذو الجلد" –بفتح الجيم واللام– أي: ذو القوة.

الشاهد: "**كم دون مية موماة**" حيث فصل بين "كم" ومميزها المجرور " موماة " بالظرف " دون مية"،

والفصل بالجار والمجرور وحده كقول الآخر:

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَا ...

وكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ[١] حيث فصل بين "**كم**" الخبرية ومميزها المجرور"**مقرف**" بالجار والمجرور "**بجود**"

وذهب الكوفيون إلى أنه إذا فصل بين "**كم**" الخبرية وتمييزها بالظرف وحرف الجر كان مجرورا، نحو: كم عندك رَجُلٍ، وكم في الدار غلامٍ؟.

واحتج الكوفيون بالنقل والقياس: [٢]

أما النقل فاحتجوا منه بالبيتين السابقين: قوله: (**كَمْ دُونَ مَيَّةَ مَوْمَاةٍ يُهَالُ لَهَا ... البيت**). وقول الآخر: (**كَمْ بِجُودِ مُقْرِفٍ نَالَ العُلَا ...البيت**).

بجر " **مَوْمَاةٍ** " و "**مُقْرِفٍ**" مع الفصل.

وبقول الشاعر:

كَمْ في بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ سَيِّدٍ ...

ضخمِ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعِ[٣]

وهذا شاذ، وكان الواجب نصب المميز حملا لـ"كم" الخبرية على الاستفهامية.

(١) البيت من الرمل، وهو لأنس بن زنيم الكناني، ومن شواهد الكتاب ٢/ ١٦٧، والأصول في النحو، لابن السراج ١/ ٣٢٠، والإنصاف١/ ٢٤٧، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٥٥، وابن يعيش ٣/ ١٧٦، وشرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢١، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣/ ١٣٣٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٥٥.

اللغة: المقرف: النذل اللئيم الأب، ومعنى البيت أنه كثيرا ما يرتفع اللئيم بجوده، ويتضع الكريم الأب بسبب بخله.

والشاهد قوله "كم بجود مقرفٍ نال العلا" حيث فصل بين "كم" الخبرية ومميزها المجرور"مقرف" بالجار والمجرور"بجود" وهو ضرورة عند البصريين على قول من يرى أن الضرورة ما وقع في الشعر سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا، ولم يشترطوا في الضرورة أن يضطر الشاعر إلى ذلك في شعره، بل جوّزوا له في الشعر ما لم يجز في الكلام؛ لأنه موضع قد أُلِفَتْ فيه الضرائر؛ دليل ذلك رواية جر "مقرف"، حيث فصل بين "كم" وما أضيفت إليه بالجار والمجرور،

وذلك لا يجوز إلا في الشعر، ولم يضطر إلى ذلك إذ يزول الفصل بينهما برفع "مقرف" أو نصبه، ولا فرق في وزن الشعر بين الرفع، والنصب، والجر، .(انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور صـ ١٣).

وقد روي البيت برفع" **مقرف** " ونصبه، وجره:

فرواية الرفع على أن "مقرف" مبتدأ، وجملة "نال العلا" في محل رفع خبر المبتدأ، وتكون "كم" ظرفًا متعلقًا بقوله "نال".

ورواية النصب على أن "مقرفًا" تمييز لـ"كم" الخبرية، ونصب للفصل بينه وبينها، و"كم" مبتدأ، وجملة "نال العلا" خبره.

ورواية الجر على أن "مقرف" تمييز لـ"كم" الخبرية على أصله، ولا يُعتد بالفاصل بينهما؛ لكونه جارا ومجرورا، و"**كم**" مبتدأ، وجملة "**نال العلا**" في محل رفع خبره.

(٢) انظر: الإنصاف / ٢٤٧.

(٣) البيت من الكامل، وهو للفرزدق، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٦٨، والمقتضب، للمبرد ٣/ ٦٢، والمفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري صـ ٢٢٦، والإنصاف ١/ ٢٤٨، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٥٦، وابن يعيش ٣/ ١٧٣، وشرح

حيث جُرَّ تمييز"**كم**" الخبرية "**سيد**" مع الفصل بينهما بالجار والمجرور "**في بني سعد بن بكر**"

وليس في هذا البيت إلا الجر؛ لأنه من قصيدة مكسورة الروي، و" **نفَّاع**" نعت لتمييز"**كم**"

وبقول آخر:

كَمْ فيهِمُ مِلكٍ أغرَّ وَسُوقَةٍ ...

حَكَمٍ بأرديةِ المَكارمِ مُحْتَبِي[1]

الكافية الشافية، لابن مالك ٤/ ١٧٠٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٥٤، والخزانة ٦/ ٤٧٦.

اللغة: الدسيعة: العطيّة، أو الجفنة. نفَّاع: صيغة مبالغة من النفع.

المعنى: كُثُرٌ هم السادة في بني سعد بن بكر، الكرماء الأسخياء الشرفاء..

والشاهد في قوله " كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ سَيِّدٍ " حيث جر تمييز "كم" الخبرية "سيدٍ" مع الفصل بينهما بالجار والمجرور "في بني سعد بن بكر" وهذا خاص بالشعر عند سيبويه.

(١) البيت من الكامل، وهو للفرزدق يمدح خندفَ وقبائلها، وهو في ديوانه ١/ ٣٥، ومن شواهد الكتاب ٢/ ١٦٧ وشرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي ١/ ٣٤٨، وضرائر الشِّعْر، لابن عصفور صـ ١٩٣.

اللغة: "**الأغر**": المشهور الظاهر الذي لا يخفى أمره على الناس، و"**السوقة**": من ليس هو بملك، و"**الحكم**": الذي يُقْنَعُ بقوله: ويُرجَعُ إليه "**بأردية المكارم محتبي**": أي إذا جلس مع القوم في مجلس واحتبى تكرَّمَ وأعطى وجاد، فصار – لأجل فعله للمكارم – بمنزلة من احتبى بثياب المكارم. و"أردية المكارم": أفعاله الكريمة التي تظهر منه كظهور ردائه عليه.

حيث جُرَّ تمييز"**كم**" الخبرية "**ملكٍ**" مع الفصل بينهما بالجار والمجرور " **فيهم** "

وأما القياسُ؛ فلأن جرَّ الاسم بعد "**كم**" في الخبر بتقدير "**مِن**" لأنك إذا قلت: "كم رَجُلٍ أكرمتُ، وكم امرأةٍ أَهَنْتَ" كان التقدير فيه: كم من رجلٍ أكرمت، وكم من امراةٍ أهنت؛ بدليل أن المعنى يقتضي هذا التقدير، وهو مع وجود الفصل بالظرف وحرف الجر كما هو مع عدمه، فكما ينبغي أن يكون الاسم مجرورا مع عدم الفصل فكذلك مع وجوده.

ويمكن الرد على ما احتج به الكوفيون بما يأتي:

أما ما احتجوا به من النقل من مثل قوله: **(كم بجود مقرفٍ نال العلا... البيت)** فيُرَدُّ عليه بوجهين:

أحدُهما: أنَّ الروايةَ الصَّحيحةَ "**مقرفٌ**" بالرفع ، أو "**مقرفًا**" بالنّصبُ، وكلاهما قد روي، فالرفعُ على أنه خبرٌ عن "**كم**" أو على أنه مبتدأ، وقوله: "**نال العلا**" هو الخبر، والنَّصبُ على التَّمييز.

والثاني: أن روايةَ الجرِّ جاءت في الشعر شذوذا للضرورة؛ فلا تُجعل أصلاً؛ فلا يكون فيه حجّة، وهذا هو الجواب عن الأبيات الأُخَرِ.

والشاهد قوله: "كَمْ فِيهِمُ مَلِكٍ" حيث جر تمييز"كم" الخبرية "ملك" مع الفصل بينهما بالجار والمجرور (فيهم).

وأما ما احتجوا به من القياس بقولهم:"إن خفض الاسم بعد كم بتقدير **(من)** والتقدير مع وجود الفصل كما هو مع عدمه".

فالجواب: أنه لا يُسَلَّمُ أن جر الاسم بعد "**كم**" بتقدير "**مِن**" بل العامل فيه "**كم**" لأنها بمنزلة عدد يضاف إلى ما بعده، وعند المحققين من الكوفيين أنها بمنزلة "**رُبَّ**" فيخفضون بها الاسم الذي بعدها كـ"**رُبَّ**".

والذي يدل على ضعف ما ذهب إليه الكوفيون أن حرف الجر لا يجوز أن يعمل مع الحذف، إلا في مواضع يسيرة على خلاف الأصل، إذا عُوِّضَ عنه، كـ"**رُبَّ**" بعد الواو، والفاء، وبل، وهم يرون أن حرف الجر غير مقدر بعد هذه الحروف، وإنما هي العاملة بطريق النيابة عن حرف الجر، لا حرف الجر، فكيف يقولون بتقدير حرف الجر قبل تمييز"**كم**"؟! وفيه نقض لقولهم.

وتقدير "**مِنْ**" هنا غيرُ سائغٍ؛ لأنها حذفت بعد "**كم**" لما نابت عنها، فإذا فُصل بينهما بَطلت النّيابة[١].

<u>الوجه الثاني</u>(من أوجه الاختلاف بين نوعي "كم")**:** أنه يجوز الفصل بين**(كم)** الاستفهامية وتمييزها، مع بقائه على نصبه تقول: كمْ عَبْدًا لك؟ و كم لك عبْدًا؟ ؛ وهذه الإجازة كالعِوض من منع إعرابها [٢].

قال سيبويه: "وزعم (أي: الخليل) أن: كم درهما لك، أقوى من: كم لك درهما، وإن كانت عربية جيدة. وذلك أن قولك: العشرون لك درهما، فيها قبح، ولكنها جازت في **(كم)** جوازا حسنا؛ لأنه كأنه صار عوضا من التمكن في الكلام"[٣]

وعدم الفصل أقوى، كما نقل سيبويه عن الخليل، وإن كان الفصل عربيا جيدا حسنا، وعليه جاء قول الله ــ تعالى ــ: "**<u>قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ</u>**"[٤]فقد فصل بين **(كم)** الاستفهامية، وتمييزها**(عددَ سنين)** بالفعل**(لَبِثْتُمْ)** والجار والمجرور**(فِي الْأَرْضِ)** وبقي منصوبا، وقيل:**(عددَ)** بدلٌ من **(كمْ)** [٥]

وَالْأَحْسَنُ إِذَا فُصِلَ بَيْنَ **(كَمْ)** الاستفهامية وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا أَنْ يُؤْتَى بِـ**(مِنْ)** قبل التمييز [٦] نحو قول الله ــ تعالى ــ:"**<u>سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ</u>** "[٧]

---

(١) انظر: الإنصاف ١/ ٢٤٨ ــ ٢٥٠، والتبيين، للعكبري صـ ٤٣١.

(٢) انظر: اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ ١/ ٤٣٧.

(٣) الكتاب ١٥٨/٢.

(٤) من الآية: ١١٢ من سورة المؤمنون..

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري٢/ ٩٦١، والجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود صافي١٨/ ٢١٧.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن١/١٧٠.

(٧) من الآية: ٢١١ من سورة البقرة.

أما"**كم**" الخبرية فمذهب البصريين أنه لا يجوز الفصل بينها وبين تمييزها المجرور بإضافتها إليه، مع بقائه مجرورا إلا في الضرورة، بل يجب أن يكون منصوبًا.ومذهب الكوفيين والفراء أنه يجوز في غير الضرورة الفصل بينها وبين تمييزها المجرور، مع بقائه مجرورا، نحو: (كم عندك رجلٍ) و (كم في الدّار غلامٍ).

والعلة في عدم الفصل عند البصريين أن "**كم**" الخبرية، وتمييزها مضافٌ ومضافٌ إليه؛ ولا يجوز الفصل بينهما، والعلة في جواز الفصل عند الكوفيين أن تمييز "**كم**" الخبرية ليس مجرورا بإضافة "**كم**" إليه، وإنما هو مجرور بـ"**مِنْ**" مقدرة، على نحو ما بينته مُفَصَّلا في الوجه الأول من أوجه الاختلاف بين نوعي"**كم**".

الوجه الثالث: أن تمييز الاستفهامية يكون مفرداً فقط، وإفراده لازم، وهو **مذهب جمهور البصريين**.

قال سيبويه: "ولم يُجِزْ يونسُ والخليلُ ــ رحمهما الله ــ: كم غلمانا لك؟ لأنك لا تقول: عشرون ثيابًا لك ... ويقبح أن تقول: كم غلمانًا لك؛ لأنه قبيح أن تقول: عبد الله قائما فيها، كما قبح أن تقول قائما فيها زيدٌ"[1]

وتفسير كلام سيبويه أنه إنما قبح أن تقول: كم غلمانًا لك؟ لأنّك إن جعلتَه تمييزًا، امتَنع لكونه جمعًا؛ وتمييز"**كم**" الاستفهامية لا يكون جمعا؛ وإن جعلتَه حالًا امتنع؛ لتقدُّمه على العامل المعنويّ[2] وهو"لَكَ" وكان بمنزلة قولك: "زيد قائمًا فيها" لتقدُّم الحال على العامل المعنويّ[3]، وهو ممتنع على الراجح.[4]

---

[1] الكتاب ٢/ ١٥٩.

[2] المقصود بالعامل المعنوي ما يُستنبطُ منه معنى الفعل مما ليس من لفظ الفعل، كالظرف، والجارّ والمجرور، وحرف التنبيه، وحرف التشبيه، واسم الإشارة، وحرف النداء، نحو: عندك زيد قائما، وفي الدار عمرو جالسا، وها أنا زيدٌ قائما، وكأنَّ عليًّا قائما أسدٌ، وذا عمرو ضاحكا، ويا ربَّنَا مُنْعِمًا، فهذه عوامل معنوية؛ فالظرف والجار والمجرور بمعنى (استقر) و(ها) بمعنى (أنبِّه) و(كأنَّ) بمعنى (أُشَبِّه) و (ذا) بمعنى (أُشيرُ) و (يا) بمعنى (أدعو) أو (أُنادي) (انظر: شرح الرضي على الكافية ٢/ ١٤ ــ ١٥، وشرح المفصل، لابن يعيش ٢ /٧ــ ٨، والتصريح على التوضيح ١/ ٥٩٦، ٥٩٧).

[3] انظر: الأصول في النحو، لابن السراج ١/ ٣٢٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٧٢.

[4] إذا كان العامل المعنوي ظرفا أو جارا ومجرورا ففي تقديم الحال عليه خلاف، فسيبويه لا يجيزه أصلا؛ نظرا إلى ضعف الظرف؛ لأنه ليس من لفظ الفعل ومادته ، وأجازه الأخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال، نحو: زيد قائما في الدار، وذلك بناء على مذهبه من قوة الظرف، حتى جاز أن يعمل عنده في الاسمالظاهر بلا اعتماد، في نحو: في الدار زيد، فأما مع تأخر المبتدأ فإنه وافق سيبويه في المنع، فلا يجوز: قائما زيد في الدار، ولا: قائما في الدار زيد، اتفاقا.

أما إذا لم يكن العامل المعنوي ظرفا، ولا جارا ومجرورا، فلا خلاف في أنه لا يتقدم الحال عليه، كليت، ولعل، وحرف النداء، وأسماء الإشارة،

أما الكوفيون فإنهم يجيزون جمعه مطلقا نحو: كم شهودا لك؟ وكم لك غلمانًا؟

وذهب الأخفش إلى جواز جمعه إذا كان السؤال عن الجماعات نحو: "كم غلمانا لك؟ " تُرِيدُ: كم عنْدك من هَذِه الْأَصْنَاف؟ وَاخْتَارَهُ بعض المغاربة فَقَالَ: وَأما إِن كَانَ السُّؤَال عَن الْجَمَاعَات فيسوغ تمييزها بِالْجمعِ لِأَنَّهُ إِذْ ذَاك بِمَنْزِلَة الْمُفْرد، وَذَلِكَ نَحْو: كم رجَالًا عنْدك؟ تُرِيدُ: كم جمعا من الرِّجَال إِذا أردْت أَن تسْأَل عَن عدد أَصْنَاف الْقَوْم الَّذين عِنْده لَا عَن عدد أشخاصهم. (١)

فتحصل في جمعه ثلاثة مذاهب، والصحيح مذهب جمهور البصريين، وهو أن تمييز "**كم**" الاستفهامية يكون مفرداً فقط، وإفراده لازم؛ ولو سمع مثل ما قال غيرُهم مما يوهم أن تمييز "**كم**" الاستفهامية جمع، نحو: "كم غلمانا لك؟ لم يكن لهم فيه حجة؛ لصحة حمله على الحال، وجعل التمييز محذوفا. (٢)

أما تمييز "كم" الخبرية، فيكون مفردا، ويكون جمعاً، بلا خلاف؛ وذلك لأنها حُمِلت على ما يضاف من العدد إلى مُمَيِّزِه، وهو ضربان مُمَيَّز بجمع كعشرة دراهم، ومُمَيَّزٌ بمفرد كمائة دينار؛ فحُمِلَتْ عليهما معا، فتارة تضاف إلى جمع حملا على عشرة، وتارة تضاف إلى مفرد حملا على مائة، فيقال : كم رجالٍ صحبتُ! وكم بلدٍ دخلتُ! كما تقول: عشرةَ رجالٍ صحبتُ، ومائةَ بلدٍ دخلتُ، والإفراد في تمييز الخبرية أكثر وأبلغ من الجمع؛ من حيث كانت للتكثير، والكثيرُ من العدد، يُمَيَّز بالمفرد، نحو: مائةُ ثوب، وألف دينارٍ. (٣)

<u>الوجه الرابع</u> : أن "**كم**" الخبرية يعطف عليها بِالنَّفْيِ بـ"لا" ، تقول: كم رجلٍ جاءني لا رجلٌ ولا رجلان، أي: كثيرٌ من الرجال جاؤوني، و نَحْو: كم فرسٍ ركبتُ لَا فرسا وَلَا فرسين، أَي كثيرا من الأفراس

وحرف التشبيه. (انظر: الكتاب ٢/ ١٢٤، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي٢/ ٧١٢، وشرح الرضي على الكافية٢ /٢٤ ــ٢٥، وشرح المفصل، لابن يعيش ٢ /٨ ــ ٩).

(١) انظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣/ ١٣٣٥، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٥٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/١٧١ــ ١٧٢، والتصريح على التوضيح ٢ / ٤٧٤، والهمع ٢/ ٣٥١، ٣٥٢.

(٢) "**كَمْ**" في موضع مبتدأ، و" لَكَ " الخبرُ، والمميِّزُ محذوف، و(**غلمانا**) حال، والتقدير: كم نفسًا لك غلمانًا؟ أي: كم نفسا لك في حال كونهم غلمانًا، والعاملُ في الحال الجارُّ والمجرور النائبُ عن "استقرّ" ونحوه، وصاحب الحال المضمرِ في " استقر" (انظر: الأصول في النحو، لابن السراج١/ ٣١٧، والمفصل، للزمخشري صـ ٢٢٥، و وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣/ ١٣٣٥، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٥٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/١٧١ــ ١٧٢، والتصريح على التوضيح ٢ / ٤٧٤.

(٣) انظر: ابن يعيش: ٣/ ١٦٨، وشرح التسهيل ٢/ ٤١٨ ــ ٤١٩، و شرح الكافية الشافية٤/ ١٧٠٧.

ركبت لَا قَلِيلا، أما "**كم**" الاستفهامية فلا يجوز فيها ذلك[١].

الوجه الخامس: أن الاستفهامية تحتاج إلى جواب، والخبرية لا تحتاج إلى جواب[٢]

الوجه السادس: أن الخبرية يتوجه إليها التصديق والتكذيب؛ لأنها خبر، أما الاستفهامية فلا يتوجه إليها تصديق أو تكذيب؛ لأنها إنشاء[٣].

الوجه السابع: أن الخبرية تختص بـ" الزمن "الماضي كـ: رب" بجامع التكثير فيهما، فلهذا "لا يجوز: كم غلمانٍ سأملكهم، كما لا يجوز: رب غلمانٍ سأملكهم"، لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده، ولا يمكن الحكم على شيء بالكثرة إلا إذا وقع بالفعل والمستقبل مجهول، أما الاستفهامية فلا تختص بالماضي، تقول: كم دينارا ستنفق؟ وكم دينارا أنفقت؟ و"كم عبدًا ستشتريه؟؛لأن الاستفهام لتعيين المجهول.[٤]

الوجه الثامن: أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام؛ لأنه خبر، والخبر لا يتضمن معنى الاستفهام، تقول: كم رجالٍ في الدار عشرون بل ثلاثون. بخلاف المبدل من الاستفهامية فإنه يجب اقترانه بهمزة الاستفهام؛ لتضمنها معنى الاستفهام؛ و لهذا يقال: كم مالك أعشرون أم ثلاثون؟[٥]

المسألة الخامسة: عن أي الأعداد يكني بكل منهما وما الدليل؟

عرفنا أن "**كم**" الاستفهامية يكون تمييزها مفرداً منصوباً، وهذا دليل على أنها يكني بها عن الأعداد الصريحة صاحبة التمييز المفرد المنصوب، وهي الأعداد المركبة ، والعقود والأعداد المعطوفة (من أحد عشر إلى تسعة وتسعين).

أما "**كم**" الخبرية فيكون تمييزها جمعاً مجرورا؛ فيكني بها عن الثلاثة وأخوتها؛ لأن التمييز يكون جمعاً مجرورا مع هذه الأعداد، ويكون تمييزها أيضا مفردا مجرورا؛ فتكون كناية عن (المائة والألف) ومضاعفاتهما، وهذا هو الأحسن لإفادة الكثرة والمبالغة؛ ولذلك كان وقوع تمييز "كم" الخبرية مفردا مجرورا أكثر وأحسن وأبلغ من وقوعه جمعاً مجروراً؛ من حيث كانت للتكثير، والكثيرُ من العدد، يُمَيَّز بالمفرد، نحو: مائةُ ثوب، وألف دينارٍ.[٦]

والله أعلم.

---

(١) انظر: الكتاب ١٦٨/٢، توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣ / ١٣٤٢، والهمع ٢/ ٣٥٥.

(٢) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٣٤٢، والتصريح على التوضيح ٢ / ٤٧٥.

(٣) انظر: التصريح على التوضيح ٢ / ٤٧٥.

(٤) انظر: التصريح على التوضيح ٢ / ٤٧٥.

(٥) السابق نفسه.

(٦) انظر: شرح المفصل٣/ ١٦٨، وشرح التسهيل ٢/ ٤١٨ ــ ٤١٩، و شرح الكافية الشافية٤/ ١٧٠٧.

المطلب الثاني

من كنايات العدد (كأيِّن)

تقع دراسة (كَأيِّنْ) في عدد من المسائل: **المسألة الأولى: تعريفها:**

"**كأيِّنْ**": اسم مركب ناقص مبهم مبني على السكون يفيد تكثير العدد بمعنى "كم" الخبرية [١]

والدليل على اسميتها أَمْران:

أحدهما: أنها تقع مبتدأ ويخبر عنها، مثل قوله ــ تعالى ــ : "**وَكَأَيِّنْ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ**"[٢]

فـ"**كأين**" مبتدأ ، وجملة "**قاتل معه ربيون**" خبر.

ثانيهما: أنها قد يدخل عليها حرف الجر، عند ابن قتيبة وابن عصفور، تقول: بكأيٍّ تبيع هذا الثوب[٣]

أما أنها مركبة، فالراجح، وهو مذهب جمهور النحاة، أنها مركبة من كاف التشبيه و"**أيٍّ**" الاستفهامية المنونة، وجُعلتا كلمةً واحدةً، وحصل من مجموعهما معنى ثالثٌ، لم يكن لكلّ واحدة منهما على حدةٍ، وهو التكثير؛ ولكونهما صارتا كلمةً واحدةً، لم تتعلّق الكافُ بشيء قبلها من فعلٍ، ولا معنى فعل، ولذلك نظائرُ من العربيّة، فمن ذلك "**كَأَنّ**" و"**كَذَا**" فالكاف فيهما لا تتعلَّق بشيء، مع كونها عاملةً فيما دخلتْ عليه، ومن ذلك أيضا "**مِنْ**" في قولك: "ما جاءني من أحد" زائدةٌ لا تتعلّق بشيء، وهي مع ذلك عاملةٌ؛ فكذلك الكافُ في "**كأيّ**" زائدةٌ غيرُ متعلّقة بشيء، وهي مع ذلك عاملةٌ؛ لأنّ حرف الجرّ لا يُعلَّق عن العمل؛ وعلى ذلك تكون "**أي**" مجرورة بالكاف[٤]

قال سيبويه:"وسألت الخليل عن (كأنَّ) فزعم أنهَّا (إنَّ) لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنهَّا صارت مع (إنَّ) بمنزلة كلمة واحدة، وهي نحو: كأيٍّ رجلًا، ونحو: له كذا وكذا درهمًا"[٥].

وذهب أبو حيان إلى أن "**كأيِّن**" بسيطة غير مركبة، قال: "وَالَّذِي يَظْهُرُ أَنَّهُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ بَسِيطٌ لَا تَرْكِيبَ فِيهِ، يَأْتِي لِلتَّكْثِيرِ مِثْلَ كَمْ"[٦] ودليله على ذلك تلاعب العرب بها في اللغات التي وردت فيها[٧]

والذي يعنينا ــ هنا ــ أنها كلمة واحدة سواء قيل ببساطتها، أو بتركيبها؛ فقد جُعلت الكاف، و"أيّ" كلمةً واحدةً، وحصل من مجموعهما معنى ثالثٌ، لم يكن لكلّ

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣ / ١٣٤٢، وشرح المفصل، لابن يعيش ١٨٠/٣.

[٢] من الآية: ١٤٦ من سورة آل عمران.

[٣] انظر: مغني اللبيب /١٨٧، والتصريح على التوضيح ٢/ ٤٧٧، والهمع ٢/ ٦٠٤.

[٤] انظر:التبيان في إعراب القرآن، للعكبري١/٢٩٧ــ ٢٩٨، ابن يعيش ١٨١/٣، والهمع٦٠٤/٢.

[٥] الكتاب ١٥١/٣، وانظر: ٣٣٢/٣ ، حيث قال: "وكذلك كأنَّ؛ لأنَّ الكاف دخلت للتشبيه. ومثل ذلك كذا وكأي".

[٦] البحر المحيط ٣ / ٣٥٨.

[٧] انظر: الهمع ٢/ ٦٠٤.

واحدة منهما على حدةٍ وهو التكثير، ولا يلاحظ أصلها في شيء من أحكامها مطلقا.

وأما نقصانها؛ فلأنها تحتاج إلى تمييز يكمل المراد منها.

وأما إبهامها؛ فلدلالتها على كمية مبهمة.

وأما بناؤها؛ فللشبه المعنوي بالحرف "**رُبَّ**" التي للتكثير كما سبق في **(كم)** قال سيبويه:"و(كأيِّن) معناها معنى (رُبَّ)"[1].

المسألة الثانية: اللغات الواردة في "كأين"

في "**كأين**" خمس لغات [2]:

أولاها: "**كَأَيِّنْ**" بهمزة مفتوحة. وياء مشددة مكسورة، فنون ساكنة (تنوين) فهي "أيٌّ" دخلتْ عليها الكافُ، ورُكّبتا كلمةً واحدةً على ما تقدّم، وهي أصلُ هذه اللغات، وأفصحُها وبها قرأ أكثر القراء.

ثانيتها: "**كَائِنْ**" بهمزة مكسورة، ونون ساكنة، وهي أكثر استعمالا في لسان العرب وأشعارِها؛ لطلب التخفيف، فمن ذلك قول الشاعر:

وكائنْ رَدَدْنَا عنكمُ مِن مُدَجّج ...
يجيءُ أَمامَ الخيلِ يَرْدِي مُقَنَّعَا[3]

وقال الآخر:

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِب ...
زِيادتُهُ أَوْنَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ[4]

ونحو قوله :

وكَائِنْ بالأبَاطِحِ من صَدِيقٍ ...
يَراني لو أُصِبْتُ هو المُصابا [5]

---

(١) الكتاب ١٧١/٢.

(٢) انظر تفصيل هذه المسألة في : الكامل في اللغة والأدب، للمبرد ٣ /٢٣١، وسر صناعة الإعراب، لابن جني١/٣٠٧ــ ٣٠٨، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده ١٠/ ٥٩٢، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري ١/ ٢٩٧ ــ ٢٩٨، وابن يعيش ١٨٢/٣، ولسان العرب ١٤/ ٥٦، والبحر المحيط، لأبي حيان ٣ /٣٥٨، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣ / ١٣٤٥.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعمرو بن شأس، في الكتاب ٢/ ١٧٠، وسر صناعة الإعراب، لابن جني ١/ ٣٠٦، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي ١/ ٣٤٣، وبلا نسبة في الهمع٢/ ٣٥٧. ويروى شطره الثاني : يجيء أمامَ الألْفِ يَرْدِي مُقَنَّعا
اللغة: "المدجج": الشاكُّ السلاح، وهو الفارس الذي قد تَدَجَّجَ في شِكَّتِه ، أي: دخل في سلاحه كأنه تغطى به.
"يردِي" ماضيه: ردَى من الرَّدَيَان، نوع من العدو؛. يريد أن الفرس يعدو بالمدجج، فجعل الفعل للمدجج وإنما هو لفرسه.
"المقنع": الذي عليه مغفر وهو الذي يغطَّى به الرأس والوجه للحماية.
والشاهد فيه استخدامه "**كائن**" اسمًا للتكثير بمعنى "كم" الخبريَّة، مع الإتيان بـ"من" الجارة بعدها.

(٤) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى وهو في جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي صـ ١٧٨، وسر صناعة الإعراب، لابن جني ١/ ٣٠٧، وشرح المعلقات السبع،للزَّوْزَني صـ ١٥١، وشرح المفصل، لابن يعيش ١٨٠/٣.
المعنى: أنه كمْ صامتٍ يعجبك صمته فتستحسنه، وإنما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه. **الشاهد** فيه كسابقه.

(٥) الْبَيْت من الوافر، وهو لجرير من قصيدة مدح بهَا الْحجَّاج بن يُوسُف، وهو في شرح الرضي على

وأصلها "كأَيٍّ" أيضًا، تَصرّفوا فيها؛ لكثرة استعمالهم إيّاها، فقدّموا الياء المشدّدة، وأخروا الهمزة، فصار "كَيِّىءٍ" فأشبه "هَيِّنًا"، و"لَيِّنًا"، فحذفوا الياء الثانيةَ تخفيفًا، فصار "كَيْءٍ"، كما قالوا: "هَيْنٌ"، و"لَيْنٌ" ثمّ قلبوا الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها ، فصار"كاءٍ".وبها قرأ ابن كثير.

الكافية ٢/ ٤٥٦، وابن يعيش٢/ ٣٣٠، ٣/ ١٨١، وشرح التسهيل ١/ ١٦٨، اللمحة في شرح الملحة،لابن الصائغ ٢/ ٨٩٥، والمغني / ٤٩٥، وشرح الأشموني ٣/ ٦٣٩؛ والهمع ١/٢٧٦ ، ٢/ ٣٥٧، ٦٠٥، وشرح شواهد المغني ص ٨٧٥. والخزانة ٥/ ٣٩٧ ــ ٤٠١.

اللغة: الأباطح: جمع الأبطح، وهو السيل كثير الرمل والحصى.

المعنى: كثيرون على هذه الأرض يرون في مصابي مصابًا لهم، فالذين يعرفونني كثر.

الشاهد فيه كسابقيه،

وفي البيت **شاهد آخر** في قوله: * **يَراني لو أُصِبْتُ هو المُصابا*** حيث فصل بضمير الغيبة (هو) بين المفعول الأول لــ (يرى) العلمية وهوياء المتكلم، والمفعول الثاني "**المصاب**" فلم يطابق ضميرُ الفصلِ في البيت ما قبله في التكلم، والأصل أن يقال : يراني لو أصبت أنا المصابا؛ لذا قدَّروا مضافاً محذوفاً ليكون ضميرُ الفصل مطابقاً لما قبله في الغيبة، والتقدير : **يرى مصابي هو المصابا** .

ثالثتها "**كَأَن**" بهمزة مكسورة ونون ساكنة (تنوين) بوزن "كَعٍ"، حكاها المبرد، وابن كيسان، وذلك أنّهم بنوا منه اسمًا على زنةِ "فَعِل" بكسر العين، وفتح الفاء كـ"عمٍ"، و"شَجٍ".

رابعتها "**كَأْينْ**" بهمزة ساكنة بعد الكاف، تليها ياء مكسورة، فنون ساكنة (تنوين) بوزن "كَعْيٍ" حكاها أبو الحسن بن كَيْسانَ. أُدْخِلَت الكافَ على "أيٍّ" وركِّبتا كلمةً واحدةً، وصار اللفظُ "كأيٍّ"، فخفّف بحذف إحدى الياءَيْن، وأسكن الهمزة، كأنّه بنى من المجموع اسمًا على زنةِ "فَعْلٍ"، مثلَ: "فَلْس" و"كَعْبٍ". وبها قرأ ابن محيصن والأشهب العقيلي.

والخامسة "**كَيْئِنْ**" بكاف مفتوحة، فياء ساكنة فهمزة مكسورة، فنون ساكنة (تنوين) بوزنِ "كَيْع" حكاها أبو العبّاس. وأصلها "كأَيٍّ" خفف بحذف إحدى الياءَيْن، وقدّم الياء ساكنةً على الهمزة فصار "كَيْءٍ" بوزن "بَيْتٍ"، ولم تُقلَب الياء ألفًا لسكونها.

المسألة الثالثة: أصل النون في "كأيِّن" وكيف تكتب، ويوقف عليها؟

سبق أن قلت: إن الراجح عند النحاة تركيب "**كأيِّن**" من كاف التشبيه، و"**أيّ**" المنونة، فأصل نونها التنوين، فيصح الرجوع إلى أصلها عند الكتابة والوقف؛ فتكتب بياء منونة هكذا :"**كأيٍّ**" والأحسن إثبات النون في الخط والنطق في جميع لغاتها، حتى عند الوقف عليها هكذا:"**كأيِّنْ**"؛

حتى لا تلتبس بـ"كَأيّ" في مثل قولك: "رأيت رجلًا ليس كَأَيِّ رجلٍ"[١]

هذا، وقد اخْتُلِفَ في الوقف على "**كأيِّنْ**" في اللغة المشهورة:

فذهب الفارسيُّ، والسيرافيُّ، وجماعة من البصريين إلى أنه بحذف النون.

وذهب ابن كيسان، وابن خروف إلى أنه بإثبات النون.

والوجهان منقولان عن أبي عمرو بن العلاء، والكسائي.

وقف القراء عليها بالنون، اتّباعا لخطّ المصحف، إلا أبا عمرو، فإنه أسقط النون؛ لأنها فى الأصل تنوين، ووافقه من غير السبعة يعقوب بن إسحاق الحضرميّ، وسورة بن المبارك [٢]

واخْتُلِفَ أيضا في الوقف على "**كائن**" وهي التي قرأ بها ابن كثير، فوقف المبرد وابن كيسان بالنون، هكذا: "**كائنْ**" ووقف جماعة بحذفها، هكذا: "**كَاءِ**".[٣]

المسألة الرابعة: هل تأتي " كأيِّنْ" للاستفهام؟

اختلف النحاة في مجيء "كأين" للاستفهام:

فذهب الجمهور إلى أن "**كأيِّن**" لا تكون إلا خبرية بمعنى كثير.

وذهب ابن قتيبة، وابن عصفور، وابن مالك إلى أنها تكون استفهامية كما تكون خبرية، واستدلوا لمذهبهم بقول أبي بن كعب لزر بن حبيش[٤]:"**كأيِّنْ تقرأُ سورةَ الأحزاب؟ أو كأيِّن تعُدُّ سورة الأحزاب؟ فقال: ثلاثا وسبعين**"[٥] ومثَّل له ابن عصفور بقولهم:"بكأيِّن تبيع هذا الثوب؟" [٦]

ولم تستعمل "كأيِّن" في القرآن الكريم إلا خبرية ــ وذلك في سبعة مواضع[٧] ــ:

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ١/ ٢٩٨، وضياء السالك ٤/ ١٢٠، والمَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ، لأبي الوفاء نصر ابن الشيخ نصر يونس الهوريني صـ ١٢٣، والنحو الوافي ٤/ ٥٧٧.

(٢) انظر: أمالي ابن الشجري ١/١٦٠، والبحر المحيط، لأبي حيان ٣ / ٣٦٨.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري ١/ ٣٨٢، والبحر المحيط، لأبي حيان ٣/ ٣٦٨. وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣/ ١٣٤٥.

(٤) هو: زر بْن حبيش بْن حباشة بْن أوس الأسدي من بني خزيمة، أدرك الجاهلية، ولم ير النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهومن كبار التابعين، روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وروى عنه: الشعبي، والنخعي، وكان فاضلًا عالمًا بالقرآن، توفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وعشرين سنة (أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير ٢/٣١٢).

(٥) سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي ٨/ ٢١١، برقم: ١٦٦٨٨.

(٦) انظر: شرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢٣، ومغني اللبيب /١٨٧، وشرح الأشموني ٣/٣٨٠، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٣ / ١٢٠، والهمع ٢/ ٦٠٤.

(٧) انظر معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، الدكتور/ إسماعيل أحمد عمايرة، صـ: ٣٧٣.

الموضع الأول: قول الله ــ تعالى ــ:"**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**"(١)

الموضع الثاني: قول الله ــ تعالى ــ:"**وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ**"(٢)

الموضع الثالث: قول الله ــ تعالى ــ:" **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا**"(٣)

الموضع الرابع: قول الله ــ تعالى: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ**"(٤)

الموضع الخامس: قول الله ــ تعالى ــ: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**"(٥)

الموضع السادس: قول الله ــ تعالى ــ:"**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ**"(٦)

الموضع السابع: قول الله ــ تعالى ــ:"**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا**"(٧)

المسألة الخامسة: إعراب "كأين"

تقع "كأين" في المواقع الإعرابية الثلاثة: رفعا، ونصبا، وجرا:

أولا: موقع الرفع:

تقع "**كَأَيِّنْ**" في محل رفع مبتدأ، إذا وقع بعدها فعل رافع لضميرها، أو فعل رافع لاسم أجنبي، ويكون خبرها جملة فعلية، أو جملة اسمية، أو شبهَ جملة، ولا يكون مفرداً، وقد وقعت (كأين) مبتدأ مقطوعا به في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم:

جاء خبرها جملة فعلية في موضع واحد منها، ، وهو قول الله ــ تعالى ــ: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ**"(٨)

فـ"**كأين**" مبتدأ؛ وقع بعدها فعل رافع لضميرها "**عَتَتْ**" والجملة الفعلية "**عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا**" في محل رفع خبر (٩).

وجاء محتملا لأن يكون جملة اسمية، أو جملة فعلية في موضعين:

الموضع الثاني: جاء فيه خبر"**كَأَيِّنْ**" محتملا لأن يكون جملة اسمية، أو جملة فعلية، وذلك قول الله ــ تعالى ــ: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِير**"(١٠)

---

(١) من الآية: ١٤٦ من سورة آل عمران.

(٢) الآية: ١٠٥ من سورة يوسف.

(٣) من الآية: ٤٥ من سورة الحج.

(٤) الآية: ٤٨ من سورة الحج.

(٥) الآية: ٦٠ من سورة العنكبوت.

(٦) من الآية: ١٣ من سورة محمد.

(٧) من الآية: ٨ من سورة الطلاق.

(٨) من الآية: ٨ من سورة الطلاق.

(٩) انظر: الجدول في إعراب القرآن، لمحمود صافي ٢٨/ ٢٨٧، وإعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش ١٠/ ١٢٦، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، للدكتور/أحمد الخراط ٤/ ١٣٣٣.

(١٠) من الآية: ١٤٦ من سورة آل عمران.

إذا جُعِلَ فاعل "**قاتل**" ضمير "**نَبِيٍّ**" وجُعِلَتْ جملة "**قاتل**" صفة لـ "**نبي**" كانت "**كأين**" مبتدأً أولَ، و"**ربيون**" مبتدأً ثانيا، والظرف "**معه**" خبر المبتدأ الثاني مقدما عليه، والجملة الاسميه:"**معه ربيون كثير**" هي خبر"**كأين**" كَمَا تَقُولُ: كَمْ مِنْ رَجُلٍ صَالِحٍ مَعَهُ مَالٌ.

وإذا جعل "**ربيون**" فاعلا لـ "قاتل" فالجملة الفعلية:" **قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ**" هي خبر"**كأين**".

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الخَبَرَ هو الجُمْلَة الفعلية: "قَاتَلَ" سَوَاءٌ أَكان الفاعل هو الضَّمِير، أَم: "**ربيون**".

الموضع الثالث: جاء فيه خبر"**كَأَيِّنْ**" محتملا لأن يكون جملة اسمية، أو جملة فعلية، وهو قوله ــ تعالى ــ:"**وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**"[1]

إذا جُعِلَتْ جملة "**لا تحمل رزقها**" صفة لـ "**دابة**" فالجملة الاسمية:"**الله يرزقها**" هي الخبر، وتكون"**كأين**" مبتدأً أولَ، و"**الله**" مبتدأ ثان، وجملة "يرزقها" خبره، وجملة:" **الله يرزقها**" في محل رفع خبر للمبتدأ الأول: "**كأين**"، وَقدّم الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ عَلَى الْخَبَرِ الْفِعْلِيِّ فِي قَوْلِهِ: "اللَّهُ يَرْزُقُهَا" دُونَ أَنْ يَقُولَ: يَرْزُقُهَا اللَّهُ؛ لِيُفِيدَ مَعْنَى الِاخْتِصَاصِ، أَيِ: اللَّهُ يَرْزُقُهَا لَا غَيره، فَلِمَاذَا تَعْبُدُونَ أَصْنَامًا لَيْسَ بِيَدِهَا رِزْقٌ؟![2].

وفي هذه الآية قراءات : حيث قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ: (نَافِع وَابْن كثير) وَأَبُو عَمْرو "قُتِلَ" مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، وَقرأ قَتَادَةُ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ شَدَّدَ التَّاءَ، وَقرأ بَاقِي السَّبْعَةِ "قَاتَلَ" بالبناء للمعلوم، وَعَلَى كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ يَصْلُحُ أَنْ يُسْنَدَ الْفِعْلُ إِلَى الضَّمِيرِ العائد إلى "نبيٍّ"، فَيَكُونُ النبي هُوَ الَّذِي قُتِلَ، أَوْ قُتِّلَ، عَلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ بِالنِّسْبَةِ لِكَثْرَةِ الأنبياء الذين قُتلوا، أَوْ هُوَ الذي قَاتَلَ.

وَيَكُونُ قَوْلُهُ: "مَعَهُ رِبِّيُّونَ" مُحْتَمِلًا أَنْ يكُونَ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، فَيَرْتَفِعُ "رِبِّيُّونَ" بِالِابْتِدَاءِ، وَالظَّرْفُ قَبْلَهُ خَبَرُهُ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْوَاوِ لِأَجْلِ الضَّمِيرِ فِي "مَعَهُ" الْعَائِدِ إلى صاحب الْحَالِ، وَمُحْتَمِلًا أَنْ يَرْتَفِعَ "رِبِّيُّونَ" عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِالظَّرْفِ، وَيَكُونَ الظَّرْفُ هُوَ الْوَاقِعُ حَالًا، والتَّقْدِيرُ: كَائِنًا مَعَهُ رِبِّيُّونَ، وَهَذَا هُوَ الْأَحْسَنُ. لِأَنَّ وُقُوعَ الْحَالِ مُفْرَدًا أَحْسَنُ مِنْ وُقُوعِهِ جُمْلَةً. وَقَدِ اعْتُمِدَ الظَّرْفُ؛ لِكَوْنِهِ وَقَعَ حَالًا فَيَعْمَلُ، ويصلح أن يسند الفعل إلى "ربيون" فلا يكون فيه ضمير، ويكون الربيون هم الذين قُتِلُوا، أو قُتِّلُوا أو قَاتَلُوا، (انظر: حجة القراءات، لعبد الرحمن بن أبي زرعة ابن زنجلة صـ ١٧٥، وإعراب القرآن لابن سيده ٣/ ١٥٣، وإعراب القرآن، للأصبهاني صـ: ٨٣ ، وإعراب القرآن لابن سيده ٣/ ١٥٣، والبحر المحيط، لأبي حيان ٣ / ٣٦٩).

---

[1] الآية: ٦٠ من سورة العنكبوت.

[2] انظر:التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور٢١ / ٢٥.

ويحتمل أن تكون الجملة الفعليـــة:"**لا تحمل رزقها**" هي الخبر.[١] وجملـــة:" **الله يرزقها**" خبر بعد خبر.

ولم يرد وقوع الخبر بعد "**كأين**" شـــبه جملة في القرآن الكريم، وورد في الشعر، ومنه قول الشاعر:

وَكائِنْ لَنا فَضْلاً عَلَيْكُمْ ومِنَّةً ...

قَديماً! ولا تَدْرُونَ ما مَنَّ مُنْعِمُ[٢]

فـــ"**كائن**" مبتدأ، و"**لنا**" جار ومجـــرور شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ.

ثانيا: موقع النصب:

تقع "كأين" في محل نصب مفعولا به إذا وقع بعدها فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله، كقولك: (كأيِّنْ رجلا رأيت) فـــ"كأين" فـــي محل نصب مفعول به مقدم وجوبا للفعـــل "رأيت" **ولم يرد هذا الموقع فـــي القـــرآن الكريم.**

وتقع "كأين" محتملة لأن تكـــون فـــي محل رفع مبتدأ، ولأن تكون فـــي محـــل نصب مفعولا به، وذلك في باب الاشتغال بأن يقع بعد "كأين" فعلٌ متعدٍّ رافعٌ لأجنبيٍّ ناصبٌ لضمير "**كأين**" أو عاملٌ فيه بواسطة حرف الجر، **وقد ورد هذا الموقـــع فـــي أربعة مواضع من القرآن الكريم:**

الموضع الأول: قوله ـــ تعـــالى ـــ: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْـــأَرْضِ**[٣] **يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ**"[٤]

الموضع الثاني: قوله ـــ تعالى ـــ:" " **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا**"[٥]

الموضع الثالـــث: قولـــه ـــ تعـــالى ـــ:"**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ**"[٦]

الموضع الرابع:قوله ـــ تعـــالى ـــ: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَـــدُّ قُـــوَّةً** [٧]**مِـــنْ**

---

[١] انظر:التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ٢/ ١٠٣٤، وضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد النجار٤/ ١٣٠.

[٢] البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه صـــ ١٢٧، بشرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، ومن شواهد شرح الأشموني ٣/ ٦٣٧، ومغني اللبيب ١/ ١٨٧، وشرح شواهد المغني٢/ ٥١٢، ورُوي في همع الهوامع ٢/ ٣٥٦ برواية:(**وكَائِنْ لنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ ونِعْمَةً**) **والمعنى:** وكم لنا عليكم من فضل وكم لنا في رقابكم من مِنَنٍ ونعم، ولكنكم لا تشكرون نعمة المنعمين

والشاهد قوله: "وكائن لنا" حيث جاء خبر "**كائن**" شبه جملة "**لنا**".

وفي البيت شاهد آخر، وهو قوله:" **وكَائِنْ لنَا فَضْلاً** " حيث نصب تمييز"**كائن**"، والأكثر جره، كما سيجيء ص: ٧٠.

[٣] شبه الجملة "فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" صفة لـــ "آية".

[٤] الآية: ١٠٥ من سورة يوسف.

[٥] من الآية: ٤٥ من سورة الحج.

[٦] الآية: ٤٨ من سورة الحج.

[٧] جملة: "هِيَ أَشَدُّ" صفة لـــ"قرية" ونسب الإخراج إلى القرية في قوله: "مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ" حملا على اللفظ، وقال:"أَهْلَكْنَاهُمْ" حملا على المعنى، فالإخراج إنما وقع من أهل القري لا من القرية نفسِها، والإهلاك إنما وقع على أهل القرية لا على القرية نفسِها.(انظر: إعراب القرآن،

قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ"[1]

فالأسلوب في المواضع الأربعة من باب الاشتغال؛ حيث وقع بعد "**كأين**" فعل متعد رافع لأجنبي، وعامل في ضمير"**كأيِّن**" بواسطة حرف الجر:"**يَمُرُّونَ عَلَيْهَا**" في الموضع الأول، وعامل في ضمير"**كأين**" النصب، وهو"**أَهْلَكْنَا**" في الموضع الثاني، وعامل في ضمير"**كأين**" بواسطة حرف الجر: "**أَمْلَيْتُ لَهَا**" في الموضع الثالث، وعامل في ضمير"**كأين**" النصب، وهو"**أَهْلَكْنَا**" في الموضع الرابع.

فـ "**كأيِّنْ**" يجوز أن تكون مبتدأ خبره جملة: "**يمرون عليها**" في الموضع الأول، ووجملة: "**أهلكناها**" في الموضع الثاني، وجملة: "**أمليت لها**" في الثالث، وجملة: "**أهلكناهم**" في الموضع الرابع على الترتيب.

ويجوز أن تكون مفعولا به لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور، وتقديره في الموضع الأول: "**يجاوزون**" وفي الثاني:" **أهلكنا**" وفي الثالث:" **أمْهَلْتُ**" وفي الرابع: "**أهلكنا**".

ثالثا: موقع الجر:

وقد تقع "كأين" في محل جر بحرف جر، وذلك عند ابن قتيبة وابن عصفور، الذي مَثَّلَ بقولهم: "بكأيِّنْ تبيعُ هذا الثوبَ؟".

ومذهب الجمهور أنها لا تقع مجرورة بحرف جر[2] كما سبق ذكره.

المسألة السادسة حكم تمييز"كأين"

تمييز "**كأين**" لا يكون إلا مفردا، ويكثر أن يكون مجرورا بـ"**مِن**" الظاهرة، ويمتنع جره بالإضافة؛ والسر في عدم جره بالإضافة هو أن نون "**كأيِّن**" أصلها التنوين، والتنوين يمنع الإضافة وعند الجر يكون الجار والمجرور متعلقين "بكأين"

وخُطِّئَ ابن عصفور في قوله: إن "**مِن**" تلزم تمييز "**كأين**" والصواب أنه كثير غير لازم[3]

قال سيبويه:"وكذلك كأيّنْ رجلا قد رأيتُ، زعم ذلك يونس، وكأين قد أتانى رجلا. إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع (مِن)"[4]

للنَّحَّاس٤/ ١٢٠ ـــ ١٢١، والمحرر الوجيز لابن عطية ٥ / ١١٣).

(١) الآية: ١٣ من سورة محمد.

(٢) انظر: مغني اللبيب /١٨٧، والتصريح على التوضيح ٢/ ٤٧٧، والهمع ٢/ ٦٠٤.

(٣) انظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٣ / ١٣٤٢، ومغني اللبيب، لابن هشام /١٨٦، والهمع ٢ / ٣٥٦، وضياء السالك، لمحمد عبد العزيز النجار ١٢٧/٤، و النحو الوافي، لعباس حسن ٥٧٥/٤.

(٤) الكتاب ٢ / ١٧٠.

ولم يرد تمييز"كأين" في القرآن الكريم في مواضعها السبعة إلا مجرورا بـــ "مِن" ظاهرةً، فمن ذلك قول الله ــ ســبحانه ــ: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ**"[١]

فـــ"**من قرية**" تمييـــز "**كـــأين**" وهـــو مجرور بـــ"**مِن**" ظاهرةً، وكذلك في بقيـــة المواضع السبعة المذكورة من قبل.

ويقل نصب تمييز "**كأين**" وجاء علـــى ذلك قول الشاعر:

اطْرُدِ اليَأسَ بالرَّجَا فَكَأَيِّنْ ...
آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ[٢]

حيث وقع تمييز "**كأين**" منصوبا وهـــو قوله "**آلماً**".

وقولِ الآخر:

وَكائِنْ لَنا فَضْلاً عَلَيْكُمْ ومِنَّةً ...
قَديماً! ولا تَدْرُونَ ما مَنَّ مُنْعِمُ[٣]

حيث وقع تمييز "**كأين**" منصوبا وهـــو قوله "**فضلا**"

وَيجوز جَرّ تمييز"**كأين**" مَعَ فَقْد "**مِـــن**" وهو غير مسموع، على ماقَالَ أَبُو حَيَّـــان، فَإِن جَاءَ كَانَ على إِضْمَار "**مِن**" قياسا على تمييز"**كم**" وَهُوَ مَذْهَب الْخَلِيل وَالْكسَائِيّ [٤]

قال سيبويه: " وقال(أي: الخليـــل): إن جرّها أحدٌ من العرب فعســـى أن يجرهـــا بإضمار **(مِن)** كما جاز ذلك فيما ذكرنا في كم"[٥].

وَلَا يُحمل الجر على إِضَافَة "**كأيِّن**" إليه، كَمَا ذهب إِلَيْهِ ابْن كيسَان؛ لِأَنَّهُ لَـــا يجـــوز إضافتها؛ إِذْ المحكِيُّ لَا يُضَاف؛ وَلِأَن فِـــي آخرهَا تنوينا فَهُـــوَ مَـــانع مـــن الْإِضَـــافَة أَيْضا[٦].

وَنخلص من هذا إلى أن في إعـــراب تمييز"**كأين**" ثلاثة أوجه:

أحدها : الجر بـــ"**مِـــنْ**" ظاهرةً، وهـــو الغالب، ولم يرد غيره في القرآن الكريم.

ثانيها: النصب، وهو قليل.

---

(١) الآية: ٤٨ من سورة الحج.

(٢) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في الدرر اللوامع ٥١/٤، وهو من شواهد شرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٤٢٣، وأوضح المسالك ٤/ ٢٧٦، والمغني ١/ ١٨٦، وشرح الأشموني ٣/ ٦٣٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٥٧، والتصريح ٢/ ٤٧٧، والهمع ٢/ ٣٥٦؟.

اللغة: "آلما" بمد الهمزة على وزن "فاعلا" من: ألِم يألَم إذا تألَّم، "اليأس" : القنوط: و "الرجا" بالقصر للضرورة: الأمل.

و"حُمَّ" بضم الحاء المهملة؛ بمعنى: قُدِّر.

والمعنى: لا تقنط وترجَّ حصولَ الفرج بعد الشدة، فكم من فقير قدَّر الله غناه بعد فقره.

وروي شطره الأول، هكذا :**اطردِ اليأسَ بالرَّجاءِ فكائِنْ** بمد "الرجاء" لا بقصرها، و"**كائن**" في موضع "**كأيِّن**". في محل نصب على التمييز بـــ"كأين **والشاهد** فيه مجيء تمييز "كأين" منصوبا وهو قوله "آلماً"

(٣) سبق تخريج هذا البيت في مسألة إعراب "**كأيِّن**" والشاهد فيه ــ هنا ــ مجيء تمييز "كأين" منصوبا وهو قوله: "فضلا"، والأكثر جره.

(٤) انظر: الهمع ٢ / ٣٥٦ .

(٥) الكتاب ٢ / ١٧١.

(٦) انظر: الهمع ٢ / ٣٥٦ .

ثالثها: الجر بـ "مِنْ" مضمرةً، ولم يُسمع، ولكنه قيس على تمييز "كم".

المسألة السابعة: موازنة بين "كأيِّنْ" و"كَمْ"[1]

أولا: ما توافق "كأين" فيه "كم"

توافق "**كأين**" "**كم**" في عدة أمور منها:

(١) أن كلا منهما اسم مبني.

(٢) أن كلا منهما مبهم الجنس والمقدار.

(٣) أن كلا منهما يحتاج إلى تمييز يبين إبهام جنسه ويوضحه.

(٤) أن كلا منهما له الصدارة في جملته بمعنى أنه لا يجوز تقديم عامله عليه.

(٥) أن كلا منهما على نوعين: استفهامية، وخبرية، وهذا مذهب ابن قيتبة، وابن عصفور وابن مالك، والجمهور على أن "**كأين**" خبرية فقط، كما سبق بيانه.

(٦) أن كلا منهما يقع في المحل الإعرابي الذي يقع فيه الآخر: رفعا، ونصباً، وجرًّا.

ثانيا: ما تخالف "كأين" فيه "كم"

تخالف "**كأين**" "**كم**" في عدة أمور منها:

(١) أن الراجح في كأين تركيبها، وفي كم بساطتها.

(٢) أن تمييز "**كأين**" يكثر مجيئه مجرورا بـ"**مِنْ**" وقد يأتي منصوبا، أما تمييز "**كم**" الخبرية فيكون مجروراً كثيرا، بالإضافة أو بمن ظاهرةً.

(٣) أن "**كأين**" مختلف في دخول حرف الجر عليها، فالجمهور على المنع، وابن قتيبة وابن عصفور على الجواز، أما "**كم**" فمتفق على جواز دخول حرف الجر عليها.

(٤) أن "**كأيِّن**" مُختلَفٌ في كونها قسمين: خبرية واستفهامية ، فالجمهور على أنها خبرية فقط، وابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك أنها قسمان، أما "**كم**" فمتفق على كونها قسمين: استفهامية وخبرية.

(٥) أن تمييز "**كأيِّن**" لا يكون إلا مفرداً، أما تمييز "**كم**" الخبرية فيكون مفرداً ويكون جمعا، كما سبق بيانه في المطلب السابق.

(٦) أن "**كأيِّن**" إذا وقعت مبتدأ تكون الجملة أو شبه الجملة خبرا لها، ولا يقع خبرها مفرداً بخلاف "**كم**" إذا وقعت مبتدأ ، فقد يكون خبرها جملة أو شبهَ جملة أو مفردا.

---

(١) انظر لهذه المسألة: مغني اللبيب / ١٨٦ــ ١٨٧، والتصريح على التوضيح ٢ /٤٧٧، والهمع ٢/٣٥٥ــ ٣٥٧، وتاج العروس، للزبيدي ٣٦/ ٨٤.

المسألة الثامنة: عن أيِّ الأعداد يكني بـــ"كأيِّن"؟

عرفنا أن "**كأين**" يكثر في تمييزها أن يكون مجرورا، وهو مفرد، ولذلك يُكْنَـــى بها عن المائة والألف ومضاعفاتهما؛ لأن تمييزها يكون مفرداً مجروراً، وهذا الوجه في تمييز "**كأين**" هو الأحسن والأبلغ؛ لإفادة التكثير، وإذا كان تمييزها منصوبا فإنهـــا تكون كناية عن الأعداد صـــاحبه التمييـــز المفرد المنصوب وهي الأعداد المركبـــة، والعقود، والمعطوفة.

والله أعلم

المطلب الثالث

من كنايات العدد (كذا)

تقع دراسة (كذا) فـــي عـــدد مـــن المسائل: **المسألة الأولى: تعريفها:**

كذا: اسم مبهم مركَّـــب، مبنـــي علـــى السكون، وهو كناية عن الشيء، بمنزلـــة "فلان" إذا كنيتَ به في الأســـماء، أوعـــن مقدار الشيء، وعدده المبهم فيَجري مَجْرى "كَمْ"[١]

أما كونها اسما؛ فلدخول حرف الجر عليها، كقول القائل : (ما بعته بكذا ولقـــد بعته بكذا)**.وأما كونه مبهما؛** فلأنه كنايـــة عن شيء مبهم، أوعن عدد مبهم.

وأما كونه مركَّبا؛ فلأن الْأَصْـــل فِيـــه: (ذَا) الإشارية فَأدْخل عَلَيْهَا كَاف التَّشْـــبِيه، إِلَّا أَنه قد انخلع من (ذَا) معنى الْإِشَارَة وَمن الْكَاف معنى التَّشْبِيه، إِذْ لَـــا إِشَـــارَة ولَـــا تَشْبِيه، فَنزلت الْكَاف منزلَة الزَّائِدَة اللَّازِمَة، و (ذَا) مجرورة بهَا، فلما امتزجت بـــ (ذَا) صَارَت مَعَه كالجزء الْوَاحِد، وصارت (ذا) بمنزلة التنـــوين؛ لأن المجـــرور بمنزلـــة التنوين، وأصبحت كلمة واحـــدة معناهـــا: الإخبار عن شـــيء، أو معـــدود قليـــل أو كثير[٢]

---

(١) انظر: الكتاب ٢/ ١٧٠، واللسان ١٥/ ٣٦٤، مادة: "كذا" .

(٢) انظر: الكتاب ٢/ ١٧٠، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي: أيوب بن موسى ١/ ٧٥٤، وضياء السالك ١٢٨/٤.

وأما كونه مبنيا؛ فللشبه المعنوي بالحرف "رب" في إفادة التقليل، أو التكثير.

وأما كون البناء على السكون؛ فلأنها مختومة بالألف؛ والألف ساكنة؛ كما أن أصل البناء السكون.

المسألة الثانية: أوجه استعمالات "كذا"[(١)].

تأتي "كذا" على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه، و"ذا" الإشارية كقولك: رأيت زيدا فاضلا، ورأيت عَمْرًا كذا، وقوله:[من مجزوء الوافر]

وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا
فَلَا طَرَبٌ وَلَا أُنْسُ[(٢)]

وفي هذا الوجه تدخل على كذا هاء التنبيه، ولَم ترد كَذَا فِي الْقُرْآن إِلَّا على هذا الوجه، أي: للتشبيه، والْإِشَارَة [(٣)] كقوله ـــ تعالى ـــ :"**فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ**"[(٤)]

الوجه الثاني: أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد، ويكنى بها عن المعرفة والنكرة، فتكون كنايةً عن وقت، أو شيء، أو حديث صدر من شخص ما[(٥)]

وَيقال: (كَذَا فِي كَذَا) تسْتَعْمل فِي معَان مُخْتَلفَة ، ككون الشَّيْء فِي الزَّمَان، وَكَونه فِي الْمَكَان، وَالْعرْض فِي الْمحل، والجزء فِي الْكل[(٦)]

و"**كذا**" على هذا الوجه تكون مُفْردَة أومعطوفة خَاصَّة وَلَا يحفظ تركيبها[(٧)].

وعلى هذا الوجه جاء الحديث في يوم القيامة: " ...**لا تتمارون في رؤية ربِّكم، ولا يبقى في ذلك المجلسِ رجل إلا حاضَره الله تبارك وتعالى محاضرة، حتى يقول للرجل منهم : يا فلانُ بنَ فلان ، أتذكر يوم كذا وكذا ، إذ قلت كذا وكذا؟**"[(٨)]

وتجدر الإشارة ـــ هنا ـــ إلى أن "**كذا**" في هذا الوجه لا يَتكلمُ بها إلا مَنْ يُخبِرُ عن

---

(١) انظر: مغني اللبيب ١/ ١٨٧، و توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ١/ ٢٤٧ ، وشرح الأشموني ٣٩١/٢، ٣٩٢.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦٤٠؛ ومغني اللبيب ١/ ١٨٧، وشرح شواهد المغني، للسيوطي ٢/ ٥١٤.
واستُشْهِد به على استعمال "كذا" للتشبيه والإشارة.

(٣) انظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، لجلال الدين السيوطي ٢/ ٢٤٦، والكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي ١/ ٧٥٤.

(٤) من الآية: ٤٢ من سورة النمل.

(٥) انظر: شرح الأشموني ٣/ ٦٣٩؛ ومغني اللبيب ١/ ١٨٧

(٦) انظر: الكليات، لأبي البقاء الحنفي ١/ ٧٥٤.

(٧) انظر:توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ١/ ٢٤٧.

(٨) سنن الترمذي٤/ ٦٨٥ برقم: ٢٥٤٩، وجامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين ابن الأثير١٠/ ٥١٠، برقم: ٨٠٥٢.

غيره، فتكون من كلام المخبِر، وليست من كلام المخبَر عنه، فلا يصح أن تتكلم بها ابتداء فتقول "مررت بدار كذا" أو مررت بدار كذا وكذا، فهذا لا يجوز؛ لأنك لا تخبر عن أحد[١].

الوجه الثالث: أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنيًّا بها عن العدد، وهي التي نحن بصدد الحديث عنها وسبق تعريفها بأنها: كلمة واحدة مركبة كناية عن مقدار الشيء وعدده.

قال سيبويه في هذا الوجه:" هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام، وذلك قولك: له كذا وكذا درهما، وهو مبهمٌ في الأشياء بمنزلة كم، وهو كنايةٌ للعدد، بمنزلة فلان إذا كنيتَ به في الأسماء"[٢]

فهي في هذا الوجه كناية عن عدد مثل "**كم**" و"**كَأَيِّنْ**"، ولم يُسمَعْ إِلَّا كَونُهَا معطوفة وَلَا يحفظ كَونُهَا مُفْرَدَة وَلَا مركبة[٣]

المسألة الثانية مواقعها الإعرابية:

عرفنا أن "كذا" اسم مبني على السكون للشبه المعنوي بالحرف " **رُبَّ** "

ولكنها تقع في المواقع الإعرابية الثلاثة؛ فتُعرب على حسب العوامل؛ فقد تكون في محل رفعٍ مبتدأً، كقولك: في مكتبتي كذا كتابٍ، و: لَهُ عندي كذا كذا درهمًا، فمجموع "كذا" المركبة مبتدأ، وخبره الجار والمجرور"له" والظرف "عندي" متعلق بما تعلق به الجار والمجرور[٤]، أو تقع فاعلا، نحو: جاءني كذا وكذا رجلا، وقد تكون في محل نصبٍ مفعولا به، مثل: قرأْتُ كذا كتابٍ، وقد تكون في محل جرٍّ، مثل: بعْتُ البيْت بكذا دينارٍ.

المسألة الرابعة: حكم تمييز (كذا)

يجب في تمييز "**كذا**" النصب عند البصريين، ولا يجوز جره بـ"**من**" اتفاقا، ولا بالإضافة عند البصريين؛ لأن عجزها، وهو "**ذا**" اسم لم يكن له قبل التركيب نصيب في الإضافة إلى ما بعده؛ فأُبْقِيَ على ما كان عليه من عدم الإضافة. أما عند الكوفيين فيجوز أن يكون مفردا منصوبا، أو مفردا، أو جمعا مجرورين بالإضافة؛ فأجازوا في غير تكرار ولا

---

(١) انظر: فوح الشذا بمسألة كذا، لابن هشام الأنصاري، تحقيق/ أحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب العراقية – العدد السادس ــ ١٩٦٣م.، صـ:٨٠، والأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي ٤/ ١٩٢، وقد نقل السيوطي فوح الشذا بمسألة كذا، كاملا في الأشباه والنظائر في الجزء الرابع من صـ ١٩١ إلى صـ ٢٠٢، وانظر: عدة السالك إلى أوضح المسالك ٢٧٧/٤.

(٢) الكتاب ٢/ ١٧٠.

(٣) انظر: الكليات، لأبي البقاء الحنفي ١/ ٧٥٤.

(٤) انظر: فوح الشذا بمسألة كذا، لابن هشام الأنصاري، صـ : ٨٨.

عطف أن يقال: اشتريت كذا ثوبًا، أو كذا ثَوْبٍ، وكذا أثوابٍ؛ قِيَاسا على الْعدَد الصَّرِيح، ورد بِأَن المحكيَّ لَا يُضَاف وَبِأَن فِي آخرهَا اسْم الْإِشَارَة وَاسم الْإِشَارَة لَا يُضَاف، وَأَجَازَ بَعضهم: كَذَا دِرْهَمٍ بِجَرِّ "**درهم**" على الْبَدَل من "**ذا**" المجرورة بالكاف [1]

المسألة الخامسة: موازنة بين "كذا" و"كم" و"كأيِّن" [2]

أولا: ما توافق فيه "كذا" كلا من "كم" و"كأيِّن" [3]

توافق "**كذا**" "**كم**" و"**كأيِّن**"معًا في أربعة أوجُهٍ: **١**- الاسمية. **٢**- البناء. **٣**- الإبهام. **٤**- الاحتياج إلى تمييزٍ يزيل إبهام جنس المعدود [4]. وتوافق **(كذا) (كأيِّنْ)** وحدها في وجه واحد، وهو:التركيب؛ فكل منهما مركب فـ"**كأين**" مركبة من كاف التشبيه، و"**أيٍّ**" المنونة ــ على الراجح ــ و"**كذا**" مركبة من كاف التشبيه، و"**ذا**" الإشارية. وبهذا تكون"**كذا**" قد وافقت "**كأين**" في خمسة أوجه، ووفقت "**كَمْ**" في أربعةٍ منها.

ثانيا: ما تخالف فيه "كذا" كلا من "كم" و"كأيِّن" [5] تخالف "**كذا**" "**كم**" و"**كأيِّن**" معا من خمسة أوجه:

١- أن "**كذا**" لا تجب لها الصدارة في الكلام، بل تقع حشوا، تقول: قبضتُ كذا وكذا درهمًا، بعكس "**كم**" و"**كأين**" فتجب لهما الصدارة، كما سبق. **٢**- يجب في تمييز "**كذا**" النصب عند البصريين، أما عند الكوفيين فيجوز أن يكون مفردا منصوبا، أو مفردا، أو جمعا مجرورين بالإضافة.

أما تمييز "**كم**" فيكون مجرورا بالإضافة كثيرا، أو بـ "**مِنْ**" ظاهرة، إذا كانت خبرية، ويكون مفردا منصوبا إذا كانت استفهامية، وتمييز "**كأيِّن**" يكثر مجيئه مجرورا بـ "**مِنْ**" ظاهرة ، وقد يأتي منصوبا. ويلاحظ أن هذا الوجه يختلف فيه الثلاثة: "**كم**" و"**كأين**" و"**كذا**".

٣ــ أن "**كذا**" تدل على الكثرة والقلة ــ كما بينت ــ أما "**كم**"، و"**كأيِّن**" فيدلان على الكثرة فقط.

٤ــ أن "**كذا**" خبرية فقط، ولا تفيد الاستفهام كما تفيده "**كم**" باتفاق، و"**كأين**" عند ابن عصفور، وابن قتيبة، وابن مالك ــ كما سبق ــ

---

(١) انظر: التصريح ٢/ ٤٧٨، والهمع٢ /٣٥٨، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ٤/٢٧٨.

(٢) انظر: تسهيل الفوائد، لابن مالك ١/ ١٢٥، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٣٤٤ومغني اللبيب ١/١٨٧ــ ١٨٨، والتصريح ٢/ ٤٧٨، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ٤/٢٧٧ــ ٢٧٨، و النحو الوافي، لعباس حسن ٤/٥٨٠.

(٣) انظر: التصريح على التوضيح٢/ ٤٧٨.

(٤) انظر: مغني اللبيب ١/١٨٧، والتصريح على التوضيح٢/ ٤٧٨.

(٥) انظر: تسهيل الفوائد، لابن مالك ١/ ١٢٥، ومغني اللبيب ١/١٨٧ــ ١٨٨، والتصريح ٢/ ٤٧٨، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ٤/٢٧٧ــ ٢٧٨، و النحو الوافي، لعباس حسن ٤/٥٨٠.

٥ــ أن الكثير الغالب في "**كذا**" أن تستعمل متكررة مع العطف بالواو، تقول: عندي كذا وكذا درهما، ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا ...

كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِــهِ نُسِــيَ الْجَهْــدُ[١]

وَزعم ابْن خروف أنها لا تكون إلا كذلك، أي: مكررة مع العطف بالواو، وزعم أَنهم لم يَقُولُوا كَــذَا درهمــا ولَــا كَــذَا كَــذَا درهما[٢]وهذا مردود برواية الأثبات من العلماء؛ فقد ذكر ابن مالك في التسهيل وشرحه أن استعمال "كذا" مفردة، ومكررة بلا عطف قليلٌ، وليس ممنوعا[٣]. أما "**كم**" و"**كأين**" فلا يكونان إلا مفردين، دون تكرار.

وتخالف "**كذا**" "**كم**" وحدها في وجه واحد، وهو أن "**كذا**" مركبة و"**كم**" بسيطة ــ على الراجح ــ وهذا الوجه توافق فيه "**كذا**" "**كأيِّنْ**" وهما يخالفان فيه "**كم**"

هذا، وبالإضافة إلى الأوجه السابقة تكون "**كذا**" قد خالفت "**كم**" في ستة أوجه، وخالفت "**كأين**" في خمسة من هذه الأوجه.

المسألة السادسة: عن أي الأعداد يكني بـ "كذا"؟

عرفنا أن تمييز "**كذا**" يكون مفرداً منصوباً باتفاق، ويكون مفردا، أو جمعاً مجرورين بالإضافة عند الكوفيين، وقد علمنا في بحثين سابقين[٤] أن تمييز الأعداد

---

(١) البيت لم يُعْلَمْ قائلُه، وهو في شرح التسهيل ٢/ ٤٢٣، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٣٤٤، ومغني اللبيب ١/ ١٨٨، وشرح الأشموني ٣/ ٦٣٨، والتصريح على التوضيح ٢/ ٤٧٨، والهمع١/ ٢٥٦.

اللغة: "نُعمى" –بضم النون– النعمة "بؤساك" –بضم الباء– الشدة "الْجَهد" بالفتح: الطاقة، وبالضم: المشقة.

الإعراب: "عد" أمر من وعد يعد والفاعل ضمير مستتر تقديره: "أنت" "النفس" مفعول به أول "نعمى" مفعول ثان بنزع الخافض، والتقدير: بنعمى "بعد" ظرف "بؤساك" مضاف إليه "ذاكرا" حال من فاعل "عد" "كذا" مفعول ذاكرا "وكذا" عطف عليه "لطفا" تمييز لـ"كذا" منصوب "به" جار ومجرور متعلق بنُسي "نسي" فعل بني للمجهول "الجهد"نائب فاعل، والضمير في "به" يرجع إلى "لطفا"، وجملة "نُسِيَ الجهدُ" في محل نصب على أنها صفة "لطفا".

الشاهد: قوله: "كذا وكذا" حيث استعمل مكررا بالعطف لكونه كناية عن العدد، وجاء تمييزها مفردا منصوبا.

(٢) انظر: مغني اللبيب ١/ ١٨٨.

(٣) قال في التسهيل١/ ١٢٥: " وقلَّ ورودُ "كذا" مفردا ومكررا بلا واو" وقال في شرح التسهيل ٢ / ٤٢٤: " استعمال "كذا" دون تكرار قليل، وكذا استعماله مكررا بلا عطف"

(٤) أما البحث الأول فعنوانه : (خصائص التركيب اللغوي للأعداد المفردة في القرآن الكريم) وتم نشره في العدد الرابع والعشرين من مجلة كلية اللغة العربية ــ جامعة الأزهر ــ بإيتاي البارود عام ٢٠١٠/٢٠١١ م.

وأما البحث الثاني فعنوانه:(خصائص التركيب اللغوي للأعداد المضافة والمركبة في القرآن الكريم) ونُشِر في العدد الثاني عشر من مجلة كلية

الصريحة منه ما يكون مفرداً منصوباً، وهو تمييز الأعداد المركبة، والعقود، والأعداد المعطوفة، ومنه ما يكون جمعا مجرورا بالإضافة، وهو تمييز الثلاثة إلى العشرة، ومنه ما يكون مفردا مجرورا بالإضافة، وهو تمييز المائة والألف ومضاعفاتهما، وبناءً على ذلك يكني بـ"**كذا**" عن جميع أنواع العدد، وتعامل "**كذا**" معاملة العدد الذي يكني بها عنه، فإذا كني بها عن الثلاثة أو إحدى أخواتها تأتي "**كذا**" مفردة مضافة إلى جمع، فتمييزها ــ حينئذ ــ يكون جمعا مجرورا بالإضافة، تقول: معي كذا دراهمَ ، كما تقول: معي ثلاثةُ دراهمَ، إلى العشرة، وإذا كني بها عن الأعداد المركبة، فإنها تأتي مكررة من غير عطف، ويكون تمييزها مفردا منصوبا، تقول: معي كذا كذا درهما، كما تقول أحد عشر درهما إلى تسعة عشر، وإذا كني بها عن العقود كانت مفردة، وتمييزها مفردا منصوبا، تقول: معي كذا درهما، كما تقول: معي عشرون درهما، إلى التسعين، وإذا كني بها عن الأعداد المعطوفة جاءت مكررة معطوفةً بالواو، وكان تمييزها مفردا منصوبا، تقول: معي كذا وكذا درهما، كما تقول: معي واحد وعشرون درهما إلى تسعة وتسعين، وإذا كني بها عن المائة أو الألف، أو مضاعفاتهما جاءت "**كذا**" مفردة وكان تمييزها مفردا مجرورا بالإضافة، تقول: معي كذا درهمٍ، كما تقول: معي مائة درهم، أو ألف درهم، أو مائتا درهم أو ألفا درهم... إلخ.

وبناءً على ما سبق إذا قَالَ قائل: (لَهُ عَليّ كَذَا درهما) فنصب (درهما) يلْزمه عشرُون؛ لِأَنه أقل عدد يُمَيّز بالمفردِ الْمَنْصُوب وَهُوَ غير مركب، ولَو جَرّه يلْزمه حِينَئِذٍ مائَة؛ لِأَنَّهُ أقل عدد يُمَيّز بالمفرد الْمَجْرُور، وَهُوَ رِوَايَة عَن بعض أَصْحَاب أبي حنيفَة ولَو رَفعه يلْزمه دِرْهَم وَاحِد بِلَا خلاف؛ لِأَن العدد لَا يُفَسر بالمرفوع وَقد لَفظه بدرهم، ولَو قَالَ: (كَذَا كَذَا درهما) يلْزمه فِي حكم الْإِعْرَاب أحد عشر درهما، لِأَنَّهُ أول عدد مركب يُفَسَّرُ بمفرد مَنْصُوب وَبِه قَالَ أَبُو حنيفَة، ولَو قَالَ: (كَذَا وَكَذَا درهما) بالْعَطْف يلْزمه فِي حكم الْإِعْرَاب أحد وَعِشْرُونَ، لِأَنَّهَا أول عدد مَعْطُوف يُمَيّز بمفرد مَنْصُوب [1] قال ابن مالك في شرح التسهيل:"وجعل بعضهم "**كذا**" مُمَيَّزًا بجمعٍ كنايةً عن ثلاثةٍ فما فوقها. وبكذا كذا عن أحدَ عشر وأخواتِه، وبكذا وكذا عن أحدٍ وعشرين وأخواته. ومستند هذا التفصيلِ الرأْيُ لا الرواية"[2].

الدراسات الإسلامية والعربية ــ جامعة الأزهر ــ بدسوق عام ٢٠١١/٢٠١٢م ..

[1] انظر: شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، للجواليقي صـ ٣٦، وتسهيل الفوائد ١/ ١٢٥، وشرح التسهيل،لابن مالك ٢ / ٤٢٤، ومغني اللبيب، لابن هشام ١٨٨/١والكليات، لأبي البقاء الحنفي ١/ ٧٥٤.

[2] شرح التسهيل ٢ / ٤٢٤.

المطلب الرابع من كنايات العدد(بضع وبضعة)

بضع وبضعة: مُشْتَقَّان من بضعْتُ الشَّيْءَ: إذا قَطَعْتُه، كَأَنَّهُ قِطْعَة من الْعدَد.[١] وهما اسمان كني بهما عن بعض العدد الذي دون العقد، وهو الواحد إلى التسعة، تقول: بضعة رجال، وبضع نسوة، وبضعةَ عشرَ رجلا، وبضعَ عشرةَ امرأة.[٢]

واختُلِفَ في دلالة "**بضع**" و"**بِضعة**"[٣] فقيل: البضع من الثلاث إلى التسع

وقيل: يراد به "واحد" فما فوقه إلى التسعة[٤] ونُسِبَ ذلك إلى الفراء؛ حيث قال: "البضع ما دون العشرة"[٥]

وقال أَبو عبيدة: "البِضع ما لم يبلغ العِقْد ولا نصفه، يريد ما بين الواحد إلى أَربعة، أَو مِنْ أَرْبَعٍ إلى تِسْعٍ، نَقَلَهُ ابن سِيدَه، وهو اخْتِيَارُ ثَعْلَب.[٦] وقيل: هُو سَبْعٌ ، وهو مِنْ نَصِّ أَبِي عُبَيْدَةَ فإنَّه قال: "ويُقَالُ : إنَّ البَضْعَ سَبْعٌ"[٧]

والمختار عند المحققين – من بين تلك الآراء المتعددة– أن كلمة: "بضع" تدل على عدد مبهم، لا تحديد ولا تعيين فيه، لكنه لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد على تسعة، وإذا ذُكِرَتْ لا ينصرف الذهن إلى واحد معين دون غيره من هذه الأعداد السبعة، وإنما المقصود منها مبهم[٨].

ويؤيد هذا الاختيار ما أُثِر عن النَّبِي ــ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ــ فِي تَفْسِير قَوْله تَعَالَى: **{وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بِضْعِ سِنِينَ}** [٩] وَذَلِكَ أَن الْمُسلمين كَانُوا يحبونَ أَن تظهر الرّوم على فَارس؛ لأَنهم أهل كتاب، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يميلون إِلَى أهل فَارس؛ لأَنهم أهل أوثان، فَلَمَّا بشر الله ــ تَعَالَى ــ الْمُسلمين بِأَن الرّوم سيغلبون فِي بضع سِنِين، سُرَّ الْمُسلمُونَ بذلك حَتَّى إِن أَبَا بكر ــ رَضِي الله عَنهُ ــ بَادر إِلَى مُشْرِكي قُرَيْش، فَأَخْبرهُم بِمَا نزل عَلَيْهِم

---

(١) العدد في اللغة، لابن سيده صـ ٤٣، والمخصص ٥/ ٢٠١.

(٢) إسفار الفصيح، لمحمد بن علي بن محمد، الهروي ٢/ ٦٨٨.

(٣) انظر هذا الاختلاف في تهذيب اللغة، لأبي منصورالأزهري١/ ٣٠٩ ،مادة: "**ب.ض.ع.**"، ولسان العرب، لابن منظور ٨/ ١٢، مادة:"**ب.ض.ع.**"، وتاج العروس، للزبيدي ٢٠ / ٣٣٢ـــ٣٣٤، مادة :"**ب. ض. ع.**"

(٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٧٣.

(٥) معاني القرآن ٢ / ٤٦.

(٦) المحكم ١/ ٤١٩، والمخصص ٥/ ٢٠١، وتهذيب اللغة ١/ ٣٠٩، ولسان العرب ٨ /١٢، وتاج العروس ٢٠/ ٣٣٣، مادة: " **ب. ض. ع**".

(٧) تاج العروس، للزبيدي٢٠/ ٣٣٣، مادة: " **ب. ض. ع**".

(٨) شرح الكافية الشافية، لابن مالك ٣ / ١٦٧٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٧٧، ٣٧٨، والنحو الوافي ٤/ ٥١٨، هـ: ٤.

(٩) من الآيتين : ٢، ٣ من سورة الروم. .

فِيهِ، فَقَالَ لَهُ أبيّ بن خلف: فلنتناحب، أي نتراهن، في ذلك فراهنهم أبو بكر، وذلك قبل أن يحرم الرهان، وجعل الرهن خمس قلائص، والأجل ثلاث سنين، فأخبر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بذلك فقال له : «**أَلَا احْتَطتَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا جَعَلْتَهُ إِلَى دُونِ الْعَشْرِ فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ، ولكن زدهم في الرهن واستزدهم في الأجل**» ، ففعل أبو بكر فجعلوا القلائص مائة والأجل تسعة أعوام، فأظفر الله ــ تَعَالَى الرّومَ ــ بِفَارِس قبل انْقِضَاء الْأَجَل الثَّانِي [1].

استعمال "بضع"

قال الجوهري: "إذا جاوزت لفظ العشرة، ذهب البضع، فلا تقول بضع وعشرون"[2].

وقال ابن بري[3]: البضع لا يُذْكر إلا مع العشر والعشرين إلى التسعين ولا يقال فيما بعد ذلك، يعني أنه يقال مائة ونَيِّف، ولا يقال: بِضْعٌ ومائَةٌ، ولا بِضْعٌ وأَلْفٌ. [4]

والمشهور جواز استعماله في جميع العقود[5]، فتستعمل "بضع" استعمال الأعداد الأعداد من: "ثلاثة" إلى: "تسعة" في الإضافة، والتركيب، والعطف تذكيراً وتأنيثاً، وإعرابًا، ونوعَ تمييز[6]:

فأما من حيث التذكيرُ والتأنيثُ، فإنها تخالف معدودَها تذكيرا وتأنيثاً، عند الإضافة، والتركيب، والعطف،كما يحدث مع الثلاثة وأخواتها. فيقال: استقبلت بضعةَ رجال، وبضع فتيات، وقابلت بضعةَ عشرَ طالبا، وبضعَ عشرة طالبة، وفي قاعة الدرْسِ بضعةٌ وعشرون فتى، وبضعٌ وعشرون فتاة؛ فحكمها في تأنيث لفظها وتذكيره حكم الأعداد من ثلاثة إلى تسعة.

قال سيبويه: "وأما بضعة عشر فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء، وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء"[7]

---

(١) انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل٤/ ٤٩١، برقم : ٢٧٦٩، ودرة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، ص: ٢١١، والمحرر الوجيز، لابن عطية ٤/ ٣٢٨، والتحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور ٢١/ ٤٥.

(٢) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ١١٨٦، مادة: " **ب. ض. ع.**".

(٣) هوعبد الله بن بريّ بن عبد الجبار بن بريّ النحويّ اللغويّ المصرى المولد والمنشأ، والمقدسيّ الأصل، ولد بمصر سنة (٤٩٩هـ.) وبها نشأ، وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين على مصر، وقصده الطلبة من الآفاق، وكانت كتبه فى غاية الصّحة والجودة، (ت: ٥٨٢هـ.) (إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي٢/ ١١٠، ١١١)

(٤) لسان العرب ١٢/٨، مادة:" **ب. ض. ع.** ".

(٥) انظر: شرح الكافية للرضي ٣/ ٢٩٩ .

(٦) انظر: شرح الكافية الشافية ٣ /١٦٧٣ــ ١٦٧٤.

(٧) الكتاب ٥٦١/٣.

وقال ابن مالك في شرح الكافية الشافية: "والأولى أن يراد بـ"بضعة" من "ثلاثة" إلى "تسعة"، وبـ"بضع" من "ثلاث"إلى "تسع" فيحمل الثابتُ التاء على الثابتِها، والساقطُها على الساقطِها"[١]

وأما من حيث الإعراب، فإنها إذا استعملت مضافة إلى المعدود؛ أو عُطِفَ عليها العقد وجب إعرابها بحركات ظاهرة على آخرها، على حسب حاجة الجملة، تقول: عندي بضعةُ كتبٍ، وهؤلاء بضعةٌ وعِشْرون رجلا، واشتريتُ بِضْعَ نِعَاجٍ، وغرسْتُ بضعًا وتسعين فسيلةً، وتحاورْتُ مع بضعةِ رجالٍ، وبِضْعٍ وعِشْرين امرأةً.

وإذا رُكِّبَتْ مع كلمة: "عشرة" تركيبا مزجيا بنيت الكلمتان معا على فتح الجزأين، في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب حاجة الجملة، تقول: عندي بِضعةَ عشَرَ كتابًا، وبضْعَ عشْرةَ رسالةً، وقرأْتُ بِضعةَ عشرَ كتابًا، وبضْعَ عشْرةَ رسالةً، ونظرْتُ في بِضعةَ عشَرَ كتابًا، وبضْعَ عشْرةَ رسالةً

ولم ترد"**بضع**" في القرآن الكريم إلا منصوبة ، أومجرورة، وكانت في الموقعين مضافة إلى المعدود ولم ترد على غير ذلك: **فأما المنصوبة** ففي قوله ــ تعالى ــ:" **وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**"[٢] حيث وقعت "**بضع**" مفعولا فيه للفعل "**لَبِثَ**"[٣].**وأما المجرورة** ففي قوله ــ تعالى ــ:" **الم. غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** " [٤] حيث وقعت "**بضع**" مجرورة بحرف الجر "**في**" فقوله{فِي بِضْعِ سِنِينَ} متعلق بما قبله[٥]

وجاءت "**بضع**" في الحديث الشريف مرفوعة ومنصوبة ومجرورةً: **فمن المرفوعة** قوله ــ **صلى الله عليه وسلم** ــ: « **الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** »[٦] **ومن المنصوبة قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ:** « **لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ** »[٧] **ومن المجرورة**

---

[١] شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦٧٤.

[٢] الآية : ٤٢ من سورة يوسف. .

[٣] إعراب القرآن وبيانه ٤/ ٥٠٣..

[٤] الآيات : ١ــ ٤ من سورة الروم. .

[٥] إعراب القرآن وبيانه ٤/ ٥٠٣..

[٦] صحيح مسلم١/ ٦٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٧] في سنن أبي داود١/ ٢٦٤ برقم [٧٧٠] :"عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: " مَنْ تَكَلَّمَ آنِفًا؟ " قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ:«صلاة الرجل في الجميع أفضل من صلاته وحده بضع وعشرين صلاة »[1]

وأما من حيث التمييزُ فإنها إذا أضيفت إلى المعدود كان تمييزها جمعًا مجرورا بالإضافة، وهذا هو الاستعمال الوارد في القرآن الكريم كما في قوله ــ تعالى ــ:" **فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سنينَ**" وقوله ــ تعالى ــ:" **وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بِضْعِ سنينَ** " حيث جاء تمييزها ملحقا بجمع المذكر السالم "**سنين**" مجرورا بالإضافة، وعلامة جره الياء.

وإذا رُكِّبَت مع العشرة، أو عطفت عليها العقود كان تمييزها مفردا منصوبا، فالمركبة كقول الرسول ــ **صلى الله عليه وسلم** ــ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَأَيْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** »[2]

والمعطوف عليها العقد **كقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: « لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ**[3]

المطلب الخامس ألفاظ أُخَرُ يُكنَى بها عن العدد

١- (ذوْد)

جاء في المحكم: "الذَّوْدُ من الإبِلِ : ما بَيْنَ الثَّلاثِ إلى العَشْرِ ، وقِيلَ: من ثَلاثٍ إلى خَمْسَ عَشْرَةَ ، وقِيلَ : إلى عِشْرِينَ . وقالَ ابنُ الأَعْرابِيِّ : هي ما بَيْنَ الثَّلاثِ إلى العَشْرِ ، وفُوَيْقَ ذِلِكَ"[4]

وقد ورد هذا اللفظ في قول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ :"**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ**"[5]

ومنه المثل: " **الذود إلى الذود إبل**"[6]

وقول الشاعر: [من الوافر]

ثَلَاثةُ أَنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ ...
لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالي[7]

ــ: " **لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ** ".

(1) صحيح ابن خزيمة ٢/ ٣٦٤، برقم: ١٤٧٢

(2) في شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي ٦/ ٢٢٣، برقم [٤٠٧٤]: سَمِعَ رَسُولُ الله ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ رَجُلًا يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ :" مَنْ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ؟ لَمْ يَقُلْ إِلَّا صَوَابًا " قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ الله، قُلْتُهَا، أَرْجُو بِهَا. قَالَ:" **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَأَيْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** ".

(3) سنن أبي داود١/ ٢٦٤ برقم [٧٧٠]

(4) المحكم لابن سيده ٩/٤١٥. .

(5) السنن الصغرى للنسائي٥/ ١٨، برقم [٢٤٤٦].

(6) المعنى: أن القليل يضم إلى القليل فيصير كثيرًا، يضرب في الحثّ على التدبير (انظر: المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري ١/ ٣٢٢).

(7) البيت للحطيئة في الأغاني ٢/ ١٤٤، والإنصاف ٢/ ٧٧١، وخزانة الأدب ٧/ ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٩٤، والخصائص ٢/ ٤١٢، والكتاب ٣/ ٥٦٥، ولسان العرب ٣/ ١٦٨، "ذود"، ٦/ ٢٣٥ "نفس"، ولأعرابي أو للحطيئة أو لغيره في الدرر ١/ ٥٣٤، ولأعرابي من أهل البادية في المقاصد النحوية ٤/ ٤٨٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك

و"**الزود**" لا واحد لـــه مـــن لفظـــه، وجمعه "**أذواد**" كقول الشاعر [من الطويل]:

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ ...
فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ[1]

٤/ ٢٤٦، والدرر ٢/ ٤٩٠، ٥٤٠، وشرح ابن الناظم ٥١٩، وشرح الأشموني ٢/ ٦٢٠.

المعنى: يأسى على ثلاث ذود له، أي: نوق كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله، فضلت عنه فقال هذا. والذّود: اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع، فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع.

وفي البيت شاهدان:

أولهما : قوله: "**ثلاثة أنفس**" باقتران لفظ العدد بالتاء مع أن المعدود مؤنث، والقياس :"**ثلاث أنفس**" لكنه أنث العدد"ثلاثة" لكثرة إطلاق النفس على الشخص، وهو مذكر.

ثانيهما: "**وثلاث ذود**" حيث أضاف "ثلاث" إلى اسم الجمع "**ذود**" والأصل أن يضاف إلى جمع من جموع القلة.

(١) البيت لطليحة بن خويلد في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٣/ ١٥٤؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص١٩؛ ، وشرح تسهيل الفوائد ٢ / ٣٣٨، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/ ١٧، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢ / ٢٦٥، والتصريح ٢ /٤٥٠

اللغة: أذواد: جمع ذَوْد، وهو بين الثلاثة إلى عشرة. فرغا: هدرا. حبال: ابن الشاعر، وقيل: ابن أخيه.

المعنى: يقول: إذا سكتُّ عن إبل أصبتموها ونساءٍ سبيتموهن فإنني لن أسكت عن قتل حبال ولن يذهب دمه هدرا، إذا شفيت غليلي، ونلت ثأري منكم.

الشاهد فيه قوله:" **أذواد**" جمع "ذوْد" وهو من الثلاثة إلى العشرة، **وفيه شاهد آخر**، وهو قوله: "**فرغًا**" حيث وقع حالا من"**قتل**" المجرور بالباء، وقد تقدم عليها، وهو قليل منعه جمهور النحاة، وأجازه ابن مالك وفاقا لأبي علي وابن كيسان وابن برهان (انظر: شرح الأشموني ٢/ ١٥ ــ ١٨)

(٢) البيت في ديوان طرفة بن العبد، ص ٤٥

اللغة: أناقت: اعتلت. يقال: أناف الشيء ينيف إنافة، إذا علا وأشرف.

الهوادي: واحدها الهادي وهو العنق. التُلُع: مفردها التليع وهو العنق الطويل. شذبت: قُشِّرت.

المعنى: يصف الخيل بأنها رفعت أعناقها الطوال التي تشبه ــ في قوتها وصلابتها ولمعانها ــ جذوع الأشجار التي أزيلت عنها قشورها (انظر: شرح القصائد السبع الطوال، لأبي بكر الأنباري صـــ : ١٦٠، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري ٢/ ١٢٣، تهذيب اللغة، للأزهري، مادة: "ن.و.ف." ١٥ / ٣٤٣، والمحكم لابن سيده ١٠/ ٥١٧،

٢- (نيِّف)

جاء في المحكم:"والنَّيِّفُ الفضل عـــن اللحياني وحُكِيَ عن الأصمعي: ضع النَّيْفَ في موضعه، أي: الفَضْلَ، ونَافَ الشـــيءُ نَوْفًا ارتفَعَ، وأَنَافَ الشيءُ علـــى غيـــرِه: ارتفع وأشرفَ قال طرفةُ:[من الرمل]

وأَنَافَتْ بِهَوادٍ تُلُعٍ ...
كجذوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا الْقُشُرْ[2]

والنَّيْفُ والنَّيِّفُ كميْت وميِّت: الزيـــادة والنِّيف والنِّيفة ما بين العَقْدين لأَنها زيـــادة يقال له عشرة ونَيْف وكذلك سائر العقـــود قال اللحياني يقال عشرون ونيـــف ومائـــة ونيف وأَلف ونيف ولا يقال نيف إلا بعـــد

عَقْد قال وإنما قيل نيف لأَنه زائد على العدد الذي حواه ذلك العَقْد"[1]"

فالمعنى العام الذي يدل عليه النص اللفظي الحرفي لكلمة "نَيِّف" هو الزيادة، والارتفاع، والإشراف، يُخَفّف؛ فيُقال:(نيْف) ــ بتسكين الياء ــ ويُشدّد؛ فيقال: (نيِّف) بتشديد الياء كهيْن وليْن. وأصله من الواو، والتشديد من كلام فصحاء العرب، والتخفيف من كلام العوامّ؛ فهو لحن عند الفصحاء[2]

والمعنى المراد به ــ هنا ــ يتلخص في النقاط التالية[3]:

(أ) أن "**النيف**" ما زاد على العَقْد العددي حتى يبلغ العَقْدَ التاليَ.

(ب) أن "**النيف**" صيغة تدل على عدد مبهم، يصدق على الواحد و التسعة، وما بينهما من غير تعيين ولا حصر في عدد من هذه الأعداد التسعة دون غيره.

(ج) أن لفظ "**نيّف**" مذكر دائما؛ فلا تلحقه تاء التأنيث مطلقا.

(د) لا بد – في الأشهر– أن تكون صيغتها مسبوقة دائما بعقد من العقود العددية: "عشرة، عشرون، ثلاثون، أربعون ... إلى تسعين" ومائة، وألف، ولا بد من عطف كلمة: "**النيف**" على العقد؛ فيقال: عشرة ونيف، عشرون ونيف، ثلاثون ونيف، ... ، ومائة ونَيّف، وألف ونيّف، وهكذا

---

(1) المحكم لابن سيده ٥١٦/١٠ – ٥١٧. .

(2) انظر: العين، للفراهيدي ٨/ ٣٧٦، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٤٣، ولسان العرب ٩/ ٣٤٢، مادة: " **ن.و.ف.**"

(3) انظر: تهذيب اللغة ١٥ / ٣٤٣، ولسان العرب ٩/ ٣٤٢، مادة: " **ن.و.ف.**"، وكتاب الأفعال لابن القطاع ٣/ ٢٨١، والكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية، لأبي محمد عبد الرحيم الأسنوي صـ: ٥٨،وحاشية الخضري على ابن عقيل٣/ ١١١، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، لمحمد علي السَّراج صـ : ٢٢٧ ـــ ٢٢٨، وضياء السالك ١/ ١٠٦، ١٠٧، والنحو الوافي ٤/ ٥١٩،٥٢٠.

جدول تلخيصي للعدد الكنائي في القرآن الكريم

العدد الكنائي	موقع الرفع	موقع النصب	احتمال الرفع والنصب	موقع الجر	المجموع
"كم" الخبرية	٢	١٥	١	–	١٨
"كم" الاستفهامية	–	٣	–	–	٣
"كأين"	٣	–	٤	–	٧
"بضع"	–	١	–	١	٢
المجموع	٥	١٩	٥	١	٣٠

الخاتمة

كشف البحث أن الأعداد الفرعية هي تلك الأعداد التي لا يُقصَدُ بها تحديدُ كمية المعدود، وإنما تُساقُ لأغراض، ومقاصدَ أُخَرَ، وأنها تنقسم قسمين:

القسم الأول: الأعداد الفرعية الصريحة، وهي التي صُرِّح فيها بلفظ العدد، وتستعمل للأغراض الآتية:

(أ) بيان ترتيب المعدود بين المعدُودِينَ؛ فيُصاغ له العدد على وزن " **فَاعِل**" كـ"ثانٍ" و "ثَالِث" إلى"عَاشِر" وذلك لبيان ترتيب المعدود مع غيره ، ويُسمَّى العدد الترتيبي، وله ثلاثة استعمالات ، فيستعمل مفردًا، ومركبًا مع العشرة ، ومعطوفًا عليه العقدُ، ولم يرد في القرآن الكريم إلا مفردا، وذلك على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: كان فيه مجردا من الإضافة؛ فأفاد الاتصاف بمعناه مجردًا عن الاتصال بغيره، وورد هذا الوجه في أربعة مواضع من القرآن الكريم، كان لفظ العدد مجردا من "أل" في موضع واحد منها، ومقترنا بها في ثلاثة مواضع.

الوجه الثاني: كان فيه مضافا إلى العدد الذي اشْتُقَّ هو منه؛ فدل على أن الموصوفَ به بعضٌ من العدد الأصلي المعيَّن من غير دلالة على ترتيب، كثاني اثنين، وقد ورد هذا الوجه في موضعين.

الوجه الثالث: كان فيه مضافا إلى العدد الأقلِّ من أصله المشتق هو منه؛ ليدل على أنه جعل الأقلَّ مساويا للأكثر، فيفيد التصيير، كرابع ثلاثة، وورد هذا الوجه في خمسة مواضع من القرآن الكريم.

(ب) تكرار العدد باختصار، فيؤتى بالعدد على هيئة أخرى غير الأصلية، حيث يُعْدَلُ، ويُحَوَّلُ اسم العدد إلى واحد من الأوزان :[**فُعَال ــ مَفْعَل ــ فُعْلان**] للدلالة على تكرار العدد باختصار، ويُسمَّى العدد المعدول، ولم ترد الأعداد المعدولة في القرآن الكريم إلا على وزني: (مَفْعَل) و(فُعَال) وقد ورد ذلك في ثلاث آيات " جاء لفظ "مَثْنَى" فيها كلِّها، ولفظا "ثُلاث" و"رُبَاع" في آيتين منها.

ويُمنع العدد المعدول من الصرف؛ للوصفية والعدل. أما الوصفية؛ فلأن هذه الألفاظ لم تستعمل إلا نكراتٍ، إما نعتا، وإما حالا، وإما خبرا؛ ولا تدخلها (أل) وأما العدل؛ فلأنها معدولة عن أسماء العدد، فـ (أُحَاد) و(مَوْحَد) معدولان عن (واحد واحد) و(مَثْنَى) و(ثُناء) معدولان عن (اثنين اثنين) وكذا سائرها.

(ج) التقريب والمبالغة وضرب المثل، ويُستعْمل العدد على صورة العدد الأصلي؛ غير أنه لا يُقصد منه ــ هنا ــ تحْديدُ مقدار المعدود ولا حصرُ كَمِّيَّتِه؛ وإنما يُقصد به التقريبُ، والمبالغة، وضرب المثل في الكثرة؛ فيشمل كلَّ ما انضوى تحته من أجناس، وأصناف، وصفات، وخصال.

والأسلوب ـــــ هنا ـــــ أدبي قائم على التفخيم والخيال والإثارة، ويُسمَّى

العدد التقريبي، أو التهويلي، أو التمثيلي، وقد ورد في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة في سبع آيات: مرة واحدة في كل من البقرة، والأنفال، وثماني مرات في آيتين من سورة الأنعام، ومرة واحدة في كل من التوبة، والحاقة، والمدثر.

(د) بيان النسبة الجزئية من العدد الكلي، فيدل اسم العدد على جزء من العدد الصحيح، ويُسمّى العدد النِّسْبِي، أو الكَسْرِي، كالثلثين، والنصف، والثُلث، والربع...إلخ ؛ ويكون الغرض من استعماله توزيع الأنصبة والحقوق. والنسب الواردة في القرآن الكريم، هي على الترتيب:

[الثلثان، والنصف، والثُلُث، والرُّبُع، والخُمُس، والسُّدُس، والثُّمُن، والعُشر] وقد وردت هذه النسب إحدى وعشرين مرة في تسع آيات من القرآن الكريم:

فالثلثان، وهي نسبة الاثنين إلى الثلاثة (٣/٢) أعلى قيمة نسبية وردت في القرآن الكريم، وقد وردت ثلاث مرات في ثلاث آيات: *في آيتين من سورة النساء: نصيبا للبنات من التركة إن كنَّ أكثر من اثنتين، ولم يكن للموروث ولد ذكر، و نصيبا للأختين فأكثر شقيقتين، أو لأبٍ إن لم يكن للموروث فرع ولا والد(ميراث الكلالة) *وفي آية واحدة من سورة المزمل، جزءا من الليل كان الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يقومه. **وأما النصف،** وهو نسبة الواحد إلى الاثنين (٢/١) فهو أكثر النسب ذكرا في القرآن الكريم؛ فقد وردت سبع مرات في سبع آيات:*في آيةٍ واحدةٍ من سورة البقرة، حقا من الصداق للمرأة المطلقة قبل الدخول بها.

*وفي أربعِ آياتٍ من سورة النساء، نصيبا للبنت المنفردة في الميراث، ونصيبا للزوج في ميراثه من زوجته عند عدم الفرع الوارث لها، وعقابا للأَمَة إذا ارتكبت الفاحشة، ونصيبا للأخت الشقيقة، أو الأخت لأبٍ في ميراث الكلالة. *وفي آيتين من سورة المزمل قَدْرًا محددا لقيام الليل.

وأما الثُّلُث، وهو نسبة الواحد إلى الثلاثة (٣/١) فقد ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات في ثلاث آيات:

* في آيتين من سورة النساء، نصيبا للأم إذا لم يكن لابنها الميّت فرع وارث، ونصيبا للإخوة والأخوات لأُمٍّ بالتساوي في ميراث الكلالة.

* في آية واحدة من سورة المزمل، جزءا من الليل كان الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يقومه.

وأما الرُّبُع، وهو نسبة الواحد إلى الأربعة (٤/١) فقد ورد مرتين في آية واحدة من سورة النساء، نصيبا للزوج من ميراث زوجته إن كان لها فرع وارث، ونصيبا للزوجة من ميراث زوجها إن لم يكن له فرع.

وأما الخُمُس، وهو نسبة الواحد إلى الخمسة (١/٥) فقد ورد في آية واحدة من سورة الأنفال؛ لبيان النسبة الواجبة في الغنيمة.

وأما السُّدْسُ، وهو نسبة الواحد إلى الستة(١/٦) فقد ورد ثلاث مرات في آيتين من سورة النساء: نصيبا لكل واحد من الأبوين إن كان للميت فرع وارث، ونصيبا للأم إن كان للميت عدد من الإخوة، ونصيبا للأخ أو الأخت لأمٍّ في ميراث الكلالة.

وأما الثُّمُن، وهو نسبة الواحد إلى الثمانية (١/٨) فقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في آية من سورة النساء في معرض بيان نصيب الزوجة، أو الزوجات من تركة الزوج إن كان له فرع وارث.

وأما العُشر، وهو نسبة الواحد إلى العشرة (١/١٠) فهي أصغر نسبة استُعمِلت في القرآن الكريم. ووردت مرة واحدة في القرآن الكريم، بلفظ (مِعْشار) وذلك في سورة سبأ، في معرض الإنكار على أهل مكة في تكذيبهم للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ مع ضعف إمكاناتهم؛ حيث لم يبلغوا عُشرَ ما أوتيت الأمم السابقة كعاد وثمود، وغيرهم ممن كذَّبوا رسلَ الله، ومع قوتهم وكثرة أموالهم وطول أعمارهم أنكر الله عليهم وأهلكهم.

<u>القسم الثاني</u>: الأعداد الفرعية الكنائية، وهي التي يُكْنَى فيها عن لفظ العدد بلفظ مبهم دلالةً على الكثرة، نحو:**(كم، كأين، كذا، بضع، ذوْد، نَيِّف)** وسميت هذه الألفاظ (كنايات) لأنها لم يصرَّحْ معها بلفظ من ألفاظ العدد الصريح:

(أ) أما "**كم**" فوردت بنوعيها الخبرية، والاستفهامية في واحد وعشرين موضعا من القرآن الكريم:

* فـ""**كم**" **الخبرية** وردت مبتدأ في موضعين، ومفعولا به في أربعة عشر موضعا، ومحتملة للابتداء ــ والمفعولية في موضع واحد.

ووردت "**كم**" مفعولا ثانيا في موضع واحد، مع احتمال كونها استفهامية، أوخبرية.

ويكون تمييز "**كم**" الخبرية جمعاً مجرورا؛ فيكني بها عن (الثلاثة) وأخوتها؛ لأن تمييزها يكون جمعاً مجرورا ، ويكون تمييز "**كم**" أيضا مفردا مجرورا؛ فتكون كناية عن (المائة والألف) ومضاعفاتهما، وهذا هو الأحسن لإفادة الكثرة والمبالغة؛ ولذلك كان وقوع تمييز "**كم**" الخبرية مفردا مجرورا أكثر وأحسن وأبلغ من وقوعه جمعاً مجروراً؛ من حيث كانت للتكثير.

* وأما "**كم**" **الاستفهامية** فوردت في محل نصب مفعولا فيه في ثلاثة مواضع.

ويكون تمييزها مفرداً منصوباً، وهذا دليل على أنها يكني بها عن الأعداد الصريحة صاحبة التمييز المفرد المنصوب، وهي الأعداد المركبة، والعقود والأعداد المعطوفة (من أحد عشر إلى تسعة وتسعين).

(ب) وأما "**كأين**" فلا تستعمل ــ على الراجح ــ إلا خبرية، وقد وردت في القرآن الكريم في سبعة مواضع، جاءت في ثلاثة مواضع منها في محل رفع مبتدأ ، ومحتملة للابتداء والمفعولية في أربعة مواضع.

وتمييز "**كأين**" لا يكون إلا مفردا، وفي إعرابه ثلاثة أوجه:

أحدها : الجر بـ"**مِنْ**" ظاهرةً، وهو الغالب، والوارد في القرآن الكريم في مواضعها السبعة.

ثانيها: النصب، وهو قليل.

ثالثها: الجر بـ "**مِنْ**" مضمرةً، ولم يُسمع، ولكنه قيس على تمييز "**كم**".

ولما كان تمييز"**كأين**" يكثر فيه أن يكون مفردا مجرورا، فإنها يُكْنَى بها عن المائة والألف ومضاعفاتهما؛ لأن تمييزها يكون مفرداً مجروراً، وهذا الوجه في تمييز "**كأين**" هو الأحسن والأبلغ؛ لإفادة التكثير، وإذا كان تمييزها منصوبا فإنها تكون كناية عن الأعداد صاحبه التمييز المفرد المنصوب وهي الأعداد المركبة، والعقود، والمعطوفة.

(ج) وأما "**كذا**" فتستعمل على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه، و"ذا" الإشارية كقولك: رأيت زيدا فاضلا، ورأيت عَمْرًا كذا، وفي هذا الوجه تدخل على "**كذا**" هاء التنبيه. وهذا الوجه هو الوارد في القرآن الكريم، كقوله ـــ تعالى ـــ :"**فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ**" [سورة النمل: ٤٢]

الوجه الثاني: أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد، فيكنى بها عن المعرفة والنكرة، فتكون كنايةً عن وقت، أو شيء، أو حديث صدر من شخص ما، وهي على هذا الوجه تكون مُفْرَدَة، أومعطوفة خَاصَّة ولَا يحفظ تركيبها، وعلى هذا الوجه جاء الحديث في يوم القيامة: " : يا فلانُ بنَ فلان ، أتذكر يوم كذا وكذا ، إذ قلت كذا وكذا؟"

الوجه الثالث: أن تكون كلمة واحدة مركبة كناية عن مقدار الشيء، فهي في هذا الوجه كناية عن عدد مثل "**كم**" و"**كَأَيِّنْ**"، ولم يُسمَعْ إِلَّا كَونُهَا معطوفة ولَا يحفظ كَونُهَا مُفْرَدَة ولَا مركبة.

ويجب في تمييز "**كذا**" النصب عند البصريين، ولا يجوز جره بـ"**من**" اتفاقا، ولا بالإضافة عند البصريين؛ أما الكوفيون فأجازوا أن يكون مفردا منصوبا، أو مفردا، أو جمعا مجرورين بالإضافة. وبناءً على ذلك يكني بـ"**كذا**" عن جميع أنواع العدد، وتعامل "**كذا**" معاملة العدد الذي يكني بها عنه، فإذا كني بها عن الثلاثة أو إحدى أخواتها تأتي "**كذا**" مفردة مضافة إلى جمع، وإذا كني بها عن الأعداد المركبة، فإنها تأتي مكررة من غير عطف، ويكون تمييزها مفردا منصوبا، وإذا كني بها عن العقود كانت مفردة، وكان تمييزها مفردا

منصوبا، وإذا كني بها عن الأعداد المعطوفة جاءت مكررة معطوفةً بالواو، وكان تمييزها مفردا منصوبا، وإذا كني بها عن المائة أو الألف، أو مضاعفاتهما جاءت "**كذا**" مفردة مضافة إلى مفرد، تقول: معي كذا درهمٍ.

ولم ترد "كذا" كناية عن العدد في القرآن الكريم.

(د) وأما "**بضع**" فتدل على عدد مبهم، لا تحديد ولا تعيين فيه، لكنه لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد على تسعة؛ وتستعمل استعمال "**ثلاثة**" في الإضافة، والتركيب، والعطف: تذكيراً وتأنيثاً، وإعرابًا، ونوعَ تمييز فتخالف معدودَها، كما يحدث مع الثلاثة وأخواتها، وإذا أُضِيفَتْ إلى المعدود أُعرِبتْ بحركات ظاهرة، وكان تمييزها جمعًا مجرورا بالإضافة، وإذا عُطِفَ عليها العقد أُعرِبتْ بحركات ظاهرة، وإذا رُكِّبَتْ مع كلمة "عشرة" بنيت الكلمتان على فتح الجزأين، وكان التمييز مفردا منصوبا.

وقد وردت "بضع" في القرآن الكريم مضافة إلى المعدود منصوبةً، ومجرورةً، ولم ترد مرفوعةً.

(ه) وأما "**ذَوْد**" من الإبِلِ : فما بَيْنَ الثَّلاثِ إلى العَشْرِ ، وقِيلَ: من ثَلاثٍ إلى خَمْسَ عَشْرَةَ ، وقِيلَ: إلى عِشْرِينَ . و"الزود" لا واحد له من لفظه، وجمعه "**أذواد**"، **ولم يرد في القرآن الكريم.**

(و) وأما "**نيّف**" فصيغة تدل على عدد مبهم، يصدق على الواحد و التسعة، وما بينهما، ولفظه مذكر دائما؛ فلا تلحقه تاء التأنيث مطلقا، ولابد أن يكون معطوفا على عقد من العقود العددية ؛ فيقال: عشرة ونيف، عشرون ونيف، ثلاثون ونيف، ومائة ونَيّف، وألف ونيّف، وهكذا، **ولم يرد في القرآن الكريم.**

وإني إذ أنتهي من العمل في هذا البحث أدعو الله ــ تعالى ــ أن يتجاوز عن أخطائي وتقصيري، كما أدعوه ــ سبحانه ــ أن ينال هذا البحث القبول والتأييد، وأن ينفع به؛ فإن كان ذلك فبفضل الله ــ سبحانه ــ وإن كانت الأخرى فحسبي أني لم أدخر جهدا في إخراج هذا البحث

والله حسبنا ونعم الوكيل، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الجداول الملحقة

الجدول الأول

جدول آيات العدد المعدول

موضع الإعراب	الآية والسورة	لفظ العدد	الموقع الإعرابي	المجموع
النصب	" وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ " [النساء: ٣]	مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ	حال	٢
	" قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا" [سبأ: ٤٦]	مَثْنَى		
النصب	"الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ " [من الآية ١ من سورة فاطر]	مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ	نعت	١
المجموع				٣

الجدول الثاني

جدول آيات العدد الترتيبي

صورة العدد	الآيـــــــة والســـــورة	حالة استعماله	المجموع
مجـــــرد عـــــن الإضافة	"فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ"(يس : ١٤)	مجرد من "أل"	١
	"وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأخْرَى" (النجم : ٢٠)	مقترن بـــ "أل"	١
	" وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْـــهِ إِنْ كَـــانَ مِـــنَ الْكَاذِبِينَ " (النور: ٧)	مقترن بـــ "أل"	١
	"وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَـــانَ مِـــنَ الصَّادِقِينَ"(النور: ٩)	مقترن بـــ "أل"	١
مضاف إلى المشـــتق منه	"إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ" (التوبة : ٤٠)	مضاف إلى لفظ مساويه	١
	"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ" (المائـــدة : ٧٣)	مضاف إلى لفظ مساويه	١
مضـــاف إلـــى الأقل مما اشتُقَّ منه	"سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ"(الكهف :٢٢)	مضاف إلى ضمير الأقل منه	١
	"وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْـــبُهُمْ رَجْمًـــا بِالْغَيْـــبِ" (الكهف :٢٢)	مضاف إلى ضمير الأقل منه	١
	"وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ " (الكهف :٢٢)	مضاف إلى ضمير الأقل منه	١
	" مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ" (المجادلة : ٧)	مضاف إلى ضمير الأقل منه	١
	" وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ" (المجادلة : ٧)	مضاف إلى ضمير الأقل منه	١
المجمـــــــــــــــــــــــــــوع			١١

الجدول الثالث

جدول آيات العدد التقريبي

لفظ العدد	الآية والسورة	موقعه الإعرابي	المجموع
سبع	"كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ **سَبْعَ** سَنَابِلَ" [البقرة: ٢٦١]	مفعول به	١
ثمانية	"وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ **ثَمَانِيَةٌ**" [الحاقة:١٧]	فاعل	١
عشر	" مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ **عَشْرُ** أَمْثَالِهَا" [الأنعام: ١٦٠]	مبتدأ مؤخر	١
تسعة عشر	"عَلَيْهَا **تِسْعَةَ عَشَرَ**"[المدثر: ٣٠]	مبتدأ مؤخر	١
عشرون	إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ **عِشْرُونَ** صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" [الأنفال:٦٥]	اسم "يكن"	١
سبعون	"إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ" [التوبة: ٨٠]	ظرف أو مفعول مطلق	١
مائة	"وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ **مِائَةٌ** يَغْلِبُوا أَلْفًا"[الأنفال: ٦٥]	اسم "يكن"	٢
	"فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ **مِائَةٌ** صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" [الأنفال: ٦٦]		
مائتان	إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ **عِشْرُونَ** صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" [الأنفال:٦٥]	مفعول به	٢
	"فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا **مِائَتَيْنِ**" [الأنفال: ٦٦]	مفعول به	
ألف	"وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ" [الأنفال: ٦٦]	اسم "يكن"	١
	"وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا"[الأنفال: ٦٥]	مفعول به	١
ألفان	"وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ" [الأنفال: ٦٦]	مفعول به	١
المجموع			١٣

الجدول الرابع

جدول آيات العدد النسبي

الموقع	الآية والسورة	العدد	المجموع
الفرع	"فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ"[النساء: ١١]	الثلثان	٢
	" فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ " [النساء: ١٧٦]		
	"وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ" [البقرة: ٢٣٧]	النصف	٥
	"وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ " [النساء: ١١]		
	"وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ "[النساء: ١٢]		
	" فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ" [النساء: ٢٥]		
	إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ" [النساء: ١٧٦]		
	" فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ " [النساء: ١١]	الثلث	١
	"فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ"[النساء: ١٢]	الربع	٢
	"وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ" [النساء: ١٢]		
	وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ"" [النساء: ١١]	السدس	٣
	"فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ" [النساء: ١١]		
	"وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ"[النساء: ١٢]		
	فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم"[النساء: ١٢]	الثمن	١
التضمن	" قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلا نِصْفَهُ أَو انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً " [المزمل: ٢،٣]	النصف	٢
	"إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ" [المزمل: ٢٠]		
	"إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ"[المزمل:٢٠]	الثلثان	١
	"وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ للّهِ خُمُسَهُ" [الأنفال:٤١]	الخمُس	١
	وكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ "[سبأ :٤٥]	العشر	١
التداخل	"إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ" [المزمل: ٢٠]	الثلثان	١
	فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ"[النساء: ١٢]	الثلث	١
المجمـــــــــــوع			٢١

الجدول الخامس : جدول آيات "كَمْ" الخبرية

الموقع	الآية والسورة	الإعراب	المجموع
الرفع	" كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ " [البقرة : ٢٤٩]	مبتدأ	٢
	"وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا" [النجم: ٢٦]		
النصب	"أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ" [الأنعام.: ٦]	مفعول به	١٤
	"وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ" [الإسراء:١٧]		
	"وكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا" [مريم:٧٤]		
	"وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا"[مريم:٩٨]		
	أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ"[طه ١٢٨]		
	وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً "[الأنبياء: ١١].		
	" أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ" [الشعراء: ٧]		
	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا " [القصص: ٥٨]		
	" أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ [السجدة: ٢٦]		
	" أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ "[يس:٣١]		
	"كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ"[ص:٣]		
	" وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ" [الزخرف:٦]		
	"كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ" [الدخان:٢٥]		
	وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا" [ق:٣٦]		
	"سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ" [البقرة: ٢١١]	مفعول ثان[١]	١
احتمال الرفع والنصب	"وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" [الأعراف: ٤]	مبتدأ، أو مفعول به[٢]	١
المجموع			١٨

(١) فـ" كم" هي الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِـ"آتَيْنَا" والمفعول الأول "ـهُمْ" في " آتيناهم" على خلاف في نوع "كم" في هذه الآية، فقيل: خبرية للتكثير، وقيل: استفهامية للتقرير.(انظر: اللباب في علوم الكتاب ٣/ ٤٨٨، ٤٨٩)

(٢) ففي «كَمْ» ـوجهان: **أحدهما:** أنَّهَا في موضعِ رفع بالابتداء، والخبرُ جُمْلَة: «أهلكناها»

الثاني: أنَّهَا في موضع نَصْبٍ على الاشتغال بإضمار فعل يفسِّره ما بعده.(انظر:التبيان في إعراب القرآن ٥٥٦/١)

الجدول السادس : جدول آيات "كم" الاستفهامية

الموضع	الآية والسورة	الإعراب	المجموع
النصب	" فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ " [البقرة ٢٥٩]	مفعول فيه	٣
	" قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ" [الكهف ١٩]		
	"قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ"[المؤمنون ١١٢]		
المجمـــــــــــوع			٣

الجدول السابع :جدول آيات "كأيِّن"

الموضع	الآية والسورة	الإعراب	المجموع
الرفع	:"وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ" [آل عمران.: ١٤٦]		٣
	"وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ" [العنكبوت.:٦٠]		
	"وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا" [الطلاق: ٨]		
النصب والاحتمال الرفع	"وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ": [يوسف: ١٠٥]	ميتدأ،أو مفعول به[1]	٤
	" فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا" [الحج :٤٥]		
	"وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ" [الحج :٤٨]		
	"وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ"[محمد: . ١٣]		
المجمـــــوع			٧

---

(١) ففي «**كأيِّن**» ــوجهان:

أحدهما: أنَّهَا في موضعِ رفع؛ فتكون مبتدأ خبره جملة: "**يمرون عليها**" في الموضع الأول، ووجملة: "**أهلكناها**" في الموضع الثاني، وجملة: "**أمليت لها**" في الثالث، وجملة: "**أهلكناهم**" في الموضع الرابع على الترتيب.

الثاني: أنَّهَا في موضع نَصْبٍ على الاشتغال؛ فتكون مفعولا به لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور بعدها، وتقديره في الموضع الأول: "**يجاوزون**" وفي الثاني:" **أهلكنا**" وفي الثالث:" **أمْهَلْتُ**" وفي الرابع: "**أهلكنا**".

الجدول الثامن

جدول آيات "بضع"

الموضع	الآية والسورة	الإعراب	المجموع
النصب	" فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ" [سورة يوسف: ٤٢].	مفعول فيه	١
الجر	" وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ" [سورة الروم: ٣، ٤].	مجرور بـ "في"	١
المجموع			٢

فهرس الآيات القرآنية في غير العدد

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١	"فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ"	٤٢	النمل	٨٣٦
٢	"وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ"	٣١	المدثر	٧٨٧

فهرس الحديث الشريف

م	نص الحديث	الصفحة
١	«أَلَا احْتَطتَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا جَعَلْتَهُ إِلَى دُونِ الْعَشْرِ فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ، ولكن زدهم في الرهن واستزدهم في الأجل»	٨٣٧
٢	« الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ »	٨٣٨
٣	"تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الـــدين تربت يداك"	٧٧٠
٤	«صلاة الرجل في الجميع أفضل من صلاته وحده ببضع وعشرين صلاة»	٨٣٩
٥	"صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى"	٧٨١
٦	لا تتمارون في رؤية ربِّكم، ولا يبقى في ذلك المجلسِ رجل إلا حاضَره الله تبارك وتعالى محاضرة، حتى يقول للرجل منهم : يا فلانُ بنَ فلان ، أتذكر يوم كذا وكذا، إذ قلت كذا وكذا؟"	٨٣١
٧	" لَقَدْ رَأَيْتُ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ	٨٣٩
٨	"لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ"	٨٣٩
٩	« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَأَيْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ »	٨٣٩

فهرس الأعلام المترجمة

ر.م.	العلَـــــــم	الصفحة
١	زر بن حبيش	٨٢٣
٢	عبد الله بن برِّيّ	٨٣٧
٣	عَليّ بن مُحَمَّد السخاوي	٧٧٩

فهرس الشواهد الشعرية: (الأشعار والأرجاز)

م	البيـــــــت	البحر	قائله	ص
١	وكَائِنْ بالأبَاطِحِ من صَدِيقٍ ... يَراني لو أُصِبْتُ هو المُصابَا	الوافر	جرير	٨٢١
٢	كَمْ دُونَ مَيَّةَ مَوْمَاةٍ يُهَالُ لَهَا ... إِذَا تَيَمَّمَهَا الْخِرِّيتُ ذُو الْجَلَدِ	البسيط	ذو الرمة	٨١٣
٣	عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا .. كَذَا وكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِيَ الْجَهْدُ	الطويل	مجهول	٨٣٤
٤	وأَنَافَـــــتْ بِهَــوادٍ تُلُـــــعٍ ... كجذوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا الْقُشُرْ	الرمل	طرفة	٨٤٠
٥	كَمْ عَمَّةً لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةً ... فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي	الكامل	الفرزدق	٨١١
٦	اطْرُدِ اليَأسَ بالرَّجَا فَكَأَيِّنْ ... آلماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ	الخفيف	مجهول	٨٢٨
٧	تؤمٌّ سِنَانًا وكَمْ دُونَهُ ... مِنَ الْأَرْضِ مُحْدَوْدِبًا غَارُهَا	المتقارب	زهير بن أبي سلمى	٨١٢
٨	وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا فَلَا طَرَبٌ وَلَا أُنْسُ	مجزوء الوافر	مجهول	٨٣١
٩	لأصْبَحَنَّ الْعَاصِ وَابْنَ الْعَاصِي سَبْعِينَ أَلْفاً عَاقِدِي النَّوَاصِي مستحلقينَ حَلَقَ الدِّلاصِ قد جنّبوا الخيل مع القِلاصِ آسادَ غيلٍ حين لا مناصِ	مشـــطور الرجز	علي بن أبي طالب	٧٨٦
١٠	كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَا ... وكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ	الرمل	أنس الكناني	٨١٤
١١	وكائنْ رَدَدْنَا عنكمُ مِن مُدَجّج ... يجيءُ أَمامَ الخيلِ يَرْدِي مُقَنَّعَا	الطويل	عمرو بن شأس	٨٢١
١٢	كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ سَيِّدٍ ... ضخمِ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعِ	الكامل	الفرزدق	٨١٤
١٣	تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ	الطويل	النابغة الذبياني	٧٧١
١٤	لا تحسبنِّي يا عليُّ غافلَا لأوردنَّ الكوفةَ القنابلَا بجمعي العامَ وجمعي قابلَا	مشـــطور الرجز	عمـــرو بـــن العاص	٧٨٦
١٥	فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ ... فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ	الطويل	طليحة بن خويلد	٨٤٠
١٦	ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ ... لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي	الوافر	الحطيئة	٨٣٩
١٧	كمْ نالَني مِنْهُمُ فَضْلا على عدَمِ ... إذْ لا أكادُ من الإقْتَارِ أَحْتَمِلُ	البسيط	عمير القطامي	٨١٢
١٨	وكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيادتُهُ أَوْنَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٨٢١
١٩	وكَائِنْ لَنا فَضْلاً عَلَيْكُمْ ومِنَّةً ... قَديماً! ولا تَدْرُونَ ما مَنَّ مُنْعِمُ	الطويل	الأعشى	٨٢٦
٢٠	قَــوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْطَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا	البسيط	قــريط بــن أنيف العنبري	٧٧٩
٢١	وَخَيْلٍ كَفَاهَا وَلَمْ يَكْفِهَاثُنَاءُ الرِّجَالِ وَوُحْدَانُهَا	المتقارب	مجهول	٧٨١
٢٢	وأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسْطَهم حين أَوْخَشُوا فما صارَ لي في القَسْمِ إلا ثَمينُها	الطويل	يزيد ابن الطثرية	٧٩٤
٢٣	كَمْ فِيهِمُ مَلِكٍ أغرَّ وَسُوقَةٍ ... حكَمٍ بأرديةِ المَكارمِ مُحْتَبِي	الكامل	الفرزدق	٨١٥

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق/ رجب عثمان محمد، ط/ مطبعة الخانجي، القاهرة ١٤١٨هـ.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: (تفسير أبي السعود) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٣) أساس البلاغة، للزمخشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة : ١٩٨٥م.

(٤) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، أبوعمر يوسف النمري القرطبي، تحقيق/ سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٠م

(٥) أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، تحقيق/ د. فخر صالح قدارة، ط/ دار الجيل ــ بيروت: ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت / لبنان: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

(٧) إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، الهروي، تحقيق/ أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ

(٨) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ. ــ ١٩٨٤م.

(٩) الاشتقاق، لابن دريد الأزدي ، تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون، ط: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ ــ ١٩٩١م.

(١٠) إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق/ محمد مرعب، ط/ دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م

(١١) الأصول في النحو لابن السراج. تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة – بيروت ـــ الطبعة الثالثة : ١٩٨٨م.

(١٢) إعراب القرآن، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني، تقديم، وتحقيق/ فائزة بنت عمر المؤيد، ط/ مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

(١٣) إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق/ د.زهير غازي زاهد، ط/ عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م

(١٤) إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حميدان ، وإسماعيل محمود القاسم، ط/ دار المنير، ودار الفارابي – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ

(١٥) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ط/ دار اليمامة ــ دمشق ، وبيروت، الطبعة الرابعة: ١٤١٥ هـ

(١٦) الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط/دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة ٢٠٠٢ م.

(١٧) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق/ علي مهنا، وسمير جابر، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.

(١٨) أمالي ابن الشجري، ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، تحقيق/ الدكتور محمود محمد الطناحي، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى:١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م

(١٩) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق/ إبراهيم عطوه عوض، ط/ المكتبة العلمية- لاهور ــ باكستان.

(٢٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم، ط/ دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

(٢١) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ دار الفكر – دمشق.

(٢٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي) ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، تحقيق/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ

(٢٣) أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب ، ط/ المطبعة المصرية ومكتبتها،الطبعة السادسة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

(٢٤) أوضح المسالك، ، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢٥) إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري، تحقيق/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

(٢٦) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف، أثير الدين أبو حيان الأندلسي، تحقيق/ صدقي محمد جميل، ط/ دار الفكر – بيروت: ١٤٢٠ هـ.

(٢٧) بغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

(٢٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهداية (د.ت.).

(٢٩) التبيان في إعراب القرآن:(إملاء ما منَّ به الرحمن) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط/ دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه.

(٣٠) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ عبد الرحمن العثيمين، ط/ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

(٣١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن بن عاشور، ط/ الدار التونسية للنشر – تونس:١٩٨٤ هـ.

(٣٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله، جمال الدين ابن مالك ، تحقيق/ محمد كامل بركات، ط/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

(٣٣) التصريح بمضمون التوضيح، خالد الجرجاويّ الأزهري، ط/ دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٣٤) التعريفات للشريف الجرجاني ، تحقيق / إبراهيم الأبياري، ط/دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

(٣٥) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

(٣٦) توضيح المقاصد والمسالك للمرادي، تحقيق / عبد الرحمن علي سليمان، ط : دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

(٣٧) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين ابن الأثير، تحقيق/ عبد القادر الأرنؤوط، ط/ مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان.

(٣٨) الجامع الصحيح المختصر = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، ط/ دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة : ١٤٠٧ه. - ١٩٨٧ م.

(٣٩) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، ط/ دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤١٨ هـ.

(٤٠) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق/ علي محمد البجادي، ط/ نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٤١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق/ محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ.

(٤٢) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق الكتاب وتعليق / سعيد الأفغاني، ط/ دار الرسالة.

(٤٣) الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي، تحقيق/ د.مصطفى إمام، ط/ الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى:١٩٧٩م.

(٤٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٤٥) درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم الحريري البصري، تحقيق/ عرفات مطرجي، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨ / ١٩٩٨هـ

(٤٦) الدرر اللوامع، أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق/ عبد العال سالم مكرم، ط/ مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

(٤٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق/ الدكتور أحمد محمد الخراط، ط/ دار القلم، دمشق.

(٤٨) ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: الدكتور/ محمد محمد حسين ط/ مكتبة الآداب بالجماميز ، والمطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة.

(٤٩) ديوان الفرزدق، تقديم/ كرم البستاني، دار صادر، بيروت.

(٥٠) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح / كرم البستاني ، ط / دار صادر ، بيروت. الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

(٥١) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق/ حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعةالأولى: ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

(٥٢) السبعة في القراءات، أحمد بن موسى ، أبو بكر بن مجاهد، تحقيق/ شوقي ضيف، ط/ دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ

(٥٣) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق/ حسن هنداوي، ط/ دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى : ١٩٨٥م.

(٥٤) سنن الترمذي محمد بن عيسى ، الترمذي، تحقيق وتعليق/ أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٥٥) السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد ، النسائي، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية: ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

(٥٦) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

(٥٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ دار التراث – القاهرة، ودار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار، وشركاه، الطبعة العشرون : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

(٥٨) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان تحقيق/ الدكتور محمد علي الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرءوف سعد، ط/ مكتبة الكليات الأزهرية، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

(٥٩) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني، ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ .- ١٩٩٨م ـ

(٦٠) شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق/ د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٦١) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، التبريزي: أبو زكريا يحيى بن علي الشيبانيّ ، ط/ دار القلم – بيروت.

(٦٢) شرح ديوان الحماسة، المرزوقي: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني، تحقيق/ غريد الشيخ، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى:١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

(٦٣) شرح الرضي على الكافية رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م

(٦٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف ، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق/ عبد الغني الدقر، ط/ الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا

(٦٥) شرح شواهد الشافية، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق/ محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٢هـ. - ١٩٨٢م.

(٦٦) شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق وتعليق/ أحمد ظافر كوجان، ومحمد محمود الشنقيطي، ط/ لجنة التراث العربي: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

(٦٧) شرح القصائد السبع الطوال، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط/ دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]الطبعة: الخامسة

(٦٨) شرح قطر الندى وبلّ الصّدى، لابن هشام، بعناية محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت، ١٤٠٩هـ.

(٦٩) شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق/ عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى.

(٧٠) شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تقديم وتحقيق/ إميل بديع يعقوب، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٧١) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي، تحقيق ومراجعة وتخريج/ عبد العلي عبد الحميد حامد، ط/ مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض.

(٧٢) الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٧٣) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/ دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧ م.

(٧٤) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٧٥) ضرائر الشعر، لابن عصفور: تحقيق/ السيد إبراهيم محمد، ط/ دار الأندلس، الطبعة الأولى:١٩٨٠م.

(٧٦) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

(٧٧) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين ابن تقي الدين السبكي، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط/ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

(٧٨) عدة السالك إلى أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ دار الجيل ـــ بيروت ،الطبعة الخامسة : ١٩٧٩م.

(٧٩) العدد في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق/ عبد الله بن الحسين الناصر، وعدنان بن محمد الظاهر، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

(٨٠) علل النحو، أبو الحسن محمد ابن الوراق، تحقيق/ محمود جاسم محمد الدرويش، ط/ مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة الأولى:١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

(٨١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق / د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، ط/ دار ومكتبة الهلال.

(٨٢) فوح الشذا بمسألة كذا، لابن هشام الأنصاري، تحقيق/ أحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب العراقية ـ العدد السادس ـ ١٩٦٣م.

(٨٣) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، ط/ مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية : ١٣٧١ هـ. ـ ١٩٥٢م.

(٨٤) الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

(٨٥) كتاب سيبويه ، تحقيق/ عبد السلام هارون ،ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودا الرفاعي بالرياض.

(٨٦) كتاب الأفعال، علي بن جعفر ، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع، ط/ عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٨٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله: محمود بن عمر، الزمخشري، ط/ دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة : ١٤٠٧ هـ.

(٨٨) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي: أيوب بن موسى، تحقيق/ عدنان درويش – محمد المصري، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٨٩) الكوكب الدري فيما يتخرج من الفروع الفقهية على المسائل النحوية، أبو محمد عبد الرحيم الأسنوي، تحقيق/ محمد حسن عواد، ط/ دار عمار ـــ عمان ــ الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

(٩٠) لباب التأويل في معاني التنزيل(تفسير الخازن) علاء الدين علي بن محمد الشيحي، الخازن، تصحيح/ محمد علي شاهين، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ.

(٩١) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق/ عبد الإله النبهان، ط/ دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م

(٩٢) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م

(٩٣) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، لمحمد علي السَّراج، ط/ دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى : ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

(٩٤) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

(٩٥) اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع المعروف بابن الصائغ، تحقيق/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٤م

(٩٦) اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق/ فائز فارس، ط/ دار الكتب الثقافية – الكويت.

(٩٧) المتبع في شرح اللمع لأبي البقاء العكبري ، تحقيق / عبد الحميد الزوي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

(٩٨) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة: ١٤٢٦ هـ

(٩٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط/ دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى :١٤٢٢هـ

(١٠٠) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٠م.

(١٠١) مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، ط/ المكتبة العصرية ــ بيروت، والدار النموذجية – صيدا، الطبعة الخامسة: ١٤٢٠هـ ــ١٩٩٩م.

(١٠٢) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، تحقيق/ خليل إبراهم جفال، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م

(١٠٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق/ فؤاد علي منصور، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

(١٠٤) المسائل المنثورة، أبو عليّ الحسن بن أحمد الفارسيّ، تحقيق مصطفى الحدريّ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق.

(١٠٥) المستقصى في أمثال العرب، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٨٧م

(١٠٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق/ السيد أبو المعاطي النوري، ط/ عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م

(١٠٧) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ط/ المكتبة العلمية – بيروت.

(١٠٨) المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ، أبو الوفاء نصر ابن الشيخ نصر يونس الهوريني، تحقيق وتعليق/ الدكتور طه عبد المقصود، ط/ مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

(١٠٩) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى.

(١١٠) معترك الأقران في إعجاز القرآن، لجلال الدين السيوطي، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

(١١١) معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

(١١٢) معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، الدكتور/ إسماعيل أحمد عمايرة، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: ١٩٨٨م.

(١١٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وآخرين، ط/ دار الدعوة.

(١١٤) مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ محمد علي صبيح ، وأولاده .

(١١٥) المفصل في صنعة الإعراب، جار الله محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، تحقيق/علي بو ملحم، ط/ مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.

(١١٦) المقاصد النحوية للعينى ، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ. ـ ٢٠٠٥م.

(١١٧) المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عظيمة، ط/ عالم الكتب – بيروت.

(١١٨) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل بهامش شرح ابن عقيل.
(١١٩) النحو الوافي، عباس حسن ، ط/ دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
(١٢٠) النكت والعيون (تفسير الماوردي) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الشهير بالمـــاوردي، تحقيق/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
(١٢١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط/ المكتبة التوفيقية – مصر.

المواقع الألكترونية

موقع المدرسة العربية على شبكة المعلومات الدولية: (www. schoolarabia.net)

فهرس الموضوعات

الرقم الرئيس	الرقم الفرعي	الموضوع	الصفحة
١		المقدمـــــة.	٧٦٧
٢		**المبحث الأول** : الأعداد الفرعية الصريحة .	٧٦٩
	أ	تمهيد: صور الأعداد الفرعية الصريحة ومقاصد استعمالها	٧٦٩
	ب	**المطلب الأول** : العدد الترتيبي ، خصائصه وأحكامه.	٧٦٩
	جـ	**المطلب الثاني** :العدد المعدول، خصائصه وأحكامه.	٧٧٨
	د	**المطلب الثالث** : العدد التقريبي، خصائصه وأحكامه.	٧٨٤
	هـ	**المطلب الرابع** : العدد النِّسْبِيّ، خصائصه وأحكامه.	٧٨٩
٣		**المبحث الثاني** : الأعداد الفرعية الكنائية.	٧٩٧
	أ	**تمهيد:** تعريف الكناية، وسبب تسمية هذه الألفاظ بهذا الاسم.	٧٩٧
	ب	**المطلب الأول** : "كم": خصائصها وأحكامها.	٧٩٧
	ج	**المطلب الثاني** : "كأيِّنْ": خصائصها وأحكامها.	٨٢٠
	د	**المطلب الثالث** : "كذا": خصائصها وأحكامها.	٨٣٠
	هـ	**المطلب الرابع** : "بضع": خصائصها وأحكامها.	٨٣٦
	و	**المطلب الخامس** : ألفاظ أُخَر يُكْنَى بها عن العدد:(ذوْد، نيِّف)	٨٣٩
٤		**الخاتمة** ، وتتضمن أهم نتائج البحث.	٨٤٣
٥		الجداول الملحقة.	٨٤٨
٦		فهرس الآيات القرآنية في غير العدد	٨٥٤
٧		فهرس الحديث الشريف.	٨٥٥
٨		فهرس الأعلام المترجمة	٨٥٥
٩		فهرس الشواهد الشعرية.	٨٥٦
١٠		قائمة المصادر والمراجع.	٨٥٧